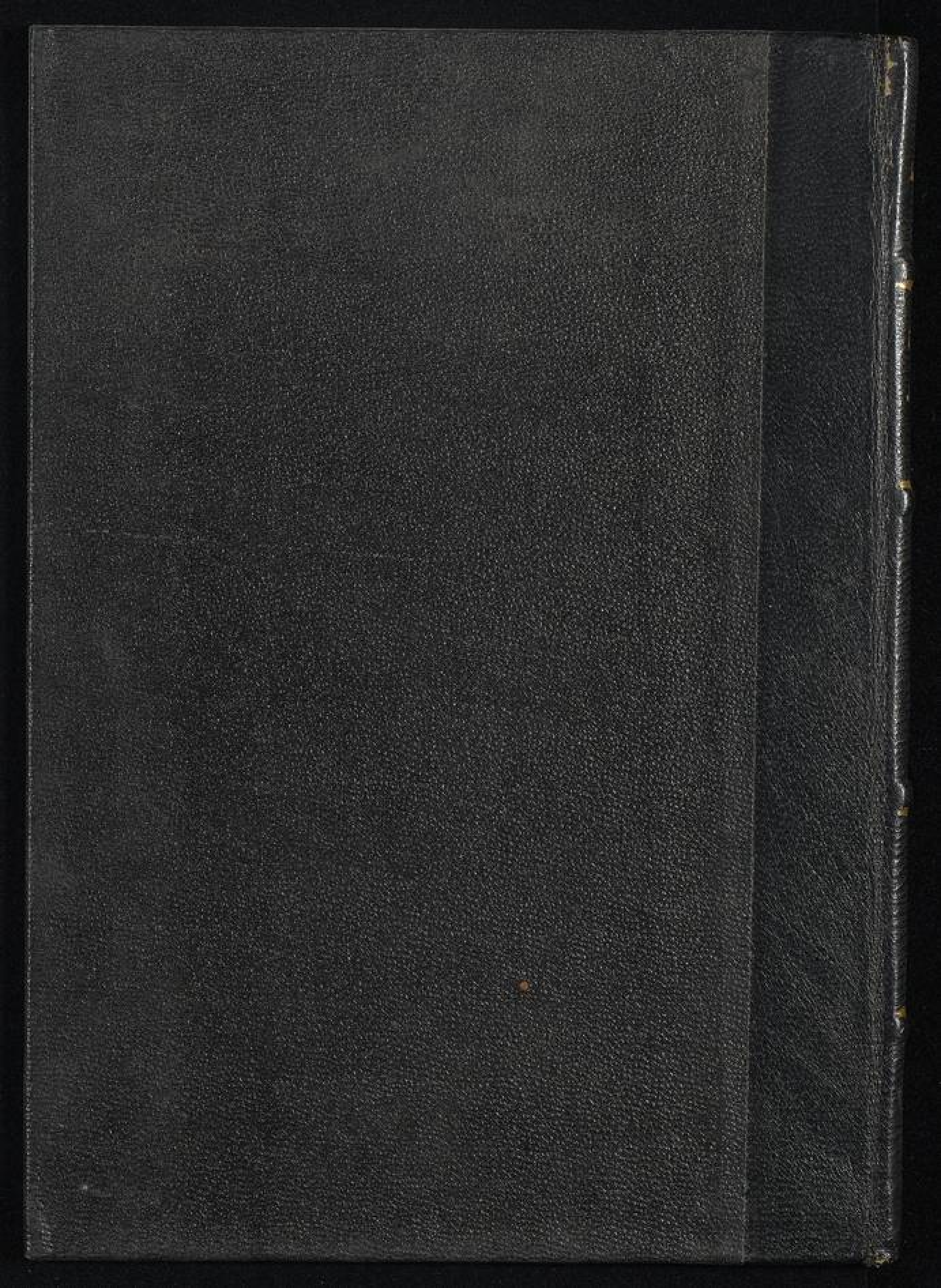
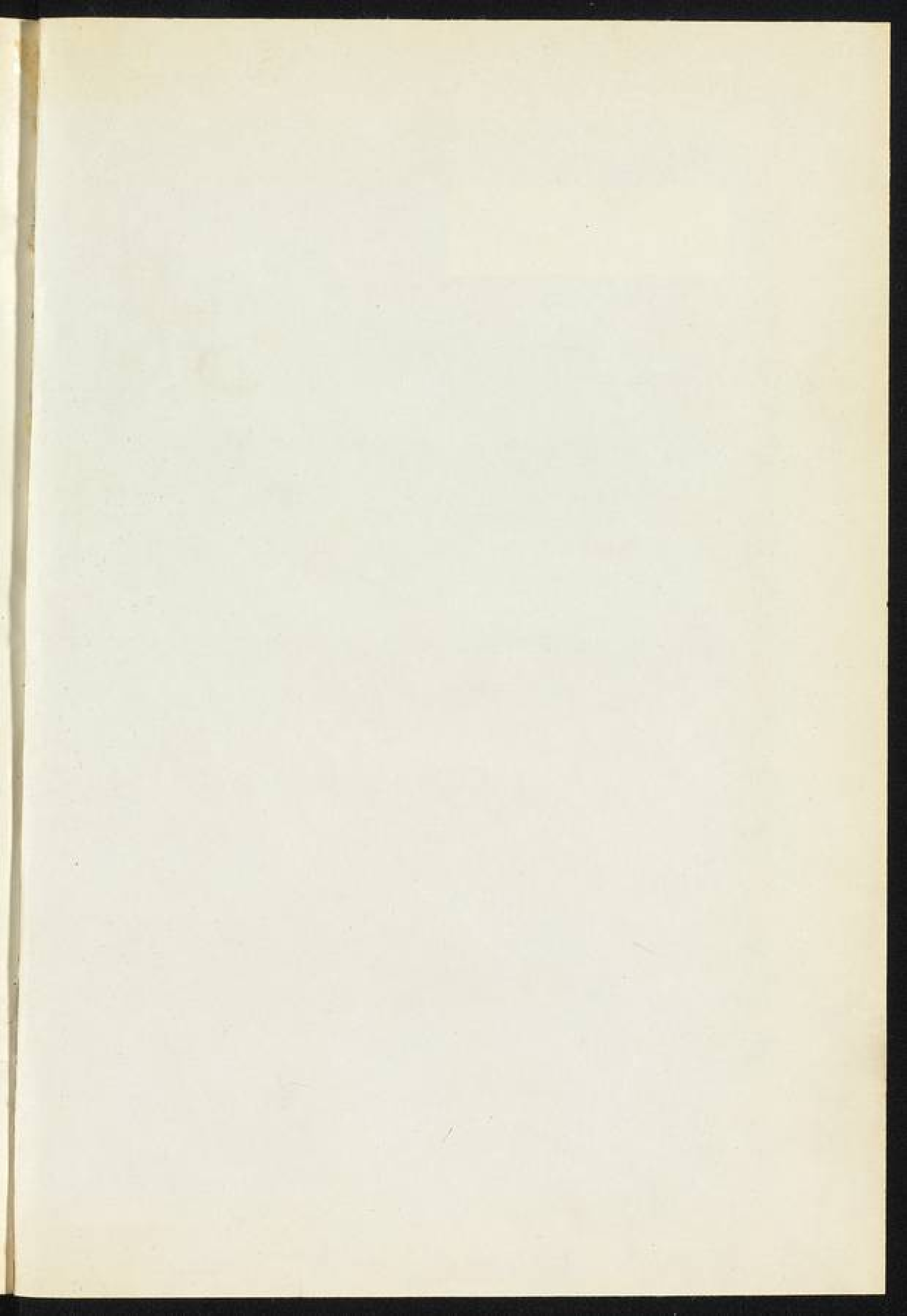





CORNELL UNIVERSITY LIBRARY
JOHN M.
OLIN
LIBRARY
ITHACA, N.Y.


CORNELL UNIVERSITY LIBRARY
3 1924 060 302 860



ترجمة الأولياء
في الموصل الحدباء

تأليف

احمد بن الخياط الموصلي

١١٩٥ — ١٢٨٥ هـ

حققه ونشره

سعيد الديوه جي

مدير متحف الموصل

طبع بمساعدة مالية من المجمع العلمي العراقي

مطبعة الجمهورية - الموصل

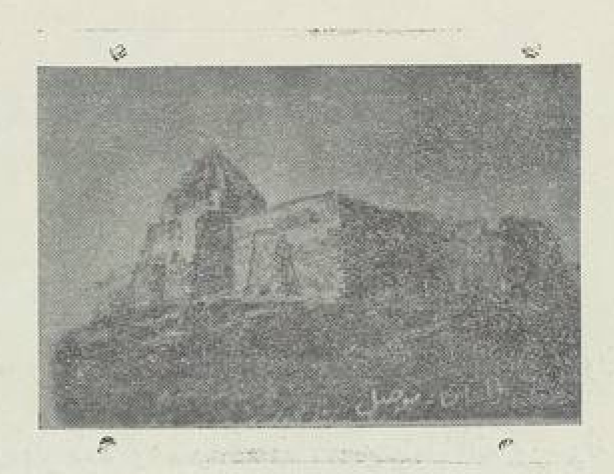
١٣٨٥ هـ — ١٩٦٦


CORNELL UNIVERSITY LIBRARY
ITHACA, N.Y.

بسم الله الرحمن الرحيم

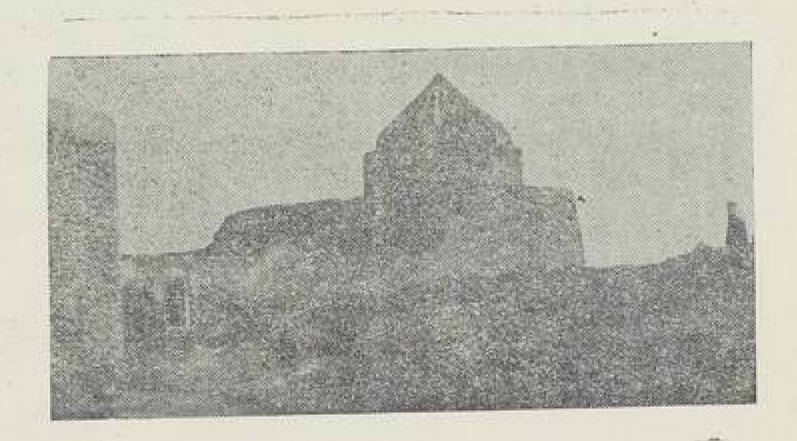
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون .

(المائدة : ٥٥ ، ٥٦)



شكل ١

مقام الشيخ قضيب البان الموصلي سنة ١٣٤٠ هـ



شكل ٢

جامع الامام الباهر سنة ١٣٤٠ هـ

مقدمة محقق الكتاب

١- كثرة المراقد في الموصل

٢- كتب الزيارات

٣- التعريف بالمخطوط

٤- ترجمة المؤلف

في الموصل مراقد ومشاهد وزيارات كثيرة ، ومن اهم الاسباب في تشييدها ، هو الصراع السياسي الذي كان في ام الربيعين في بعض العصور ، فكان الطامعون في الملك ، يجعلون لحركاتهم صبغة سياسية ، يسيرون تحتها في التقرب والتمويه على العامة .

وفي القرن السابع للهجرة ضعفت الدولة الاتابكية في الموصل ، وانقسمت الى دويلات صغيرة ، وطمع في الملك بعض الذين كانوا يتحينون الفرص .

وكان في الموصل حركتان قويتان تتنافسان على الملك. فالشيخ حسن شمس الدين بن الشيخ عدي بن الشيخ صخر الاموي ـ شيخ الطريقة العدوية ـ كان من دهاة عصره علماً وأدباً واقتداراً ، وصار يدعو الى تأسيس دولة اموية في الهلال الخصيب، مستفيداً من طريقتهم العدوية واتباعها ، ولاقت حركته اقبالا في بلاد الاكراد والجزيرة والشام [1] .

واتخذ الشيخ حسن الموصل قاعدة لحركته ، واكبر مؤيديه هم الاكراد العدوية

---

(١) انظر عن هذا الفصل المصادر التالية : (الكامل : ١٢ : ١٣٧ — ١٤٨ ، ١٧٤ — ١٨٧ ، البداية والنهاية : ١٣ : ٨١ — ١٣٦ ، الحوادث الجامعة : ٥٢ . تتمة المختصر : ٢ : ٤٤ ، النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٥٧ ، شذرات الذهب : ٥ : ٦٢ ، ٢٢٩ ، التكميل . ١٥٤ ، ١٥٦ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢ : و ٢٧٥ نكت الهميان : ١١٧ ، مقدمة كتاب كفاية الطالب ، سومر : ١٤ : ٦٠ : ٦١ : معجم الالقاب ٣٥٩ ، الموصل في العهد الاتابكي : ٣٤ ـ ٣٨ ، ٧٦ ـ ٧٨ .

ولهم مواقف مشرفة في الدفاع عن الشام ، وصد الزحف الصليبي . وكان الصليبون يتجنبوهم ، ويخشون بأسهم .

والحركة الثانية هي التي قام بها بدر الدين لؤلؤ . وهو مملوك ارمني لنور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود (٥٨٩ — ٦٠٧ هـ = ١١٩٣ — ١٢١٠) وكان قد اتخذه اتابكاً لأولاده ، ثم جعله وصياً عليهم - بعد موته - وكان بدر الدين يترقب مثل هذه الفرصة . فبعد موت نور الدين ، ولى ابنه القاهر - وهو صبي - وسعى في اخراج ابناء الاتابكة من الموصل ، ثم اخذ يكيد لأولاد سيده ، فأبادهم واحداً بعد الأخر ، واستقل بملك الموصل سنة ٦٣١ هـ .

وكان يخشى من الشيخ حسن وقوة اتباعه ، وصار يقاوم حركته بحركة دينية ، وهي نشر المذهب الشيعي في الموصل ، واقام مشاهد لأبناء الامام علي في كثير من المدارس التي كان قد بناها الاتابكيون ، كما بنى مشاهد غيرها ، وزخرفها ، واتخذ لها سدنة . وكان يقصدها للزيارة والتبرك بها .

ورغب بعض العلماء بقراءة سيرة الامام علي بن ابي طالب في بعض المشاهد التي بناها ، وكان يحضرها بنفسه مع اكابر دولته والعلماء والمشائخ ووجوه البلد .

كما كلف الشيخ عز الدين بن رزق الله بن ابي بكر الرسعني (٥٨٩—٦٦١هـ) بجمع كتاب عن مصرع الامام الحسين (رضي الله تعالى عنه) فجمع له ما صح من المقتل ، ونشره بين الناس ، وولاه بدر الدين لؤلؤ دار الحديث المهاجرية في الموصل وصارت له حرمة كبيرة عنده .

وبعد ان تمكن امر بدر الدين في البلد ، اخذ يختلق الاعذار على اتباع الطريقة العدوية ، ويكلفهم مالا يطيقون ، يريد بهذا التنكيل بالشيخ حسن ، والتخلص من نفوذه .

وفي سنة ٦٥٢ هـ قبض على الشيخ حسن مع مائة من اتباعه وسجنهم في قلعة الموصل ، ثم امر بخنق الشيخ حسن بوتر ، وقتل اتباعه وصلبهم . وسير حملة قوية الى جبل لالش ، فهدم قبة الشيخ عدي ، ونبش قبره واخرج عظامه واحرقها ، وشرد اتباع الطريقة العدوية .

وكان في الموصل حزب يستنكر قسوته وما فعله بابناء الملوك الاتابكيين واتباع الطريقة العدوية ، وظلمه وفتكه بكل معارض له ، ومن اشد المعارضين له هو موفق الدين ابو العباس احمد بن يوسف الكواشي الزاهد المفسر . فانه كان يندد باعماله ، وينكر عليه ظلمه وقسوته بالناس .

وعلى هذا فان بدر الدين لؤلؤ خدم العمارة والفن في الموصل بكثرة المراقد والمشاهد التي اقامها في الموصل لابناء الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . ومن ذلك .

١- بنى مشهد الامام يحي بن القسم سنة ٦٣٧ هـ ، ومشهد الامام ابن الحسن سنة ٦٤٦ ، وزوقهما بالرخام المطعم ، والزخارف الآجرية ، وكتابات جميلة بالجبس ولم تزل القبتان باقيتان الى اليوم ، وهما من اجمل البنايات التي سلمت من عوادي الدهر .

٢- اتخذ مشاهد لابناء الامام علي بن ابي طالب - كرم الله وجهه - في المدارس التي شيدها الاتابكيون . لكي يعفي آثارهم ، ويحول الناس الى المشاهد التي اقامها فيها . ومن ذلك انه اتخذ في المدرسة العزية مشهداً للامام عبدالرحمن ، وفي المدرسة النورية مشهداً للامام محسن ، وفي المدرسة النظامية مشهداً للامام علي الاصغر بن الحنفية . وغير ذلك .

٣- حول بعض المراقد التي كانت مشيدة قبله ، الى مشاهد لابناء آل البيت

واتباعهم . فاتخذ في مقام الامير ابراهيم الجراحي مشهداً للامام ابراهيم بن الامام موسى الكاظم ، وفي مقام العباس ، مشهداً للعباس بن مرادس السلمي وغيرهما .

وهذه الحركة التي قام بها بدر الدين لؤلؤ لتثبيت دعائم ملكه ، ومقاومة الحركة الاموية التي كان يدعو اليها اتباع الطريقة العدوية ، بقيادة الشيخ حسن ، خدمت العمارة في الموصل . بما حوته من النقوش والزخارف والكتابات المتنوعة ، والمحاريب الجميلة ، والقباب المزوقة - فهي من اجمل واروع ما وصلنا من آثار القرون المتوسطة ، وتشهد بما كان عليه الفنان الموصلي من الدقه والابداع .

- ٢ -

وفي اواسط القرن السابع للهجرة ، طغت على البلاد موجة من حكام المغول ، والدول التركمانية من بعدهم، وكانوا على عسفهم وظلمهم وتدميرهم البلاد ،يزورون المراقد والمشاهد ، ويتبركون بها .

فتيمورلنك الذي فتك بمدينة الموصل ، ودمر اكثر احيائها ، وقتل اكثر اهلها سنة ٧٩٦ هـ ، لم يتعرض لما فيها من مراقد ومشاهد ، بل انه زار بعضها ، وامر ببناء قبتين على قبري النبي يونس ، والنبي جرجيس ، واوقف لهما . (١)

كما ان من جاء بعده ، جددوا بعض المشاهد ، واتخذوا مشاهد غيرها لابناء الامام علي كرم الله وجهه .

وعلى هـذا فان كثيراً من المشاهد جددت ورممت وزخرفت واوقف لها . - وخاصة في القرن الثامن للهجرة - وانشىء فيها تكايا ، وكتب حول غرفة المشهد مايلي « اللهم صل على محمد المصطفى ، وعلى المرتضى ، والحسن المجتبي ، والحسين

---

(١) انظر جوامع الموصل : ٨١ - ٨٣ ، ١١٠ ، ١١١ .

الشهيد بكربلاء ، وعلي بن الحسين ، وزين العابدين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى بن جعفر الكاظم ، وعلي بن موسى الرضا ، ومحمد بن علي الجواد ، وعلى الخلف الحجة القائمة بامر الله صاحب الزمان ، عليهم افضل الصلاة والسلام » .

نجد هذا النص في مشاهد : الامام ابراهيم ، يحيى بن القسم ، دوسة الامام علي وغير ذلك (٢) .

- ٣ -

وفي القرن العاشر للهجرة استولى العثمانيون على العراق ، وكان ينازعهم في هذا الصفويون ، ودارت بينهما حروب دامت اكثر من قرن ، لاقت البلاد خلالها كثيراً من المصائب والاوبئة والمجاعات .

وجعل الطرفان لنزاعهما صبغة دينية ،لكي يغرروا بالشعوب البسيطة الى الحرب. فالصفويون يعتبرون الشاه حامي المذهب الشيعي ، والعثمانيون يؤيدون المذهب الحنفي ، الذي يجيز الخلافة في كل شخص تتوفر فيه شروط الخلافة . وصار الخليفة العثماني حامي السنة . وبلغ الامر بينهما ان كل دولة منهما كانت تكفر الثانية ، بما اصدروه من الفتاوى الباطلة ، والمقالات المزيفة — والاسلام براء من هذا كله « انما المؤمنون اخوة » .

وسعى العثمانيون بنشر المذهب الحنفي ، لتعزيز حكمهم ، ففتحوا المدارس ودور الحديث التي يدرس بها الفقه الحنفي ، فتقدمت العلوم والآداب وقد بسطنا القول عن النهضة العلمية التي اعقبت فتح هذه المدارس في الموصل ، في مقال لنا

(٢) مجموع الكتابات : ١٧١ ، ١٤٢ ، ١١٨ .

نشرناه في سومر (١) .

وكان العثمانيون لايعينون القضاة ورجال الاداره إلا من اتباع هذا المذهب .

وشجعوا اصحاب الطرق الصوفية،فشيدوا لهم التكايا ، وعينوا الشيوخ،ورصدوا الاوقاف التي تصرف على ادامة التكية ، والنفقة على من فيها .

فنشطت الطرق الصوفية ، وعظم شأنها في البلد ، وقصدها الناس على اختلاف طبقاتهم لحضور حلقات الذكر ، ومجالس الوعظ والارشاد ، ودروس الفقه والتفسير والأدب ، التي تعقد فيها كل يوم .

وساعدت التكايا على تهذيب الشباب ، وارشادهم الى الخير والفضيلة،والتمسك بالدين الحنيف ، واطاعة اولي الامر ، والالتفاف حول الشيخ ، والانصياع الى ما يقوله ويفعله ـ وازدحمت التكايا بالمرداء والقاصدين الذين يؤمونها ـ وحتى العلماء والادباء ، فانهم كانوا يترددون اليها ، وينتسبون الى المشائخ لكي يعززوا مكانتهم عند الناس وارباب الحكم .

وصارت التكايا محافل تلاوة ، ومجالس وعظ وارشاد ، وحلقات ذكر وتسبيح ، ومدارس فقه وأدب .

واكثر الطرق انتشاراً في الموصل : هي النقشبندية ، والقادرية ، والرفاعية والبكتاشية ، والشاذلية ، والخلوتية .

وسعى المشائخ في تجديد مراقد الأئمة والصالحين ، وساعدهم على هذا ارباب الحكم ، واهل الثراء . لكي يدعموا مكانتهم عند الناس ، فجددوا كثيراً من المراقد القديمة ، وشيدوا مراقد جديدة فوق قبور الصالحين ، وبنوا الجوامع والمساجد

---

(١) مدارس الموصل في العهد الاتابكي (سومر المجلد : ١٨ ، ١٩ .)

والتكايا بجانب قبورهم مثل : جامع الشيخ محمد الزيواني (جامع باب البيض)[1] وجامع الشيخ محمد ، وجامع النبي شيت ، وجامع المحمودين ، وجامع السلطان اويس ، وجامع جمشيد ، ومسجد المتعافي ، ومسجد منصور الحلاج وغير هذا مما سيذكره المؤلف .

فكثرت المراقد والمشاهد والزيارات في الموصل ، وقصدها الناس للتبرك بها ، والدعاء عندها .

وخلف بعض اصحاب الطرق من غرتهم مراكزهم المرموقة ، ومجالسهم الحافلة، فاستغلوا أمر الدين لمقاصدهم الدنيوية،وسخروا اتباعهم لمطامعهم ، واوقعوا التنافس بين امثالهم من اصحاب الطرق . وترفعوا عن مستوى الشعب ، وادعوا الولاية والكرامات ، وتقبلوا النذور والهدايا ، فافسدوا من كان يتردد اليهم ويأخذ عنهم .

وكان القومة على المراقد قد اتخذوا زيارة المرقد مغنماً ، بما يشرطونه من النذور والهدايا ، وجعلوا لكل مرقد يوماً للزيارة ، ولبعض المراقد خواص يقضيها ، من تفريج الكروب ، وازالة الهم ، والفتك بالظالم ، وقضاء الحاجات : من تزويج وطلاق واولاد ، وذلك لقاء نذر يقدم لسدنة المرقد عند الدعاء ، ونذر يقدم بعد قضاء المراد .

نجد بجانب هذا جماعة من العلماء العاملين ، الذين ساءهم مايفعله بعض الشيوخ من البدع والضلال ، فاخذوا يدعون الى تحرير الافكار ، والرجوع الى اصول الدين الحنيف ، وعدم اطاعة الشيوخ الذين استغلوا مراكزهم ، فأتوا بالمنكر فجعلوا من المراقد والمشاهد محلات مقدسة ، يلجأ اليها الناس في طلب قضاء الحاجات .

---

(١) انظر الجوامع المذكورة في كتاب جوامع الموصل ، ومجموع الكتابات

ومن المصلحين الذين جاهروا بالدعوة الى كتاب الله وسنة رسوله ، ونبذ الخرافات والبدع هو « ملا احمد بن الكوله »(١) كان زاهداً فقيهاً عارفاً بالتصوف، له اتباع ومريدون وطلبة وتكية ، يجتمع عنده فيها الجم الغفير ، للسماع واستفادة العلم » وهذا لم يغيره عن دعوته الى الحق ، فكان عاكفاً على التدريس ، والوعظ والارشاد ، لازماً لحدود الله تعالى ، عارفاً باصول الفقه والتصوف .

ولاقت حركته اقبالاً من العلماء والعقلاء ، وتألب عليه المشائخ واصحاب الطرق ، وشكوه الى والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي . ورغم الحاحهم على الوالي . واصرارهم على اذية ابن الكوله ، فانهم لم يثبتوا امام حججه القوية . فتركوه وشأنه واستمر في دعوته حتى توفي بعد سنة ١١٧٠ هـ

وكان ابنه « ملا محمد » قد اخـــذ العلم عن علماء الموصل جيد الحفظ يتوقد ذكاء ، وله شعر وادب، وتفوق في الفقه، وسار على نهج والده في الانكار على المبتدعه، فتألب عليه الناس، وسافر الى بغداد وديار بكر وتقلد القضاء فيها. كما تقلد القضاء في الموصل ، وكان كلما حل في مدينة جاهر بدعوته الى الحق ، فيلاقي مقاومة عنيفة ، وبقي صابراً ثابتاً .

ويروي ياسين بن خيرالله الخطيب العمري عنه انه كان يؤيد حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، (٢) ويدعو اليها في الرجوع الى كتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام .

---

(١) منهل الاولياء ، والسيف المهند فيمن اسمه احمد

(٢) درس الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المدرسة الامينية في جامع الباشا علي الشيخ احمد الجميلي (غرائب الاثر : ٢٣ ، والدر المكنون)

ومن الذين كانوا يدعون الى نبذ المعتقدات المزيفة التي وضعها بعض مستغلي الطرق الصوفية . والرجوع الى اصول الدين الحنيف هو « الحاج عثمان بك الحيائي بن سليمان باشا الجليلي ١١٧٨ — ١٢٤٥ هـ » فانه رد على المشائخ الذين كانوا يدعون الولاية والكرامات وعلم الغيب . وله مقالات وتعليقات كثيرة على الذين سخروا الطرق لمصالحهم الدنيوية ، كما الف رسالة في هذا اسمها « دين الله الغالب على المنكر المبتدع الكاذب »

ومن جميل قوله ، مندداً باعمال المبتدعة ، داعياً الى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم :

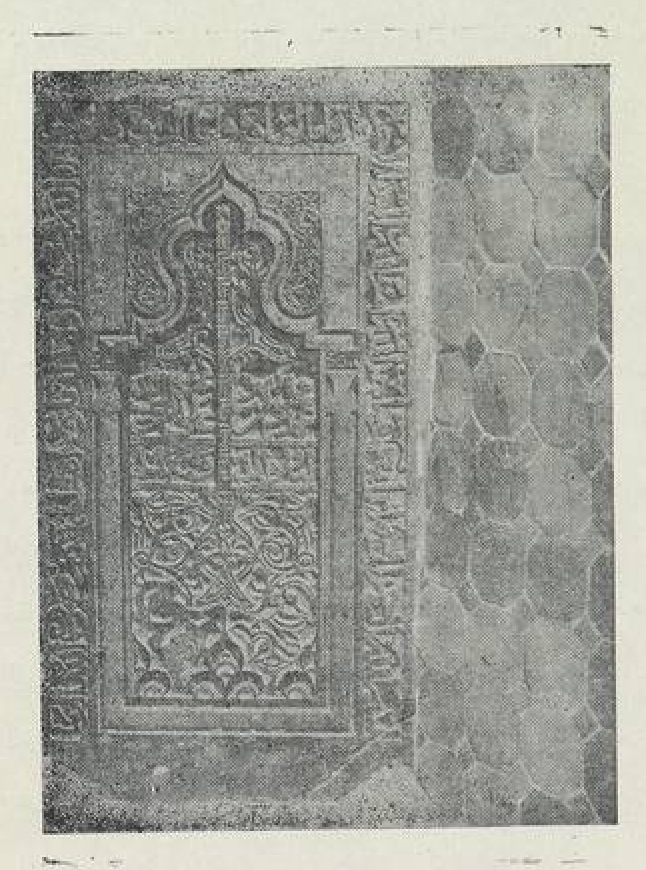
إذا قلت يوماً آمنوا بمحمـــد	فقل انزل الله الكتاب لمن يشعر
ولا تقتفوا آثـار قوم اضلهم	شياطينهم، فالدين سهل لمن يبصر
يقولون نخشى ان نصاب بجاهنا	وارزاقنا ، فاترك ملامتنا واعذر
فقلت اليكم انني لست مرسلاً	فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر

ان الحركة المتطرفة من بعض الذين استغلوا امر الدين للدنيا ، وما لاقوه من المقاومة والرد على ما اختلقوه ، صرف الناس عن التكايا والافراط في زيارة المراقد والمشاهد . فتقلص نفوذ الشيوخ الذين انحرفوا عن طريق الحق .

وفي زمن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ١٢٩٣ — ١٣٢٧ هـ = ١٨٧٦ — ١٩٠٩ م نشطت التكايا وعمرت بعض المراقد والزيارات ، ذلك لان السلطان المذكور ، قرب المشائخ وارباب الطرق، وفتح لهم التكايا في كثير من المدن التي كانت تابعة للدولة العثمانية - ومنها الموصل - وجدد مراقد بعض الصالحين ، ومشاهد الائمة والتابعين فنشطت التكايا مدة خلافته .

ويظهر لنا مما تقدم : ان تشييد اكثر المقامات والمشاهد كان لغاية سياسية ،

فان رجال الحكم الذين كانوا يريدون ان يعززوا حكمهم ، ويجعلوا له صبغة دينية ، فانهم كانوا يقربون ارباب الطرق ، ويشيدون المراقــد والمشاهد ويظهرون التقوى للناس - ويجعلون لحكمهم صبغة دينية -



شكل ٣

محراب الحضرة في جامع النبي يونس

كتب الزيارات

وهي تبحث عن المراقد والمشاهد التي يقصدها الناس للزيارة . كمراقد الانبياء والصحابة والاولياء والصالحين ـ وهي كثيرة في مدينة الموصل ـ ومن الكتب التي وقفنا عليها في هذا هي :

١ ـ طبقات الاولياء ، او مناقب الابرار في محاسن الاخيار : تاج الاسلام ابو عبدالله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي المتوفي سنة ٥٥٢ هـ نسخة منه في مكتبة البلدية بالاسكندرية فهرس المخطوطات المصورة : تاريخ : ١ : ١٦٧)

نسخة اخرى منه كتبت سنة ٥٦٣ هـ (نفس المصدر : ١٥٥)

٢ ـ كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات :

ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي الموصلي المتوفي سنة ٦١١ هـ ذكر فيه « مازاره من الزيارات ، وما شهده من العجائب والابنية والعمارات ومارآه من الاصنام والآثار والطلسمات في الربع المسكون ، والقطر المعمور » .

تكلم عنها بصورة مختصرة ، وذكر سبب هذا « لان كتبي اخذها الانكتار ملك الفرنج ، فرغب في وصولي اليه فلم يمكن ذلك ، ومنها ماغرق في البحر ، وشذ عني اكثر ماعاينته » (١) ولذا كان كلامه مختصراً . والكتاب مفيد لانه من المصادر التي تبحث عن المشاهد التي كانت في اواخر القرن السادس للهجرة ، واوائل القرن السابع .

فيه فصل ممتع عما في الموصل ـ وما يتبعها من الزيارات (ص : ٦٨ ـ ٧١)

---

(١) ـ ص : ٢ ، ٣ : من الزيارات .

عنيت بنشره وتحقيقه جانين سورديل طومبين . وطبع في دمشق سنة ١٩٥٣ ، وعليه تعليقات مفيدة ، وكانت الناشرة قد كلفتني بتحقيق ما يخص الموصل وما يتبعها فحققته وعلقت عليه .

وطبعت ترجمته بالفرنسية في دمشق ايضاً سنة ١٩٥٧ هـ .

٤ـ روضة الاعيان في مشاهير الزمان

محمد بن ابي بكر بن علي بن عبد الملك بن حماد الموصلي الرفاعي المتوفي سنة ٧٥٠ هـ . اجل خلفاء سيدنا احمد الرفاعي .

نسخة منه في دار الكتب المصرية ، واخرى في الخزانة التيمورية .

« فهرس المخطوطات المصورة : تاريخ : ١ . ١٤٥ ، ٢ : ٧٦ »

٥ـ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء

محمد امين بن خير الله الخطيب العمري الموصلي المتوفي سنة ١٢٠٣

وهو كتاب يبحث في تاريخ الموصل . وفيه فصل عما فيها من مراقد الانبياء والصالحين . الفه بناء على رغبة سعد الله باشا الجليلي ، وانتهى منه سنة ١٢٠١ هـ ورفعه اليه . والكتاب من المصادر المهمة في تاريخ الموصل ويشمل على :

(١) مقدمة في ذكر الموصل ، وذكر نبذه عن ملوكها وعلمائها ، وبعض الحوادث التي وقعت بها .

(٢) فصل : في ذكر جماعة من العلماء والشعراء المنسوبين الى الموصل .

(٣) المقصد الاصلي في ذكر اصحاب المراقد المنيرة ، والكلام على اخلاقهم النضيرة ، واحوالهم المبرورة . فبدأ بذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم بذكر الصحابة ، ثم بذكر الاولياء وما وقف عليه من احوالهم .

(٤) الخاتمة : في ذكر جملة من الكلام على كرامات الاولياء ، والانكار على منكريها وجاهليها .

اطلعت على نسخ كثيرة من الكتاب ، وهي لا تخلو من اغلاط املائية وتاريخية وفي سنة ١٩٦٤ زرت دار الكتب المصرية ، واطلعت على ثلاث نسخ منه ، وكانت احداهن في مكتبة طلعت وهي نسخة المؤلف وبخطه فصورها الدكتور محمود بك بن الحاج امين بك الجليلي . واشتغل بتحقيقه والتعليق عليه ، واسأل الله عز وجل ان يوفقني لانجازه وطبعه .

٦ـ منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء .

لياسين بن خير الله الخطيب العمري الموصلي (١١٥٧ ـ ١٢٣٢ هـ) وهو كتاب مختصر في تاريخ مدينة الموصل ، وفيه حوادث الموصل التي وقعت بعد سنة الف للهجرة الى زمن المؤلف ، ومن المصادر التي يعتمد عليها في تاريخ ام الربيعين .

وفيه فصل « فيما في الموصل من مراقد الانبياء الكرام ـ صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ـ وما فيها من مراقد الاولياء المشرفين ـ رضوان الله تعالى عليهم الى يوم الدين ـ »

تكلم عن المراقد بصورة مختصرة ، ولم يتبع طريقة اخيه محمد امين في منهله ـ ومهما يكن من امر ، فالكتاب مفيد .

وقد حققته ونشرته في الموصل سنة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م

٧ـ الانتصار للاولياء الاخيار :

يوسف بن الملا عبد الجليل الكردي الموصلي .

وسبب تأليفه : ماذكره في المقدمة « لما رأيت ظهور الانكار على الاولياء الاخيار ، وهو من البدع الكبار . . . . فاردت بعون الله سبحانه وتعالى ان اؤلف

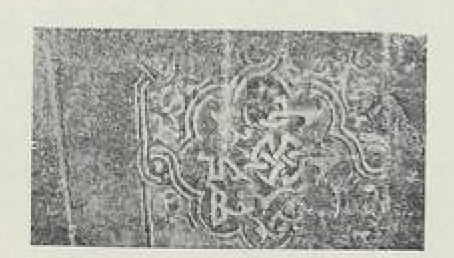
كتاباً يشتمل على معرفة اولياء الله تعالى واوصافهم ، ونفع محبتهم وضرر معاداتهم ، والانكار عليهم ، وغير ذلك نصيحة للمسلمين . . . »

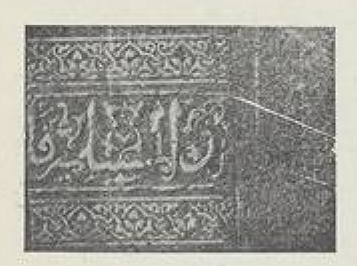
ورتبه على خمسة عشر باباً . وذكر في الباب الخامس عشر منه « في ذكر مناقب اكابر هـذه الامة ، فترجم لبعض الصحابة والتابعين ، والمشايخ المتقدمين ، ولبعض الائمة من آل البيت . ثم ذكر ما في الموصل من مراقد ومشاهد وزيارات .

اعتمد في هذا الفصل على كتاب « منهل الاولياء » للخطيب العمري ، وزادعليه في بعض المراقد ، والكتاب مفيد في بابه ، واستعنت به في تحقيق الكتاب .

نسخة منه اوقفتها « عائشة خاتون بنت المرحوم احمد باشا الجليلي » في مدرسة الجامع النوري ، كتبها : عبد الرحمن بن ملا عبد القادر بن ملا عبد الرحمن بن ملا ابراهيم الاربلي سنة ١٢١٠ هـ وتاريخ الكتابة مغلوط فقدسها الكاتب فكتبه : ١٠٢١ وهو خطأ واضح .

٨ـ ولا تخلو الرحلات عن ذكر بعض المراقد والمشاهد ـ وفي رحلة ابن جبير ، ورحلة ابن بطوطه بحث طريف عن المراقد التي في الموصل ـ كما نجد في كتب « البلدان » ذكراً مفيداً لبعض المشاهد ـ





زخارف في الرخام كانت في حضرة الامام الباهر

ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء

وهو احد الكتب التي تبحث عن الاماكن التي تزار في الموصل ، في القرن الثالث عشر للهجرة ، والتي لم يزل اكثرها باقياً الى اليوم .

والمؤلف - رحمه الله - قد نقل عن المصادر التي تقدمته - وخاصة عن كتاب منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء » لمحمد امين بن خير الله العمري الموصلي المتوفي سنة ١٢٠٣ هـ .

وفي الكتاب بعض الزيادات عن المصادر التي اخذ عنها ، كما ذكر فيه بعض الزيارات التي لم يتكلم غيره عنها من مؤلفي الزيارات .

والكتاب مفيد في بابه ، ففيه ما كان عليه البلد من الاعتقاد بهذه الزيارات ، والتبرك بها ، وقصد زيارتها كلما ضاقت بهم السبل .

وهذه المراقد والزيارات - وإن لم يثبت صحة المدفون في اكثرها - فان الناس كانوا يتقربون اليها بالزيارة والدعاء والنذور ، يستشفون بها من الامراض ، ويطلبون استجابة الدعاء بجاه من دفن فيها .

والكتاب من المصادر التي تعين على تثبيت خطط المدينة ، كما نستدل منه على ما كان يسود القوم من بساطة في الاعتقاد بهذه المراقد . وعلى هذا فالكتاب مفيد في بابه للباحث والمؤرخ - وحبذا لو طبعت الكتب التي الفت في هذا الباب ، لانها تكون مرآة صادقة لحالة المدينة في العصر الذي الفت به .

ومن الكتاب نسخة واحدة بخط المؤلف منقولة بالفوستات وهي في مكتبة المتحف العراقي ، وعنها صورت نسخة اخرى لمكتبة متحف الموصل ، وعن هذه النسخة نقلت نسخة لخزانتي ، بعد ان صححتها وعلقت عليها وهي التي نقوم بطبعها .

ونسخة المؤلف ـ رحمه الله ـ لاتخلو من اخطاء نحوية ولغوية ، وعذره في هذا ـ كما بين ـ انه وضعها بصورة مستعجلة ـ رحمه الله رحمة واسعة .

والمؤلف ـ رحمة الله عليه ـ يتقبل كل نص ، فينقله من غير تمحيص او استدراك عليه ، فهو يحسن الظن بكل احد ، وعلق على المراقد التي ذكرها بعبارات تكاد تكون متشابهة المعنى ـ وهي تدل على بساطته وطيب قلبه ـ

فالمراقد التي في الموصل مما يزوره المسلمون ويرون بركته ، او يزوره اصحاب العاهات والحميات المزمنة ، فيبرؤون باذن الله تعالى » ، او « قد اشتهر وجرب كثيراً ان من زاره وتوسل الى الله به في قضاء حاجته تقضى سريعاً » او ومن المشهور ان زيارة قبره الشريف سبب لقضاء الحوائج ، وتفريج الكروب ، وتيسير الامور » ونراه يصرح في كلامه عن بعض المراقد ، انه قد جرب ما يذهب اليه البسطاء من عوام الناس ، فيقول عند كلامه عن الصالح بن الصالحين « يزوره المسلمون ، ويرون بركته ويستشفون بمائه ، وقد جرب شرب الماء المبارك لقطع الحميات ، ولقد جربت مراراً اني ماشربت من هذا الماء المبارك الا شفيت من علتي ، وما استشفيت الى الله تعالى في كشف كربي ، وذهاب همي وغمي الا كشف كربي واذهب همي وغمي ، وما توسلت الى الله تعالى به في قضاء حاجة الا قضيت سريعاً رضي الله عنه وارضاه ، ونفعنا ببركته امين » الى غير ذلك من العبارات التي تدل على بساطة المؤلف ، وانه يتقبل كل ما يقرأه او يسمعه ، ولم يقف عند هذا بل انه جرب بعض مايدعيه الناس عن المراقد ، وانه وجد ما كان يؤمله . « انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امريء ما نوى . »

احمد بن الخياط الموصلي

١١٩٥ — ١٢٨٥ هـ

احمد بن محمد بن طه آل المصلي . عرف جدهم بكثرة الصلاة فاطلق عليه « المصلي » واشتهرت الاسرة بعد هذا « بآل المصلي » وهي من الاسر العربية التي تسكن مدينة « عنه » على الفرات .

كان ابوه « محمد بن طه » يعاني حرفة الحياكة ، ولم يقبل على طلب العلم .

اما ابنه « احمد » فانه ولد سنة ١١٩٥هـ في مدينة « عنه » وتلقى القرآن الكريم ومبادىء العلوم في بلده . وفي سنة ١٢٢٥ هـ رحل الى الموصل ، واخذ عن علمائها . وممن اخذ عنه ولازمه « محمد بن الخياط » وكان لمحمد هذا بنت واحدة ، لم يكن له غيرها من الولد ، فتزوج احمد بن محمد بن طه منها ، وسكن في دار ابيها ، وتكنى بكنيته ، وصار يعرف « باحمد بن الخياط »

اخذ العلم عن شيوخ الموصل ، وآخر من درس عليه هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله العمري ، المشهور « بعبد الله باش عالم » (١) واجازه سنة ١٢٥١ هـ .

وفي سنة ١٢٥٢ هـ بنى مسجداً في فناء « الامام ابراهيم » من مال محمد افندي بن الخياط ، وعرف المسجد « بمسجد ابن الخياط » وكتب فوق باب المصلى :

« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين» (٢) « قد سعى بعمارته العبد

---

(١) عبد الله باش عالم (١٢٠٨ — ١٢٩٧ هـ) ولد في الموصل واخذ عن علمائها وتضلع في الفقه والادب والقراءات السبع ، وسافر الى استانبول وظهر فضله ، فانعم عليه السلطان بلقب « باش عالم » اي رئيس العلماء ، وله شعر جيد ، جمع ديوانه محمد الجيوقجي ، منه نسخ في الموصل .

(٢) التوبة : ١٧ .

الفقير احمدالشهير بابن الخياط وذلك في شهر رجب الغر الواقع في سنة ١٢٥٢هـ ».

ويظهر انه اكمل البناء في سنة ١٢٥٧ فقد كتب على المحراب : « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً [١] » سنة ١٢٥٧ هـ [٢].

وفي سنة ١٢٥٧ بنى له مدرسة في المسجد ـ وصار يدرس فيها وهي المعروفة اليوم بمدرسة « ابن الخياط » .

واوقف في المدرسة المذكورة مخطوطات مختلفة ، ذكرها الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل (ص : ١٣٩ — ١٤٨) .

وكان قد درس في مدرسة الصائغ [٣] قبل ان يبني مدرسته .

توفى في الموصل سنة ١٢٨٥ هـ .

كان احمد بن الخياط عالماً كعلماء عصره،يعظ في جامع النبي جرجيس،ويخطب يوم الجمعة في جامع الباشا ، ويدرس في المدرسة التي انشأها في فناء الامام ابراهيم.

اما اسلوبه في الكتابة ، فيظهر لنا من كتابه هذا انه لايخلو من غلطات املائية او نحوية ، وفيه بعض التعابير العامية ، وقد اعتذر عن هذا بان « الرسالة عجلة بلا مسودة » اي انه كتبها بصورة مستعجلة لم يتمكن من اعادة النظر فيها وتنقيحها ، وهو يؤمل غظ النظر عما فيها من الهفوات « فالمرجو من الذي اطلع على عيب فيها ان يسترها بذيل حلمه فان الانسان محل النسيان » .

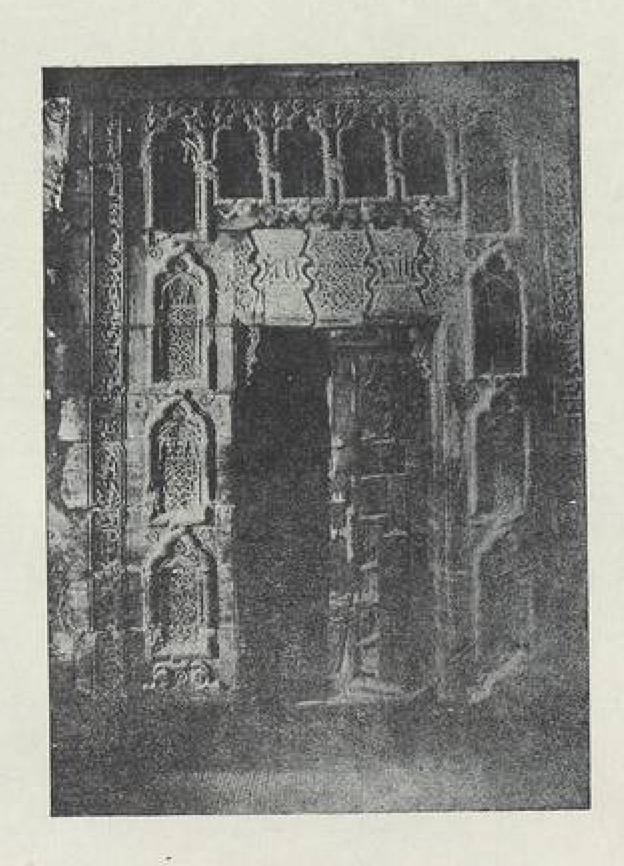
اما شعره : فلم نقف على شعر له سوى خمســـة ابيات في مقدمة الكتـاب .

---

(٣) آل عمران : ٣٧ .

(٤) انظر في (مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل : ص : ٧٣-٧٤).

(٥) وتعرف ايضاً بمدرسة الجلبي نسبة الى بانيها عبد الرحمن جلبي بن محمد جلبي الصائغ سنة ١٢٥٠ هـ انظر عن المدرسة المذكورة (سومر : ١٩ : ٥٥)

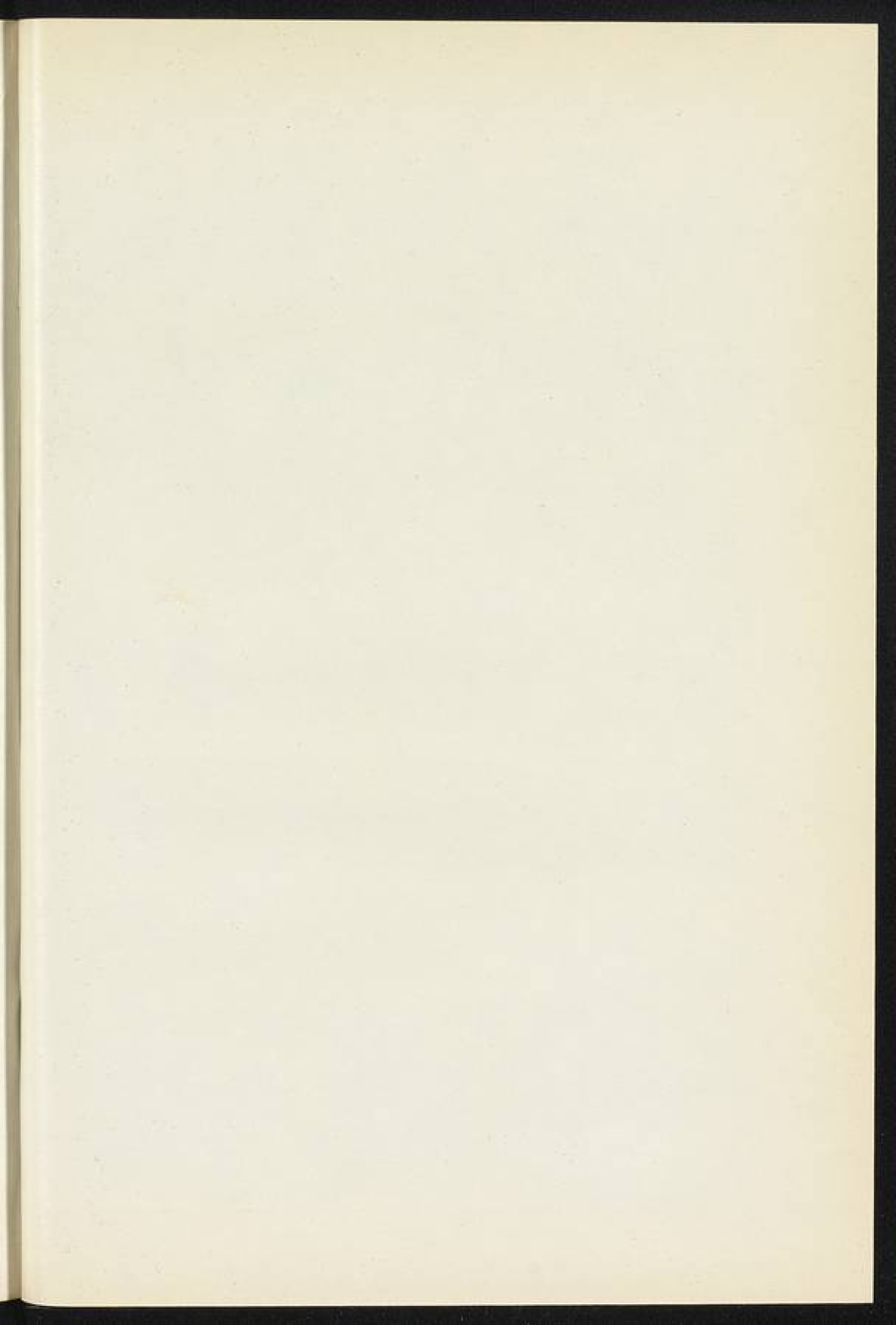


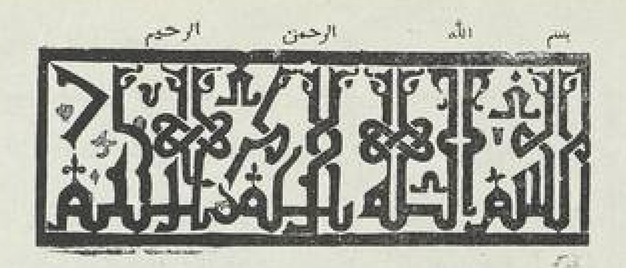
الباب الرخامي لمشهد الامام عون الدين - ابن الحسن -

ترجمة الأولياء

في الموصل الحدباء

احمد بن الخياط الموصلي





وبه نستعين

الحمد لله الذي خلع على اوليائه خلع انعامه ، فهم بذلك حامدون . واختصهم بمحبته ، واقامهم في خدمته ، فكانوا على صلواتهم دائمون . ودعاهم الى حضرته ، واظهر فيها مراتبهم « والسابقون السابقون اولئك المقربون » (١) وفتح لهم ابواب حضرته ، ورفع عن قلوبهم حجاب بعده ، فهم بين يديه متأدبون ، ولاطفهم بوده ، وامنهم من اعراضه وصده « الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٢) ونور قلوبهم بفضله ، وطهر سرائرهم بكرمه ، واطلعهم على غيبه المصون ، وصانهم عن الاغيار ، وسترهم عن أعين الفجار، لانهم عرائس ، ولا يرى العرائس المجرمون فسبحان من قرب اقواماً واصطفاهم لخدمته ، فهم على بابه لايبرحون . وسبحان من جعلهم نجوماً في سماء الولاية ، وجعل اهل الارض بهم يهتدون ، وسبحان من اباحهم حضرة قربة ، والمنكرون عنها مبعدون . فالاولياء في جنة القرب متنعمون ، والمنكرون عليهم في نار الطرد والبعد معذبون «لأيسأل عما يفعل وهم يسألون»(٣).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، شهادة شهد بها الموقنون ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله النور المخزون . والسر المصون ، اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين ، وعلى آلهم وصحبهم اجمعين . كلما ذكرك الذاكرون

(١) في الاصل : « فالسابقون » سورة الواقعة : ١١ ، ١٢ .

(٢) يونس : ٦٢ . (٣) الانبياء : ٢٣ .

وغفل عن ذكرك الغافلون .

اما بعد : فيقول العبد الفقير ، تراب مجالس العلماء الاعلام، خادم نعال المشائخ الكرام ، احمد الشهير بابن الخياط ، الموصلي بلداً ، والحنفي مذهباً ، والقادري طريقة، والنقشبندي مشرباً . لما بزغت شمس موصلنا الحدباء(٤) بمرور اكليل هامة الوزراء ، قرب مركز دائرة الرياسة ، وسر لوحة عنوان الحكومة والسياسة ، معدل نظام الهيئة الاجتماعية البشرية، ومدير مهام الدولة العثمانية(٥) مزين سرير الوزارة بيواقيت اجلاله ، ومنور اريكة الخلافة بنيري شوكته واقباله ، غيث العطا ، ليث الوغا ، حافظ البلاد ، ناصر العباد ، قرة عيون المؤمنين ، غوث الاسلام والمسلمين ، الفائز بالحكمتين العلمية والعملية ، الحائز للرياستين الدينية والدنيوية ، حاوي ازمة قطر العراق ، وناشر لواء الامن على الآفاق ، عديم المثال ، نجيب الخصال ، الوزير المشير ،والخطير الكبير ، حضرة مولانا نجيب باشا(٦) يسر الله من الخير مارام وشا .

ولما رأيته وزيراً كيساً عاقلا محباً للصلحاء ، راغباً غاية الرغبة لسماع مناقب الاولياء . زائراً مراقدهم ، متردداً لمشاهدهم . خصوصاً زيارة الانبياء والصالحين ، والمشائخ المعتبرين ، المدفونين في بلدنا . وذلك توفيق من الله تعالى للحديث الوارد : « من احب قوماً حشره الله تعالى في زمرتهم » وحديث آخر : « المرء مع من أحب ». جال جداً في خلدي ان اعمل رسالة لطيفة ، ونسخة شريفة ، مشتملة على مناقب عدة انبياء . وجملة اولياء . وفرقة مشائخ اتقياء ، وزمرة علماء عاملين ، وصلحاء واصلين ، الذين هم في داخل مدينة الموصل المحروسة وخارجها وملحقاتها ،ظاهري المراقد والآثار ، باهرين الفيض والانوار ، واجعلها هدية لحضرته السنية ، وتحفة لطلعته الاصفية :

وليس مثله محب العلما ... لان اقدارهم قد علما

فليهنه بانه منصور ... وهو في زمرتهم محشور

اسأل ربي ان يعز الدنيا به ويهلك العدى الباغينا
وليس عندي من هدايا تصلح سوى دعاء لست عنه ابرح
وهـذه هـدية اليـه لكونها محبوبـة لديـه

اللهم بحرمة فوزه بمحبة الصالحين حببه الى الرعية ، وحبب الرعية اليه ، اللهم احم نفسه وبلاده واتباعه واجناده ، وانصره على اعداء الدين ، وسائر المخالفين ، ووفقه لازالة المنكرات ، واظهار المحاسن والخيرات ، انك على كل شيء قدير وبالاجابة جـديـر .

وسميتها « ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء » وها انا اشـرع بالمقصود ، مستعيناً بالملك المعبود .

---

(٤) الحدباء : سميت بالحدباء ، لاحتداب في دجلتها ، واعوجاج في جريانها (معجم البلدان : ٣ : ٢٣٠) .

(٥) الدولة العثمانية : اسسها عثمان خان الاول بن ارطغرل بيك سنة ٦٩٩ هـ في « ينى شهر » بالانضول ، ثم اخذت بالتوسع ففتحت الانضول وبلاد سورية والعراق ومصر وامتدت الى الجزائر ، واكثر بلاد جزيرة العرب ، وامتـدت فتوحاتها في اوربا فوصلوا اسوار فينا . ثم قضى عليها الحلفاء في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٨ م.

(٦) محمد نجيب باشا : ولته الحكومة العثمانية بغداد سنة ١٢٥٨ هـ وبقى في الولاية الى ٢٢ / شعبان / ١٢٦٥ هـ

كان يميل الى الطرق الصوفية ، وخاصة القادرية والنقشبندية ، وله اعتقاد حسن في المشائخ . يكثر من زيارتهم ، والاستماع الى وعظهم وارشادهم .

(العراق بين احتلالين — الاستاذ عباس العزاوي : ٧ : ٦٣ — ٨٣) سالنامة ولاية بغداد سنة ١٣٠١ ص : ٥١) . وفي سفره من استانبول الى بغداد ، مر بمدينة الموصل ، وزار مراقد الانبياء والصالحين فيها . وهذا ما حمل « احمد بن الخياط » ان يؤلف له هذا الكتاب .

فصـــــل

في زيارة الصالحين الاحياء والميتين

قال الامـام النووي في الاذكار : [1] يستحب استحباباً متأكداً زيارة الصالحين الاخوان ، واكرامهم وبرهم وصلتهم .

قال : والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة ، ومن احسنها ماورويناه في صحيح مسلم [2] . « عن ابي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ان رجلاً زار اخاً له في قرية اخرى ، فارسل الله تعالى على مدرجته - اي مسلكه - ملكاً ، فلما اتى عليه قال اين تريد ؟ قال : اريد أخاً لي في هذه القرية ، قال : هل لك من نعمة تربها (اي تحفظها وتراعيها كما يربي الرجل ولده) قال : لا غير ، غير اني احببته في الله تعالى . قال : فاني رسول الله اليك ، بان الله قد احبك كما احببته » . قال : ويستحب طلب الانسان من صاحبه ان يزوره ، وان يكثر من زيارته .

---

(١) الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار - للامام ابي زكريا يحي بن شرف الدين النووي الشافعي ٦٣١ — ٦٧٧ هـ ولد بنوى من اعمال دمشق ، ثم سكن دمشق مع والده ، واخذ عن شيوخها ، وتولى الحديث بالاشرفية بعد وفاة ابي شامة المقدسي ، له عدة تآليف في الحديث وغيره (طبقات الشافعية : ٥ : ١٦٥)

(٢) الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري الشافعي ٢٠٦ — ٢٦١ هـ احد الائمة في الحديث ، وصاحب صحيح مسلم او الجامع الصحيح في الحديث . وهو الثاني من الكتب الستة في الحديث ، جمعه من ثلثمائة الف حديث . وله غير هذا (وفيات الاعيان : ٢ : ١١٩)

ففي صحيح البخارى عن ابن عباس (رض) قال : رسول الله صلى الله عليه‌وسلم لجبريل – عليه السلام – مايمنعك ان تزورنا فنزلت « وما تتنزل الا بامر ربك له مابين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك » انتهى .

قال الامام ابو حامـد الغزالي (١) في الاحياء ، وبالجملة فزيارة الاحياء طلب بركة الدعاء . وبركة النظر اليهم ، فان النظر الى وجوه العلماء والصلحاء عبادة .

وفيه ايضاً ، تحريك للرغبة في الاقتداء بهم والتخلق باخلاقهم وآدابهم . وهـذا سوى ما ينتظر من الفوائد العلمية المستفادة من انفاسهم وافعالهم . كيف ومجرد زيارة الاخوان في الله قربة عظيمه ، فكيف زيارة الاولياء والعلماء والصلحاء الاحياء والاموات . قال : وكل من يتبرك بمشاهدته في حياته ، يتبرك بزيارته بعد وفاته .

ويجوز شد الرحال لهذا الغرض ، ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام . ومسجدي هذا ، والمسجد الاقصى » اي للصلاة لا للزيارة .

قال العلامة ابن حجر الهيثمي (٢) في شرح قول الامام النووي في المنهاج .

---

(١) ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي حجة الأسلام اخذ عن امام الحرمين الجويني في ينسابور ، واتصل بنظام الملك ، ودرس في النظامية ببغداد ، وتنقل في الشام ومصر ، ثم عاد الى طوس وتوفي بها .

ومن اجل مؤلفاته « احياء علوم الدين » طبع عـدة طبعات في اربع مجلدات ، وقيل عنه : لو ذهبت كتب الاسلام وبقي الاحياء لاغـنى عنها . (وفيات الاعيان ١ : ٥٨٦ ، طبقات الشافعية : ٤ : ١٠١)

(٢) ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد الهيثمي المصري . (٩٠٩ـ٩٧٤هـ) من ائمة عصره في الحديث والفقه ، وله مؤلفات منها : تحفـة المحتاج لشرح المنهاج في الفقه الشافعي (شذرات الذهب : ٨ : ٣٧٠ ـ ٣٧٢)

ويندب زيارة القبور التي للمسلمين للرجال اجماعاً ، ويكون للنساء ، نعم يسن لهن زيارته عليه الصلاة والسلام ، قال بعضهم : وكذا سائر الانبياء والعلماء والاولياء . ثم قال : لان القصد اظهار تعظيم نحو العلماء باحياء مشاهدهم ، وايضاً فزوارهم يعود عليهم منهم مدد اخروي لا ينكره الا المحرومون .

قال قاضي المفسرين الامام البيضاوي (١) في تفسير سورة « والنازعات » حيث قال في « والنازعات انها صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة . » فانها تنزع عن الابدان غرقاً — اي نزعاً شديداً — من اغرق النازع في القوس ، فتنشط الى عالم الملكوت، وتسبح فيه ،فتسبق الى حظائر القدس فتصيرلشرفها وقوتها من المدبرات امراً.

قال الشيخ جمال الدين خليفة في حاشيته على البيضاوي ، قال الامام الرازي(٢) ان هذه الارواح الشريفة العالية لايبعد ان يكون منها مايكون لقوتها وشرفها فتظهر آثاراً واحداثاً في هذا العالم فهي المدبرات امراً .

وقال العلامة شيخي زادة (٣) في حاشيته . فان قيل ، قال الله تعالى « قل ان

---

(١) الامام عبد الله بن عمر بن محمد بن علي شيخ الاسلام الشيرازي الشافعي قاضي شيراز وصاحب التفسير المشهور « انوار التنزيل واسرار التأويل » ويعرف بتفسير البيضاوي . طبع عدة طبعات .

(٢) الامام ابو عبد الله محمد بن العمر الطبرستاني الرازي فخر الدين (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ) ولد بالوي واخذ عن والده تم على المجد الجيلي بمراغه ثم استوطن هراة ولقب بشيخ الاسلام ، وكان شديداً على الكرامية وله عدة تآليف قيمة منها « مفاتيح الغيب » المشهور بالتفسير الكبير . (اخبار الحكماء : ١٩٠طبقات الشافعية : ٥ . ٣٣)

(٣) محي الدين محمد بن مصلح الدين بن مصطفى القوجي المتوفي سنة٩٥٠ هـ . له حاشية على تفسير البيضاوي (معجم المطبوعات : ١١٦٦)

الامر كله لله (١) » فكيف اسند التدبير ههنا الى غيره ؟ فالجواب . انه تعالى لما خلق الاشياء بحيث يترقب عليها المصالح المتعلقة بها ، كان الامر كله لله . وصح اسناد التدبير اليها من حيث كونها مخلوقة على الوجه المذكور . قال : وانما قيد – يعني البيضاوي – بالنفوس الفاضلة . لان النشاط الى عالم الملكوت والسياحة فيه ، والسبق الى حظائر القدس ، وتدبير النفوس القاصرة ، انما يتصور من النفوس الفاضلة ، فان النفوس البشرية الخالية عن العوائق الجسمانية المتشوقة الى الاتصال بالعالم العلوي بعد خروجها من ظلمة الاجساد ، تذهب اليه على اسرع الوجوه في روح وريحان . فعبر عن ذهابها على هذه بالسباحة . ثم لاشك ان مراتب النفوس الفاضلة في النفرة عن الدنيا،ومحبة الاتصال بعالم القدس مختلفة . فكلما كانت اضعف كان سيرها اثقل . ولا شك ان الارواح السابقة اليه اشرف . فلا جرم وقع القسم بها . حيث قال تعالى « فالسابقات سبقاً » ثم ان هذه النفوس الشريفة لايبعد ان يظهر منها لشرفها وقوتها آثاراً في هذا العالم ، فتكون مدبرات .ألا ترى ان الانسان قد يرى في المنام ان بعض الاموات يرشده الى مطلوبه . انتهى كلام شيخي زادة .

ويؤيد هذا ماذكره ابن كمال باشا في شرح الاحاديث الاربعين التي جمعها . فقال في الحديث الثالث :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور » اعلم ان تعلق النفس في البدن تعلق يشبه العشق الشديد ، والحب التام ، فاذا مات الانسان ، وفارقت النفس هذا البدن ، فذلك الميل ، وذلك العشق لا يزول الا بعد حين . وتبقى تلك النفس عظيمة الميل

---

(١٠) شمس الدين احمد بن سليمان الرومي الشهير بابن كمال باشا او بمفتي الثقلين المتوفي سنة ٩٤٠ هـ اقبل على طلب العلم ، واشتغل بالتدريس والتأليف وصار مفتياً في القسطنطينية . (الشقائق النعمانية : ١ : ٥٩١ ، معجم المطبوعات : ٢٢٧)

الى ذلك البدن قوية الانجذاب اليه ، ولهذا نهى عن كسر عظم الميت ووطء قبره

واذا تقرر هذا ، فالانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوي النف س ، كامل الجوهر ، شديد التأثير ، وقف هناك ساعة ، وتأثرت نفسه من تلك التربة . حصل لنفس هذا الزاير تعلق بتلك التربة . وقد عرفت ان لنفس ذلك الميت ايضاً تعلق بتلك التربة فحينئذ يحصل بين النفسين ملاقاة روحانية ، وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سبباً لحصول المنفعة الكبرى ، والبهجة العظمى ، لروح الزائر ولروح المزور . فهذا هو السبب الاصلي في شريعة الزيارة . ولا يبعد ان يكون اسراراً أخر أدق ، وبالقبول احرى واحق . قال صاحب الاعلام بالمام الارواح بعد الموت بمحل الاجسام : ان الانبياء عليهم السلام مع كونهم في السماء قد ينتقلون منها الى غيرها احياناً بامر الله تعالى ، فيكون لهم المام بقبورهم او غيرها . ولا يلزم في ذلك استمرارهم في القبور احياء . ولا ينبغي ولا يظن انقطاع التفاتهم الى قبورهم بالعلية ، ولا ارتفاع التعلق بينها وبينهم بدليل استحباب زيارتهم في عامة الاوقات ، وما ذلك الا بينهاوبينهم علاقة مستمرة غير منقطعة ، فلها بهم اختصاص خاص والله اعلم بكيفية ذلك الاختصاص وكذلك سائر المؤمنين بينها وبين ارواحهم نسبة خاصةمستمرة . فيعرفون من يزورهم ويردون السلام على من يسلم عليهم . يدل عليه ماذكره الحافظ عبد الحق الاشبيلي في كتاب العاقبة . عن ابي عمرو بن عبد البر (١) انه ذكر من حديث ابن عباس رحمه الله قال . قال رسول الله صلعم « مامن احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه

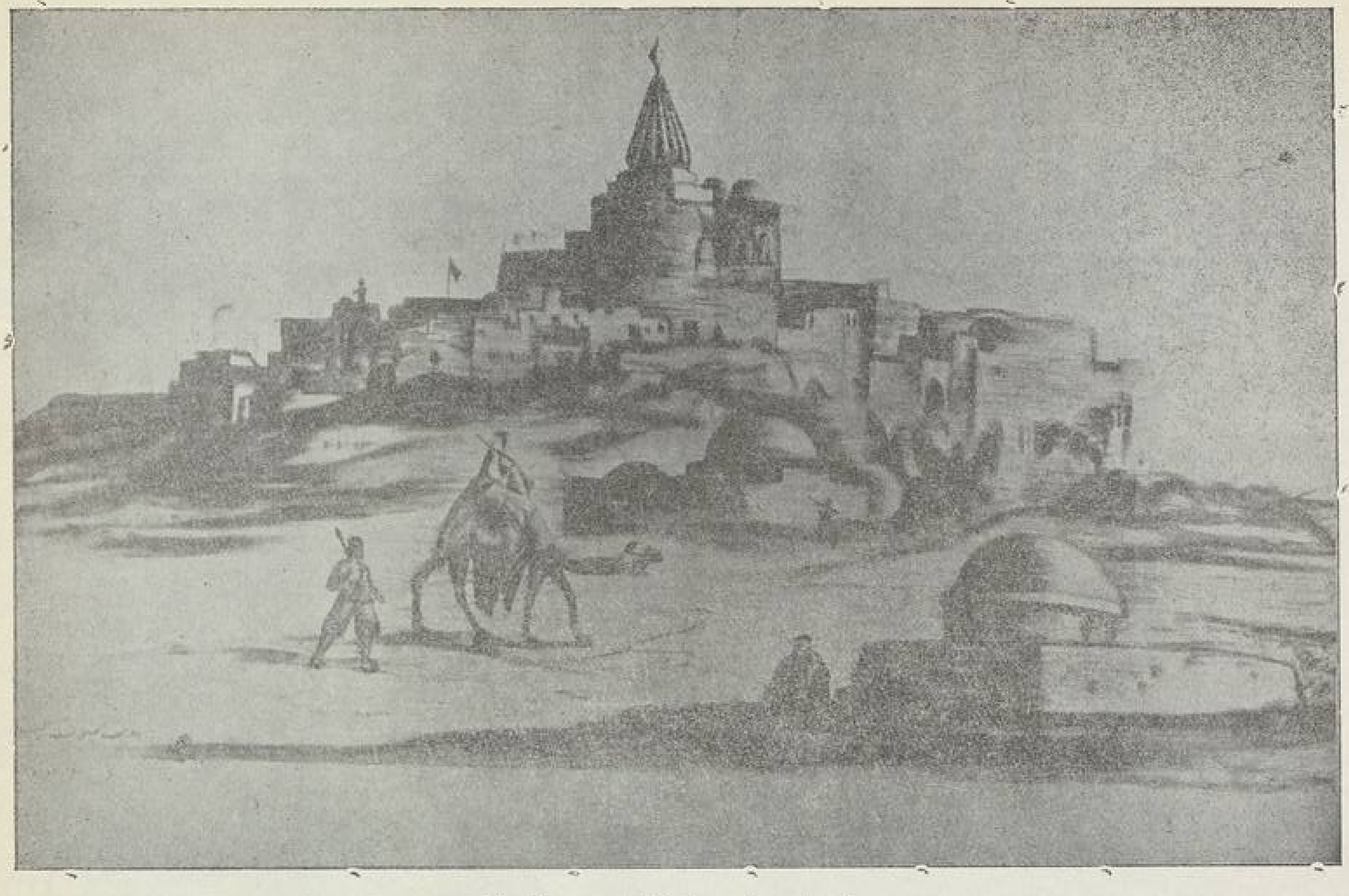
---

(١) ابو عمر جمال الدين يوسف بن عمر النحوي القرطبي (٣٦٨-٤٦٣هـ) امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق به - وله مؤلفات مفيدة اشهرها الاستيعاب في معرفة الاحجاب وهـ و في تراجيم الصحابة . وبهجت المجالس وانس المجالس ، وجامع بيان العلم ونضله (وفيات الاعيان : ٤٥٨:٢ معجم المطبوعات : ١٥٩ ، ١٦٠)

في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام » وهو صحيح الاسناد قال : وقد اخبرني الشيخ فخر الدين التبريزي . انه لما توفى شيخه الشيخ تاج الدين . كان يشكل عليه مسائل . فيطيل الفكر فيها . ويبذل المجهود في حلها . فلا ينحل شيء منها قال : فكنت آتى قبر شيخي تاج الدين واتوجه اليه ، واجلس عنده ـ كما كنت اجلس في حياته بين يديه واتفكر في تلك المسائل فتنحل لي حينئذ ، ولا تحل في غير ذلك المكان ، وقد جربت ذلك مراراً . الى هنا كلامه .

فاذا علمت هذا كله ، فلا تتوقف في صحة نسبة التأثير في قضاء الحوائج ، والتدبير في احوال الخلق الى ارواح الاولياء الاموات اصحاب القبور المنيرة بانوار الاعمال الصالحة التي عملوها في الدنيا ـ وعليك بزيارتهم وطلب الحوائج منهم ، والاستشفاء ببركاتهم ، والاستغاثة بهم في جميع الامور ، وندائهم عند الشدائد . ولا يصدنك وسوسة نفسانية ونزعة شيطانية ، سمعتها من منكر جاهل ، مع انك لا تتوقف في نفسك اذا صدرت له حاجة ان تقصد في قضائها حاكماً ظالماً او رجلاً فاسقاً ، وانت غافل في ذلك الوقت عن كون الحوائج كلها بيد الله تعالى ، وان كنت مؤمناً بذلك . وكذلك تقصد الاستشفاء بدواء مخصوص ، تعتقد انه يشفيك ، وتنفر عن الاستشفاء بارواح الاولياء الموتى ، فكأنهم أحسن شيء عندك من الدواء . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . انتهى كلامه .

قال الفاضل العمري في كتابة منهل الاولياء : واعلم ان الكرامة كما تكون للاحياء فهي ثابتة للارواح المفارقة ، فمن انكر ان يكون للنبي والولي كرامة فهو ضال مضل . وتحقيق ما قلناه ان الولي العارف وكذا النبي المتوفي ، بل والحي ايضاً ،



جامع النبي يونس سنة ١٢٦٠ هـ وهو بلا منارة

فصل

نذكر فيه اسماء أهل القبور المنيرة الظاهرة ، التي تشرفت ارض بلدتنا الموصل الفاخرة بظم اجسادهم الطاهرة ، وتزينت بمشاهدهم الزاهرة ، وطاب مسكنها بظل حمايتهم الباهرة ، لنكثر من زيارتهم . والتشرف بخدمتهم ، والتبرك بتربتهم ، والتوسل الى الله تعالى بحرمتهم . فما خاب من توسل الى الله تعالى بهم . نفعنا الله تعالى بهم في الدنيا والآخرة آمين .

١ـ النبي شيت

عليه الصلاة والسلام

هو ابن صفوة الله آدم ابي البشر عليه السلام لصلبه ، من غير واسطة ، وهو وصيه ، حكى ان بعض الصلحاء رآه في المنام فاراه الموضع الذي هو مشهور عندنا بانه قبره (١) ، فحفر عليه فخرج له قبر قديم ، فبنى عليه مشهداً ومسجداً ، وهو قريب من السور ، جنوبي الموصل ، في طريق الوارد الى دجلة .

وفي تاريخ سنة احدى وثلاثين ومائتين والف من الهجرة ، اعاد بناءه الوزير (٢) احمد باشا عبد الجليل زاده ، وعمره عمارة فاخرة ، وبنى فيه جامعاً عظيماً واسعاً تقام فيه الجمعة والجماعة ، وبنى فيه مدرسة واوقف فيها كتباً فاخرة، وجعل له اوقافاً وافيه للخدمة ولمهماته، وهو الآن مشاهدة عمارتهعندنا، ويزوره المسلمون ويعظمونه، فجزاه الله عن ذلك خيراً كثيراً .

روى مجاهد الدين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال : هو بالسريانية شاث، وبالعبرانية شيت . وروى ميمون بن مهران ، عن ابن عباس قال : لما مضى من عمر آدم عليه السلام مائة وثلاثون سنة . وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين (٣) ولدت

---

(١) هو الوالي مصطفى باشا النيشانجي تولى الموصل سنة ١٠٥٧ هـ ، وامر الحاج علي بن التومة ان يبني عليه قبة . وفي سنة ١٢٠٦ هـ بنى الحاج علي بن الحاج احمد بن الحاج محمود بن الحاج علي التومة مسجداً عندهواوقف له وعرف بمسجد النبي شيت. (٢) ابتدأ بعمارتهسنة ١٢٣١ وانتهى منه سنه ١٢٣٢هـ انظر : جوامع الموصل : ٢١٢ ـ ٢١٩ ، منية الادباء : و ٩ ـ ٩٢ مخطوطات الموصل : ٢٠٥ ـ ٢٢٤)

(٣) قصة هابيل وقابيل : عرائس المروج : ٣٢ ـ ٣٦ ، قصص الانبياء للنجار : ٣٧ـ٣٨ البداية والنهاية : ١ : ٩٢ ـ ٩٨

له حواء « شيت » وتفسيره « هبة الله » يعني : انه خلق من هابيل . علمه الله ساعات الليل والنهار . واعلمه عبادة الخالق في كل ساعة منها . وانزل عليه خمسين صحيفة ، وصار وصي آدم وولي عهده .

وذكر ابو الحسن احمدالبلاذري ، قال : لما قتل هابيل ولدت حواء لآدم شيت. فقال آدم ع م : هذا هبة الله، وخلف صدق من هابيل. ولما وضعته حواء اخذته الملائكة ، فمكث عندهم اربعين يوماً . فعلموه ثم ردوه اليها .

وقال مقاتل : انزل الله على شيت خمسين صحيفة ، واليه تنتهي انساب بني آدم لان جميع النسل انقرض ، ولم يبق الا نسله .

وانزل الله تعالى مائة صحيفة ، واربعة كتب . انزل منها على شيث خمسين صحيفة، وعلى ادريس ثلاثين، وعلى ابراهيم عشرين صحيفة ، عليهم السلام اجمعين. وانزل الله التوراة والزبور والانجيل والفرقان .

وكان شيت أفضل أولاد آدم واشبهم بابيه ، وولى عهده ، وهو ابو البشر كلهم، وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة - يعني انه رث فجدده .

ولما مات آدم جاء الى مكة - زيدت شرفاً - فاقام يحج ويعتمر .

وفي ايام شيت ع م توفيت حواء بعد آدم عليهما السلام بسنة . فدفنها معه في غار الكنز (١) . فلما جاء الطوفان حملهما نوح عليه السلام في السفينة ، ثم ردهما الى مكانهما .

قال علماء السير : اقام يعمر الارض ، ويقيم الحدود على المفسدين - كما كان يفعل والده - حتى توفي وهو ابن سبعمائة سنة واثنتى عشرة سنة . واختلف في أي

---

(١) يوجد عدة اماكن يذكر فيها قبر لآدم منها ماذكره الهروي في ارض القدس بالمنارة . وقيل قبر آدم بالهند بوادي سرنديب . وقيل بجبل ابي قبيس والله اعلم (ص : ١٠ ، ٨٨،٣٠)

مكان توفي فيه . على اقوال . احدها بالهند ، قاله مجاهد . والثاني بمكة شرفها الله تعالى لانه لم يغادرها بعد وفاة ابيه . قال : وكان له يوم مات آدم عليه السلام مائتان وخمسون سنة . ودفن بغار الكنز مع ابيه ، وببلد بعلبك مزار يقال انه قبره . وفي بلدتنا هذا المرقد الشريف . يقال انه قبره والله اعلم بحقيقة الحال . (١)

والواجب على المسلمين احترام قبور الانبياء ع م في أي مكان كانت . وفي أي زمن ظهرت ، والله لايضيع أجر المحسنين .

وقد ذكر الشيخ محمد سليم الاردلاني في رسالته المسماة « وسيلة النجاة من (٢) هول العرضات » في اسماء الانبياء المرسلين صلى الله عليهم اجمعين ان احدهم اسمه النبي شريب عليه السلام ، فلعله هذا النبي الكريم ، فتصحف على الرأي اسمه الشريف ، فقال شيث والله اعلم بالصواب .



---

(١) انظر ايضاً المعارف لابن قتيبة : ص ١٠ ، الطبري : ١ : ٧٦ ـ ٨٢ ، الكامل : ١ : ٢٠-٢٢ ، البداية والنهاية : ١ : ٩٨ ـ ٩٩

٢ـ قدم الموصل وسكن جامع العمرية ، واخذ عن علمائها ، وتفوق في التفسير والحديث والفقه واخذ عنه عدة علماء منهم محمد امين بن خير الله الخطيب العمري صاحب منهل الاولياء توفي سنة ١٢٠٣ هـ (منهل الاولياء) .

٢ـ النبي يونس بن متى

عليه الصلاة والسلام

هو مدفون في قرية نينوى في بطن الجبل الذي فيه القرية ، معلوم مكانه قبل الاسلام ، وقد بنى بعض الملوك على متن البيعة مسجداً جامعاً ، ووضع له صندوقاً وقبراً على موازاة ذلك القبر القديم (١) .

ولما وصل الامير تيمور لنك الى الموصل سنة ست وتسعين وسبعمائة اعطى للمولى النقيب نصير الدين عبيد الله ابي المحامدا عشرة آلاف كيلة شاروخية لاجل عمارة النبي يونس عليه السلام (٢) .

ولما حاصر نادر شاه الموصل سنة ست وخمسين ومائة والف . انهزم اهالي نينوى الى الموصل . وتركوا الجامع والحضرة الشريفة بغير حافظ ، فظهر من عسكره من سوء الادب وعدم رعاية حق المقام النبوي ماخذله الله تعالى بسببه . ورده على عقبه خاسراً (٣) .

وحكى الفاضل العمري في كتابه منهل الاولياء ، قال : اخبرني رجل من اهل العلم والصلاح : قال : قدم علينا رجل فاضل من بلاد الهند بعد الثلاثين والمائة

١ـ نقل هذا عن منهل الاولياء . انظر منية الادباء : ص : ٩٢ ـ ٩٤ ، ، ٢٢٠ ـ ٢٢٢ ،

٢ـ عمر جامع النبي يونس واوقف له جلال الدين ابراهيم الختنى سنة ٧٦٧ هـ ، وتيمور لنك جدد قبة المشهد ، والنقيب هو نصير الدين عبيد الله ابي المحامد محمد ٧١٦ ـ٨٠٢ هـ كان زاهداً عابداً فاضلا ، له منزلة رفيعة عند الملوك والامراء ، وماتقله المؤلف هو عن الانتصار للاولياء عند كلامه عن مدفن البرمي الذي دفن فيه النقيب المذكور . انظر (جوامع الموصل : ٧٣ ـ ١٠٧، منيه الادباء ، مجموع الكتابات : ١٦١ ـ ١٦٥) .

٣ـ كان هذا سنة ١١٥٦ انظر تفصيل الحادث في منية الأدباء : ٢٢٣ـ٢٩١

والالف من الهجرة تقريباً ، وكان له كشف ظاهر واحوال عجيبة في علم وصلاح وزهد عظيم . فقال لي ذات يوم : احب ان ترافقني في الذهاب الى زيارة النبي يونس عليه السلام . قال : فرافقته وخرجنا نهاراً حتى وصلنا الى الحضرة العلية . وفتح لنا الباب فدخلنا . فقال لي الشيخ المذكور ، واسمه محمد الجهان أبادي ، اجمع فكرك واجلس على ركبتيك متأدباً ، قال : ففعلت مثله . وجعل يقرأ آيات من القرآن واسماء ، قال فنعست فرأيت شخصاً طويلا في الغاية ، مدرجاً في كفن نقي ايض كالنائم ، وعلى رأسه شخصين في اكفانهما مثله في الطول والهيبة ، فاقشعر جلدي ، واخذتني الرجفة ، فاذا الشيخ يناديني : ياصالح قم فتأدب فههنا يونس النبي ع م ، وهذان الشخصان خادماه ، وقد عملت هذه المراقبة في عدة مواضع زعموا ان فيها قبر يونس ع م فلم أر شيئاً . انتهى كلامه .

وقد تواتر عندنا النقل بان قبره الشريف المحترم فيما هو الآن فيه [١] ووجدنا امارات كثيرة دالة على صحة ذلك .

منها : نزول النور على قبته الشريفة ، وقد شاهد ذلك الوف من الناس . وهو مشهور بين اهالي نينوى كبارهم وصغارهم ، وحكوا انه سمعوا له ازيزاً كأزيز النحل ، وقد يتكرر ذلك مرات في السنة .

ومنها : ان القلوب تخشع ، والجلود تقشعر عند مشاهدته ، ويجاب بالدعاء ، وتكشف الحوباء بحضرته ، وتشفى الاسقام ، وتذهب الاحزان والآلام بزورته ، وكل من رآه . وتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجته قضيت سريعاً . وكل هذا

١ـ ذكر المؤرخون ـ الذين تكلموا عن النبي يونس ـ عدة أماكن في كل منها قبر للنبي يونس (ع م) مثل حلحول ، الكوفة ، طرسوس (قصص الأنبياء ـ للنجار ٤١٩ـ٤٣٢) والزيارات للهروي ص ٧٠) . وفي الجليل من ارض فلسطين قبر له وحوله روضة غناء يقدم من فاكهتها لحجاج اليهود دون سواهط (رحلة بنيامين التطلي : ص : ١١٠) .

مشهور متواتر مجرب عندنا . فنسأل الله تعالى ان ينفعنا ببركاتـه في الدنيـا والآخرة آمين .

ومن فضائله العظام الجسام عليه السلام ، قول سـيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام : (لاتفضلوني عـلى اخي يونس) وقال صلى الله عليه وسـلم (ماينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى) ونسبه الى ابيه رواه البخاري .

قال في الاتقان (١) ووقع في تفسير عبد الرزاق ان متي اسم امه قال ابن حجر . وهو مردود بما في حديث ابن عباس رض في الصحيح ، ونسبه الى ابيـه ، قال فهذا اصح . قال : ولم اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه . وقـد قيل . انـه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس . انتهى .

وفي مختصر ابن الوردي لتاريخ المؤيد (٢) انه من بني اسرائيل من سـبط بنيامين عليهم السلام . وقصته عـلى ماذكر ابن مسعود رضي الله عنه ، وسعيد بن جبير (٣) ووهب وغيرهم : ان قوم يونس عم كانوا في نينوى من ارض الموصل ، فأرسـل الله تعالى اليهم يونس عم يدعوهم الى الايمان فدعاهم ، فابوا ، فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم الى ثلاث ، فأخبرهم بذلك ، فقالوا : انا لم نجرب عليـه كذباً فانظروا ، فان بات فيكم تلك الليلة فليس بشيء ، وان لم يبت فاعلموا ان العذاب يصبحكم . فلما كان في جوف الليل ، خرج يونس عم من بين اظهرهم . فلما اصبحوا

---

(١) الاتقان في علوم القرآن ـ لجلال الدين السيوطي .

(٢) تتمـة المختصر في اخبار البشر ـ للشيخ زين الدين عمر بن الوردي ، اختصر فيه تاريخ « المختصر في اخبار البشر » لابي الفدا وزاد عليه الى سنة ٧٤٩ هـ .

(٣) سعيد بن جبير الوالبي المقري المفسر الفقية المحدث : اكثر روايته عن ابن عباس وحدث في حياته باذنه وكان من اعلم التابعين بالطلاق . قتله الحجاج سنة ٩٥ : (شـذرات الذهب ١ : ١٠٨ ـ ١١٠)

تغشاهم العذاب ، فكان فوق رؤوسهم قدر ميل .

وقال وهب(١) : (غامت السماء غيماً اسود هائلاً ، يدخن دخاناً شديداً ، فهبط حتى غشي مدينتهم ، واسـودت سطوحهم ، فلما رأوا ذلك ايقنوا بالهلاك . فطلبوا بينهم يونس فلم يجدوه ، فقذف الله تعالى في قلوبهم التوبـة ، فخرجوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم ، ولبسوا المسوح ، واظهروا الايمان والتوبة ، واخلصوا النية ، وفرقوا بين كل والدة وولدها من الناس والانعام ، فحن بعضها الى بعض ، وعلت اصواتها ، واختلطت اصواتها باصواتهم ، وعجوا وتضرعوا الى الله عز وجل . وقالوا : آمنا بما جاء به يونس فرحمهم ربهم ، فاستجاب دعاءهم ، وكشف عنهم العذاب بعدما اظلهم . وذلك يوم عاشوراء يوم الجمعة . فكان يونس قد خرج فاقام ينتظر العذاب وهلاك قومه ، فلم ير شيئاً . وكان من كذب ولم تكن له بينة قتل. فقال يونس عم كيف ارجع الى قومي وقد كذبتهم . فانطلق عاتباً على ربه مغاضباً لقومه. فاتى البحر ، فاذا قوم يركبون سفينة . فحملوه بغير اجر ، فلما دخلها ،وتوسط بينهم ولجت ، ووقفت السفينة لاترجع ولا تتقدم . قال اهل السفينة . ان لسفينتا لشأناً . قال يونس عم : قد عرفت شأنها ركبها رجل آبق ذو خطيئة عظيمة . قالوا : من هو ؟ قال : انا فاقذفوني في البحر . قالوا وما كنا لنطرك من بيننا حتى نعذر في شأنك . فاستهموا ثلاث مرات فادحض سهمه .

روي ان الله تعالى اوحى الى حوت عظيم حتى قصد السفينة . فلما رأوه مثل الجبل ، وقد فغر فاه ينظر الى من في السفينة كأنه يطلب شيئاً خافوا ، ولما رآه يونس عم زج نفسه في الماء فابتلعه الحوت .

(١) وهب بن منبه الصنعاني : من ابناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن ، روي عن ابن عباس وابي هريرة وغيرها ، كان شديد الاعتناء بكتب الاولين ، وله مصنف في ذكر ملوك حمير توفي سنة ١١٤ هـ [شذرات الذهب : ١ : ١٥٠]

وروي عن ابن عباس رض قال : نودي الحوت انا لم نجعل يونس لك قوتاً ، انما جعلنا بطنه له حرزاً ومسجداً ،

وقال ابن مسعود [1] رض : ابتلعه الحوت فاهوى به الى قرار الارض السابعة . وكان في بطنه اربعين ليلة ، فسمع تسبيح الحصى « فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين [2] فاجاب الله تعالى له ، فامر الحوت ، فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ الممعط ، فانبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين - وهو الدباء -

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انك لتحب القرع ، قال : هي شجرة اخي يونس ، فجعل يستظل تحتها ، ووكل الله به وعلة يشرب من لبنها ، فيبست الشجرة فبكى عليها ، فاوحى الله تعالى اليه : تبكي على شجرة يبست ، ولا تبكي على مائة الف او يزيدون واردت ان اهلكهم ، ثم لقي يونس عم راعياً فاخبره بحاله . فعاد الغلام فاخبر قومه بمكانه ، فطلبوه فوجدوه في الوادي ، فاكبو يقبلون رجليه ويديه ، وحملوه الى المدينة .

ثم خرج عنهم سائحاً ، وعاد فمات عندهم ، ودفن بمكانه الآن في جبل نينوى .

روي عن ابي هريرة [1] رض مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : اوحى الله تعالى الى الحوت ان خذه ، ولا تخدش له لحماً ، ولا تكسر له

---

(١) عبد الله بن مسعود الهذلي ، احد القراء الاربعة ، ومن علماء الصحابة ، هاجر الهجرتين ، وصلى الى القبلتين ، وشهد له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجنة مات سنة ٣٢ هـ عن نيف وستين سنة ، ودفن بالبقيع (شذرات الذهب : ١ : ٣٨ ، ٣٩)

(٢) سورة الانبياء : ٨٧

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي المتوفي سنة ٥٨ هـ : كان كثير العبادة والذكر ؛ حسن الاخلاق ، وكان حافظ الصحابة ، واكثرهم رواية وكان فيه دعابة ، (شذرات الذهب ؛ ١:٦٣-٦٤)

عظماً ، فاخذه ثم هوى به الى مسكنه في البحر ، فلما انتهى به الى اسفل البحر ، سمع يونس تسبيحاً . فقال في نفسه : ماهذا ؟ فاوحى الله تعالى اليه : ان هـذا تسبيح دواب البحر . قال : فسبح وهـو في بطن الحوت فسمع الملائكة تسبيحه . فقالوا : يا ربنا نسمع صوتاً ضعيفاً بارض غريبـة وفي رواية : صوتاً معروفاً في مكان مجهول . فقال : ذاك عبدي يونس ، عصاني فحبسته في بطن الحوت . فقالوا : العبـد الصالح الذي كان يصعد منه اليك في كل ليلة عمل صالح ؟ قال : نعم . فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفته في الساحل . فذلك قوله عز وجل « ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين » (١) اي اذا دعونا واستغاثوا .

قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم « دعوة اخي ذو النون اذ دعا وهو في بطن الحـوت ، لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين . لم يدع بها رجل مسلم في شيء الا استجيب له » .

تنبيه : الأنبياء معصومون عن الكبائر مطلقاً ، وعن الصغائر عمداً ، وما فعله النبي يونس (ع م) ليس بذنب ، حاشاه من ذلك بل هو خلاف الاولى ، لان حسنات الابرار سيئات المقربين ، صلوات الله وسلامه على نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين اجمعين ، صلاة وتسليماً دائمين الى يوم الدين .

---

(٤) سورة الانبياء : ٨٨

٣ـ النبي جرجيس

عليه الصلاة والسلام

قبره الشريف المحترم في نصف المرصل ، قديم ليس كما يقول الناس ان تيمور استخرجه وبنى عليه جامعاً ، ولعله كبره وضم اليه بعض الامكنة . او استحدث فيه شيئاً والله اعلم .

كان عليه السلام من اهل فلسطين من ناحية مصر (١) روى ابن اسحاق (٢) عن وهب بن منبه : انه كان في الموصل ملك جبار ، اختلف النساخ في ضبط اسمه . وفي كتاب السبعيات لابي نصر الهمداني ، اسمه واديانه وكان ملك الشام كلها ، ودان له اهلها ، وكان يعبد صنما يقال له افلون ، وكان النبي جرجيس ع م رجلاً صالحاً من اهل فلسطين ، قــد ادرك بقايا من حواري عيسى عليه السلام . وكان تاجراً عظيم المال كثير الصدقة ، وكان خائفاً من ولاة الشرك ان يفتنوه عن دينـه ، فخرج يريد الموصل بهدية عظيمة للملك ، ليكتب له بعدم ولاية احد عليه فدخل عليه وقد اخرج صنمه يكلف الناس بالسجود له ، فمن ابى عذبه باشــد العذاب . فلما رأى النبي جرجيس عم ذلك كره حاله وبغضه . وحدث نفسه بجهاده فعمد الى ما معه ففرقـه في مستحقيه ، واقبل على الملك فزجره ونهاه عن عبادة الوثن . وأمره بعبادة الله سبحانه

(١) من الكتب التي تبحث عن النبي جرجيس : عرائس المجالس : ٣٢٧ ـ ٣٣٣ ، المعارف لابن قتيبة : ٤٥ ، الاخبار الطوال : ٤٥ ، الزيارات للهروى : ٦٩ . نهاية الارب للنويري : ١٤ : ٢٥٩ ـ ٢٧٠ ، منية الادباء : ٩٤ ـ ٩٦ ، جوامع الموصل : ١٠٧ ـ ١٢٨ .

(٢) ابو بكر محمد بن اسحاق بن يسار المطالبي بالولاء المدني ، ثبتاً في الحديث عند اكثر العلماء ، وفي المغازي والسير ، ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام صاحب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة ١٥١ هـ وفيات الاعيان : ١ : ٤٨٤ معجم المطبوعات : ١٦٢٨ .

وتعالى ، وارشده الى طريق الحق ، فاقبل الملك عليه يسأله عن حاله وامره ومن هو ، فاخبره بامره وحاله ، وحرصه على الرجوع الى الله تعالى ، وذكر احوال الامم الماضية . وما غشيتهم من عذاب الله تعالى ونقمته . وذكر له الانبياء الماضين . ودعاه الى الاعتراف بنبوتهم وشرائعهم . فغضب الملك . وخيره بين عبادة افلون وبين العذاب . فسبه ولعنه . وقال : افعل ماشئت . فعذبه الملك باشد العذاب . وامر على جسده الحديد . وصب على جسمه الخل والخردل . واحمى المسامير وسمر بها رأسه حتى سال مخه . وحمى حوضاً من نحاس وادخله فيه . واطبق عليه . وفي كل ذلك لايجد الالم . فلما رأى الملك ذلك سأله عن حاله . فقال : ان ربي صبرني على عذابك وخففه عني . فأمر به فسجن وخاف ان تميل اليه الناس . فبطحه على وجهه ووضع على ظهره اسطوانة من رخام . حملها اثنا عشر رجلا . فلما جن الليل ارسل الله تعالى اليه ملكاً . وذلك اول ما ايده الله تعالى بالوحي . واول وحي جاءه فرفع عنه الصخرة . وحل قيوده ، واطعمه وسقاه وبشره . فلما اصبح قال الحق بعدوك فجاهده في الله تعالى ، فان الله يقول لك ابشر واصبر، فاني قد ابتليتك بعدوي هذا يعذبك ويقتلك مرات ، واعيد عليك روحك . فاذا كانت القتلة الرابعة تقبلت روحك ووفيت اجرك . فلم يشعر الملك الا وقد وقف على رأسه . قال: من اخرجك من السجن ؟ قال: من سلطانه اعظم من سلطانك . فامر به فنشر قطعتين . ثم قطع اجزاءه ورمى به الى السباع . فلم تقربه . فلما ادركه الليل احياه الله تعالى وارسل اليه ملكاً يحرضه على الدعوة . فخرج اليهم صباحاً . فلما رأوه قالوا ساحر . فدعو السحرة لمعارضته فعجزوا . واحيا الله تعالى له الميت . فآمن به بعض السحرة . فقتلوه بالخناجر . وآمن بــه خلق كثير قدر اربعة آلاف . فأمر بهم الملك فقتلوا

واقترحوا عليه ان يعيد كراسيهم واقداحهم الى ماكانت عليه قبل القطع . وهي شجر خضر . فدعا الله تعالى فازهرت واثمرت . ثم وضعوه في تور من نحـاس وملؤوه رصاصاً وكبريتاً وزرنيخاً ، واوقدوا عليه فمات ، فأرسل الله تعـالى عليهم ريحاً وغماماً اسود وظلمة استمرت عليهم اياماً ، وامر اسرافيل ع م فأحياه ، فخرج اليهم من الصورة حياً سليماً ، فاقترحوا عليه احياء الموتى ، فدعا الله تعالى فاحيا لهم سبعة عشر انساناً . ثم عمدوا به الى بيت فادخلوه فيه ، وقطعوا عنه الطعام والشراب .وفي البيت عجوز فقيرة ، فخرجت تلتمس له طعـاماً ، وكان في البيت دعامه خشب ، فاخضرت له ، وانبت الله له انواع الفواكه فيها ، فلما رأته العجوز آمنت به ، وكان لها ابن مقعد اعمى اصم ، فعافاه الله تعالى ، فامر الملك بالبيت فهدم ، وقتل جرجيس ع م وقطعه واحرق جسمه وذروه في البحر ، فاحياه الله تعـالى ، وخرج يمشي خلفهم ، ثم آمنت به زوجة الملك . وادخل على بيت الاصنام ، فرفس الارض برجله فخسف بها . وامر الملك بزوجته فقتلت . فدعا عليهم جرجيس ع م فلما احسوا بنزول العذاب ضربوه بالسيوف فمات . ثم امطر الله عليهم ناراً فاحرقتهم . وبقى الدخان المنتن يخرج من المدينة مدة . وكان جملة من آمن بجرجيس عليه السلام اربعة وثلاثون الفاً . وامرأة الملك .

وكان النبي جرجيس ع م في زمن ملوك الطوائف . كذا في سير الامام الثعلبي صاحب التفسير المشهور (١) .

---

١ ـ ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري المعروف بالثعلبي « الثعالبي » كان اماما حافظا للغة ، بارعا في العربية وله كتاب العرائس « عرائس المجالس » في قصص الانبياء ، وله ايضا تفسير القرآن الكريم . « طبقات الشافعية : ٣ : ٢٣ » « وفيات الاعيان : ١ : ٢٢ » .

قال الفاضل العمري : ماذكره الكسائي في سيره (١) من انه لم يكن نبياً ، وانما كان رجلا صالحاً ، مراده انه حين انكر عليهم لم يكن نبياً ، فلما حبسوه جاءه الوحي وامره بالدعوى ـ كما ذكرنا ـ فهو نبي ورسول ايضاً . وقد كثرت الروايات الناصة على رسالته ع م .

ومن ذلك ماذكره الامام البيضاوي في كتابه المسمي بنظام التواريخ قال : من الانبياء الكبار الذين كانوا في ايام الملوك الاشغانيين جرجيس النبي عليه السلام في الجزيرة . وزكريا ويحيى عليهما السلام في الشام ، ومن الحوادث الكائنة في ايامهم واقعة اهل الكهف ، وبعث عيسى في زمن سابور بن اشغان ، انتهى .

واختلف في موضع قبره الشريف ، والصحيح انه بالموصل في محله الآن (٢) لأن كل من اورد قصته عليه السلام، ذكر انهم لما رأوا العذاب ضربوه بالسيوف فقتلوه واحرق الله المدينة وجعل يخرج منها دخان اسود منتن ، فهذا يعين كون قبره الشريف في الموصل ، في مكانه الآن . فان القول بنقل جسده الشريف المبارك لم ينقل عن احد . وايضاً فالقلوب تخشع ، والجلود تقشعر عند مشاهدته . ويجاب الدعاء ، وتكشف الحوباء بحضرته ، وتشفى الاسقام ، وتذهب الاحزان والآلام بزورنه . وكل من زاره وتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجته قضيت سريعاً . وكثيراً ما ترى الانوار تنزل على مرقده الشريف ، وكل هذا مشهور متواتر مجرب

(١) الكسائي : أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله مولى بني أسد : إمام الكوفيين في النحو واللغة وهو من القراء السبعة وتعلم عن كبر ، واتخذه الرشيد مؤدباً للامين والمأمون توفي سنة ١٨٩هـ. (وفيات الاعيان : ١ : ٣٣٠ـ٣٣١)

(٢) ذكر المؤرخون عدة أماكن فيها قبر للنبي جرجيس . ذكر الهروي في كتابه الزيارات : ص : ٦٩ ، ٧٠ : عند كلامه عن الموصل « وبها مشهد جرجيس النبي عم ، وبه قبره ، وقبره أيضاً بالسوس من بلاد خوزستان . . . وقبر جرجيس عم أيضاً بموضع يقال له مركويه من اعمال ارمية ، من بلاد اذربيجان ، في بئر وعلى رأس البئر حجر ، يزعمون انه وضع على بطنه الى انمات والله اعلم»

٤ـ مقام الخضر

عليه السلام

قيل في الجانب الايمن من منبر الجامع النوري مقام الخضر عليه السلام ، يعنى كثيراً مايراه الصالحون هناك والله اعلم [١] .

وقيل ان مقامه بين المحراب والمنبر في الجامع الموسوم بالاحمر [٢] ، حتى قيل : ان من صلى الصبح فيه اربعين صباحاً يجتمع به . والله اعلم .

قال وهب بن منبه : الخضر اسمه ايليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشذين سام بن نوح عليه السلام .

واختلف في نبوته ، فقال الثعلبي في تفسيره : الخضر نبي معمر محجوب عن الابصار ، قيل له انك لاتموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن .

واختلف في حياته ايضاً ، والصحيح انه حي . قال ابن الصلاح الخضر حي عند جمهور العلماء . وانما شذ بانكاره بعض المحدثين .

وفي شرح مسلم عن الجمهور انه حي موجود بين اظهرنا ، وذلك متفق عليه عند السادة الصوفية ، واهل الصلاح والمعرفة ، وحكاياتهم في رؤيته ، والاجتماع به ، والاخذ عنه ، ووجوده في المواضع الشريفة اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر .

عن كعب الاحبار رض : اربعة من الانبياء أحياء ، امان لاهل الارض ، اثنان في الارض : الخضر والياس. واثنان في السماء: ادريس وعيسى عليهم السلام اجمعين.

١ـ انظر : عرائس المجالس : ١٦٥ ـ ١٧٥ ، الطبري : ١ : ١٨٨ ـ ١٩٤ ، الكامل : ١ : ٦٢ ـ ٦٣ ، منية الادباء : ٩٩ ـ ١٠٠ .

٢ـ هو جامع مجاهد الدين قيماز الرومي انتهى من بنائه سنة ٥٧٦ ويسمى ايضاً جامع الخضر وجامع الاحمر (انظر جوامع الموصل : ٥٥ ـ ٧٣) .

قال وهب : لما قال الله تعالى لموسى : ان لي عبداً من عبادي الذين لم اجعل للشيطان عليهم سبيلا ، وان مسكنه في جزيرة من جزائر البحر ، فانطلق نحو البر ، فاني ارشدك اليه فسار موسى ومعه فتاه يوشع بن نون عليهما السلام ، حتى وصلا الى عين الحياة ، واحيا الله السمكة التي كانت مع يوشع لأجل غدائهم ، ونسي يوشع ان يخبر موسى ، فسارا طويلا حتى طلب موسى الغداء ، فذكر يوشع حياة السمكة ، فاخبره بها « فارتدا على آثارهما قصصاً (١) فوجداه يعبد الله ، فسأله موسى ع م المصاحبه . وكان منه ماقصه الله تعالى . نسأل الله الكريم ان ينفعنا ببركاته ، ويفيض علينا من نفحاته ، ويمن علينا وعلى محبيه بملاقاته ، وان لم نكن اهلا لذلك المجد العظيم ، والشرف الجسيم ، ولو رؤيا منام ، والله ذو الفضل العظيم .



كتابة مطعمة بالمرمر كانت في حضرة الامام الباهر

١ـ قصة النبي موسى مع الخضر ، انظر سورة الكهف .

٥- شمعون الصفا

رأس الحواريين اصحاب عيسى عليه وعليهم السلام

قيل انه مدفون في بيعة للنصارى في محلة من الموصل (١) يزوره المسلمون قليلا لكونه في ايدي النصارى ، ولم يتحقق عند المسلمين انه شمعون الصفا . والا لما تركوه في ايدي النصارى ، فانه الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله « فعززنا بثالث » (٢) قال المفسرون هو شمعون ، وذلك انهم كانوا يعبدون (٣) الاصنام ، فارسل الله اليهم عيسى عليه السلام مع اثنين (من حواريه) (٤) فلما قربا من المدينة رأيا حبيب النجار يرعى غنماً ، فسألهما ، فاخبراه ، فقال : امعكما آية؟ فقالا :نشفي المرضى ، ونبريء الاكمه والابرص ، وكان له ولد مريض ، فمسحاه فبريء . فآمن حبيب ، وفشا الخبر ، فآمن على ايديهما خلق كثير . وبلغ حديثهما الى الملك . وقال لهما : ألنا إله سوى آلهتنا ؟ قالا : نعم من اوجدك وآلهتك . قال : انظر في امركما. فحبسهما . ثم بعث عيسى ع م شمعون . فدخل متنكراً وعاشر اصحاب الملك حتى استأنسوا به ، واوصلوه الى الملك ، فآنس به ، فقال له يوماً : سمعت انك حبست رجلين ، فهل سمعت مايقولانه ؟ قال : لا . فدعاهما ، فقال شمعون : من ارسلكما ؟ قال : الله الذي خلق كل شيء ، وليس له شريك . فقال : صفاه واوجزا . قالا : يفعل مايشاء ، ويحكم مايريد . قال وما آيتكما ؟ قالا مايتمنى الملك . فدعا بغلام

١- تقع بيعة شمعون الصفا في محلة مياسة . وهي بيعة قديمة ، وقد انشيء فوقها بيعة جديدة (الموصل في العهد الاتابكي : ١٧١) .

٢- انظر سورة يس في القرآن الكريم .

٣- كتب المؤلف فوق كلمة يعبدون « عبدة » .

٤- في عبارة المؤلف نقص ، وقد صححناها بما وضعناه بين عارضتين عن منهل الاولياء ، لان المؤلف نقل عنه باختصار .

مطموس العينين . فدعوا الله تعالى حتى انشق له بصر ، واخذا بندقتين من الطين (١) فوضعاهما [في] (٢) حدقتيه ، فصارتا مقلتين ينظر بهما . قال له شمعون ارأيت لو سألت الهك حتى يصنع مثل هذا يكون لك وله الشرف ، قال : ليس لي عنده سر ، الهنا لا يبصر ولا يسمع ، ولا يضر ولا ينفع . ثم قال : ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به . فدعوا بغلام مات منذ سبعة ايام (٣) فقام وقال : دخلت في سبعة اودية من النار ، وانا احذركم ما انتم فيه . وقال : فتحت أبواب السماء ، فرأيت شاباً حسناً يشفع لهؤلاء الثلاثة : شمعون وهذان يونس ويحي . فلما رأى شمعون ان قوله قد اثر فيه نصحه ، وآمن به في جمع . ومن لم يؤمن صاح عليهم جبرائيل عليه السلام ، فهلكوا جميعاً . والمدينة التي ارسلوا اليها هي مدينة انطاكية .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - سباقوا الامم ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار مؤمن آل ياسين ، وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين (٤)

---

(١) ، (٢) الزيادة من منهل الاولياء .

(٣) فلم يدفناه لان اباه كان غائباً وقد تغير ، فصليا ودعوا علا نيته ، وشمعون يدعو سراً فقام الميت وقال :- (منهل الاولياء)

(٤) انظر منية الادباء (ص : ١٠٠)

٦ ـ مشهد النقطة

رضي الله تعالى عن مشرفه

هو مشهد بناه بعض الملوك المتقدمين ، خارج بلد الموصل مقدار ساعة عنها من الجانب الجنوبي . وسبب ذلك الامام الهمام السبط الشهيد ابو عبد الله الحسين رضي الله عنه تجرع كأس الشهادة العظمى بارض كربلاء ، وارسل برأسه الكريم الى الشام ، فلما وصلوا الى ارض الموصل ، نزلوا بالرأس الكريم بجنب دير ، فرآه راهب ، فسألهم عنه ، فعرفوه به ، فقال : بئس القوم انتم ، لو كان للمسيح ابن لا سكناه احداقنا ، بئس القوم انتم هل لكم في عشرة آلاف دينار وبيبت الرأس عندي هذه الليلة ، فأخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه . وقعد يبكي الى الصبح، ثم اسلم لانه رأى نوراً ساطعاً من الرأس الى السماء ، ثم خرج عن الدير وما فيه ، وبقي يخدم اهل البيت فبنى هناك مشهداً ليكون علامة لذلك المكان المشرف ، وسموه مشهد النقطة . رضي الله عن مشرفه ، ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة . امين (١)

٧ ـ الامام حمزة

رضي الله تعالى عنه

هو ابن الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وعن آبائه اجمعين ، هكذا تقول ساداتنا الحسينية ، ومشهده الشريف خارج بلد الموصل من

(١) نقل هذا عن الانتصار للاولياء الاخيار : ولا تزال اطلال المكان ظاهرة للعيان وفيها قبور ظاهرة ، وهي على يمين الطريق المؤدي من دير مار ايليا ـ دير سعيد ـ الى معسكر الغزلاني .

الجانب الغربي (١) وهو من بناء الملك لؤلؤ . مقدار ساعتين ونصف عنها رضي الله عنه ـ ونفعنا ببركاته ـ

٨ـ الامام عون الدين

رضي الله عنه

هو ابن الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . هـذا هو المشهور بين المسلمين ، وعند السادات الحسينية . له مشهد محترم في وسط العمارة في الموصل ، من بناء بدر الدين لؤلؤ ، وقبره الشريف ترياق لسائر الامراض .

قيل ان رجلاً كف بصره ، واعيا من المعالجة ، فذهب لزيارته وتضرع وبكى ، وتوسل الى الله تعالى بـه ، ونام في حضرته الشريفة ، فرأى رجلاً كريماً مهيباً يقول له : قم فقد شافاك الله تعالى ، فقام وقـد كشف عن بصره ـ رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة (٢) . امين .

---

(١) يقع في قرية « الامام حمزة » غربي الموصل ، قرب الجبيلة ، ولا نعلم شيئاً عن المدفون في هذا المقام (منية الادباء ، ١٠٩ ، ١١٠)

(٢) بنى المشهد بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٤٦ ، وزينه بزخارف وكتابات بعضها مطعمة بالمرمر أو بارزة فيه ، وزين ظاهر القبة بآجر مزلج . وبنى بجانب الحضرة مدفن البرمي . وفيه قبور نقباء الموصل (مجموع الكتابات ، ٩٩ ـ ١٠٢) منية الادباء : ١٠٣ ،) وفي الانتصار للادباء أسماء بعض النقباء الذين دفنوا فيه .

٩ ـ الامام عبد المحسن

رضي الله تعالى عنه

هو ابن الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب ـ رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ـ هكذا رؤي مكتوب على باب مشهده المحترم بالخط القديم . وله مشهد قديم من بناء المتقدمين ، وعلى مرقده الشريف من الهيبة العظيمة والاحترام ، ما هو اللائق بذلك المقام ، رضي الله عنه ، وعن آبائه الكرام ، ونفعنا ببركاتهم اجمعين في الدنيا والآخرة (١) .

وفي جواره ايضاً قبور بعض السادات الحسينية رحمة الله عليهم اجمعين .

١٠ ـ الامام عبد الرحمن

رضي الله عنه

هو ابن الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . قبره الشريف ترياق بجرب لسائر الامراض ، ولـه مشهد محترم قديم من بناء الملك مسعود بن مودود . وهكذا مكتوب على باب مشهده المحترم بالخط القديم نفعنا الله ببركاته في الدنيا والآخرة ، وحشرنا معـه ومع اجداده الكرام بدار السلام (٢) .

---

(١) كان نور الدين ارسلان شاه بن عزالدين مسعود (٥٨٩ ـ ٦٠٧ هـ) قد بنى مدرسته النورية . وان بدرالدين لؤلؤ اتخذ فيها مشهداً للامام محسن (الموصل في العهد الاتابكي : ١٤٢ ـ ١٤٤) وقد انشىء جامع فوق الحضرة عرف بجامع الامام محسن . وذلك سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٨ م . ووسع المصلى سنة ١٣٨١ هـ وانشىء في الجامع منارة من حديد (انظر جوامع الموصل : ٢٥٥ ـ ٢٥٩)

(٢) كان عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ٥٥٦ ـ ٥٨٩ هـ) قد بنى المدرسة العزية وجعلها للفريقين الشافعية والحنفية ، ودفن فيها بعد موته ، وان بدر الدين لؤلؤ اتخذ فيها مشهداً للامام عبد الرحمن ، (الموصل في العهد الاتابكي : ١٤١ ، ١٤٢ ، منية الادباء : ١٠٩)

١١ـ الامام حامد والامام محمود

رضي الله تعالى عنهما

هما ابنا الحسن بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . هكذا روي، مكتوب على باب مشهدهما المحترم ، وقبرهما في بئر وفوقه صندوق كبير ولهما مشهد قديم من بناء بعض الملوك المتقدمين ، يزورهما المسلمون كثيراً ، ويرون بركتهما ، وقد جربت زيارتهما لقضاء الحوائج رضي الله عنهما اجمعين (١) .

١٢ ـ اولاد الامام الحسن

رضي الله تعالى عنهم

له مشهد قديم في سوق الصاغة . من بناء المتقدمين ، وفيه بئر يقال : ان بعض اولاد الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لحقهم عدو . قد خلوا في هذا المكان وطرحوا انفسهم في البئر الذي فيه ، وبقيت قبورهم .(٢) والله اعلم

ويتولى نظارة هذا المشهد الشريف احد السادات الحسينية ، ولم اطلع على اسمائهم رضي الله عنهم . يزورهم المسلمون كثيراً ويرون بركتهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة امين .

---

(١) جاء في منهل الأولياء : . . وفي ذلك المشهد قبر يزعم الناس ان تحته بئر ، وانهما من اولاد علي رضي الله عنه ، لحقهما ظالم واراد البطش بهما ، فطرحا نفسيهما في البئر ، وصار قبرهما ،وعليه صندوق كبير ، وهذا كلام غير صحيح لا عقلاً ولا نقلاً ولا شرعاً ، ولا يناسب ان يقال في اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يلقون انفسم في بئر فيهلكون فيها . وفي سنة ١٢١٢هـ بنتـزوجة الوزير محمد باشا الجليلي جامعاً بعد ان وسعت المشهد وصار السرداب على يمين المنبر داخل المصلى ـ عرف بجامع المحمودين وهو من الجوامع الكبيرة في الموصل (منية الادباء : ١٠٥ ، جوامع الموصل ٢٢٣ — ٢٢٦)

[٢] لايصح هذا كما ذكر العمري في منهله [منية الادباء : ١٠٤] ويسمى ايضاً مشهد بنات الحسن ، وذكر صاحب منهل الأولياء ان فيه قبر او مشهد رقية أو ام كلثوم من بنات الحسن . والمشهد عبارة عن سرداب فيه بئر يزعمون انهم القوا بأنفسهم فيه . وفي السرداب محراب نفيس من المرمر المطعم فيه كتابات جميلة نقل الى متحف الموصل [مجموع الكتابات : ٥٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣]

١٣ ـ الامام يحيى

رضي الله تعالى عنه

هو ابن الامام قاسم بن الأمام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . هكذا مكتوب على قبره الشريف بالخط القديم اللطيف . وهكذا مكتوب على المصحف القديم الموقوف على حضرته المنورة . (١)

وامه الكريمة بنت الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . تزوجها ابوه في كربلاء ، ثم استشهد مع عمه الامام الحسين رضي الله تعالى عنهما ويكفي فخراً لهذا الامام الهمام ان له جدين كريمين الامام الحسن والامام الحسين ، وهما سلالة الزهراء المطهرة البتول ، بضعة المصطفى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد جرب واشتهر في بلدنا . بان كل من زاره وتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجته تقضي سريعاً ، وسمعت من ثقاة اهل البيت انه قد كشف عن قبره الشريف المنور في بعض السنين فرأوا جسده الشريف المطهر طرياً لم يتغير ، رضي الله عنه وعن آبائه الكرام ونفعنا ببركاتهم ـ آمين (٢)

١٤ ـ الامام زيـــد

رضي الله تعالى عنه

هو ابن الامام محمد بن الامام زيد بن الامام زين العابدين علي السجاد بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . هكذا مكتوب على قبره الشريف بالخط القديم اللطيف ، وله مشهد قديم من بناء بعض الملوك المتقدمين ، يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون به ويرون بركته ويستشفعون من

---

[١] لا اثر للمصحف الشريف ، فقد سرق قبل نصف قرن

[٢] من المشاهد التي بناها بدر الدين لؤلؤ بجانب مدرسته « البدرية » وذلك سنة ٦٣٦ هـ . وهو من اجمل المشاهد التي بنيت في القرن السابع للهجرة ، بما فيه من الابداع في العمارة والزخرفة [انظر : منية الادباء : ١٠٦ ، ١٠٧ ، سومر . ٦ : ١٩٩ ، الموصل في العهد الاتابكي : ١٥٧ — ١٥٠]

امراضهم ، وقد جربت زيارته لشفاء الامراض وقضاء الحوائج ـ رضي الله تعالى عنه وعن آبائه (١)

١٥ـ الامام عبد الله الباهر

رضي الله عنه وعن آبائه الكرام

هو ابن الامام زين العابدين بن الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، هكذا ثبت في سائر كتب الانساب وسمي بالباهر لفرط جماله . وله مشهد من بناء الملوك والمتقدمين يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون به ، ويرون بركته ، وقد اشتهر وجرب كثيراً ان زيارة قبره المحترم سبب لكشف الكروب وجلاء القلوب ، وذهاب الاحزان ورفع ضرر الشيطان وشفاء الامراض ، رضي الله تعالى عنه،وعن آبائه الكرام اجمعين.ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة(٢).

١٦ـ الامام ابراهيم المجاب

رضي الله تعالى عنه

هو ابن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن

---

(١) وهو من المشاهد التي اقامها بدر الدين لؤلؤ للامام زيد بن علي كرم الله وجهه (منية الادباء : ١٠٢ ، مجموع الكتابات : ١٥ ، ١٦)

(٢) يذكر صاحب منهل الأولياء : انه محمد الباهر بن محمد الباقر فيكون اخا جعفر الصادق جددت عمارة المشهد سنة ٦٩٩ هـ ، وباب الحفرة من المرمر ويعد من انفس المداخل الاثرية في الموصل كما فيه محراب نفيس نقلته مديرية الآثار مع المدخل الى بغداد . وفي القرن الثاني عشر للهجرة اتخذ به « السيد بكتش » المتوفى سنة ١١٧٨ تكية له ، وبنى به مصلى واتخذه جامعاً فصار يعرف بجامع الامام الباهر ، (منية الادباء : ١٠٧ ـ ١٠٨ ، الدر المكنون « مخطوط » ، جوامع الموصل ١٨٧ ـ ١٩٦ ،)

الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين (١) .

قيل وقع امر من بعض المنكرين على نسبه وامتحنوه على ذلك ، فوقف على ضريح سيد شبان اهل الجنة ، وقرة اعين اهل السنة ، نور الخافقين حضرة الامام الحسين رضي الله عنه ، ونادى : ياجداه . فاجيب من الضريح بجواب فصيح ، بما يبهر المنكرين . فلقب بالمجاب .

وله مشهد قديم محترم من بناء الملوك المتقدمين ، وقد اشتهر بين المسلمين في بلدنا وجرب كثيراً ان قبره الشريف دواء لسائر الامراض ، رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام اجمعين .

١٧ ـ الامام علي الهادي

رضي الله عنه

هو ابن الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هكذا مكتوب على قبره الشريف بالخط اللطيف . وله مشهد قديم من بناء المتقدمين ، يزوره المسلمون ، ويرون بركته . وقد اشتهر في بلدنا وجرب ايضاً ان زيارة قبره الشريف سبب لقضاء

(١) كان الشيخ ابراهيم الجراحي المهراني ـ صاحب قلعة الجراحية . معاصراً للشيخ عدي بن مسافر الهكاري ، قد بنى له تربة ودفن بها هو وزوجته حسنه خاتون بنت القرابلي وذلك سنة ٤٩٨ هـ. ثم اتخذ به بدر الدين لؤلؤ مشهداً للامام ابراهيم . [قلائد الجواهر : ٨٦ ، منية الادباء : ١٠٤ ، الموصل في العهد الاتابكي ، ١٥٩ ، ١٦٠]

الحاجات ودفع الملمات وشفاء الاسقام وذهاب الآلام رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة آمين [١] .

١٨ـ الامام علي الاصغر

رضي الله تعالى عنه

هو ابن الامام محمد بن الحنفية بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، هذا هو المشهور المتواتر بين المسلمين ، وله مشهد محترم قديم من بناء الملوك المتقدمين (٢) وفي داخل مشهده المحترم عند باب حضرته الشريفة قبر كبير قديم . يقال انه قبر الملك لؤلؤ صاحب الموصل (٣) والله اعلم .

وقد اشتهر وتواتر في بلدتنا ان قبره الشريف ترياق لسائر الامراض والاسقام . ولا يزوره احد ويتوسل الى الله تعالى في قضاء حاجته الا قضيت سريعاً رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام .

---

(١) من بناء بدر الدين لؤلؤ . جاء في المنهل : قد اشتهر انه علي الهادي ولكنه لايصح ، وسمعت بعضهم يقول ان المدفون بالموصل . بعض الشيوخ الكمل غير علي الهادي . وداخل السرداب قبر من المرمر الأزرق المطعم (سومر : ٦ : ٢٠) منية الادباء : ١٠٥)

٢ـ اتخذ بدر الدين لؤلؤ في المدرسة النظامية مشهداً للامام ابن الحنيفة . والمدرسة من بناء نظام الملك [٤٠٨ ـ ٤٨٥ هـ] [اللباب في الانساب : ١ : ٣٩٩ ، وفيات الاعيان :١: ٤٧٣] وجدد بعض اقسام المشهد نقيب الموصل حيدره بن النقيب محمد شرف الدين الحسيني سنة ٧٣١هـ[مجموع الكتابات : ١٠٦]

٣ـ دفن بدر الدين لؤلؤ في مشهد يحيى بن القسم . وفيات الاعيان : ١ : ٥٩ ،الحوادث الجامعة : ٣٣٧] واما القبر الذي في المشهد فعليه كتابات منها عمر هذا القبر الملك السعيد بدرالدين لؤلؤ ، منية الادباء : ١٠٣]

١٩ ـ الست شاه زنان

رضي الله تعالى عنها

هي أم الأئمة التسعة (١) اي الامام زين العابدين وابنه الامام محمد الباقر ، وابنه الامام جعفر الصادق ، وابنه الامام موسى الكاظم وابنه الامام علي الرضا،وابنه الامام محمد الجواد ، وابنه الامام علي الهادي ، وابنه الامام الحسن العسكري ، وابنه الامام الحجة رضوان الله عليهم اجمعين ، وهي حرم الامام الحسين رضي الله عنها، لم يتزوج غيرها ، وهي أم الامام زين العابدين على السجاد رضي الله عنه . هذا هو المشهور المتواتر في بلدنا .

روى ان الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما فتح الله تعالى على المسلمين القادسية في خلافته ، جاءوا بثلاث جوار فائقات . يقال انهن من بنات كسرى فامر الامام عمر رضي الله تعالى عنه ان ينادى عليهن في السوق ، فقال الامام علي رضي الله تعالى عنه : لايليق بهن ان ينادى عليهن كباقي الجواري ، لانهن من بنات الملوك ، قال : نعم ، ولكن اذلهن الشرك ، فاشتراهن الامام علي رضي الله عنه بجملة عظيمة من المال . ووهب لأبنه الحسين واحدة ، ولمحمد بن ابي بكر الصديق واحدة ، ولعبد الله بن عمر واحدة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

فولد للحسين زين العابدين الامام المشهور ، وولد لمحمد القاسم فقيه مكة المشهور ، وولد لعبد الله سالم فقيه المدينة المشهور ، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. فهؤلاء الأئمة الكرام الثلاثة الامجاد اولاد الخالة .

١ـ تقع في محلة « الحمام المنقوشة » ، واتخذ فيها بدر الدين لؤلؤ مشهداً للست شاه زنان بنت كسرى ـ زوجه الحسين رض .

وكانت اشراف العرب ترغب عن نكاح الجواري العجميات حتى رأوا هؤلاء الأئمة الثلاثة الامجاد ، فرغبوا فيهن (١) .

وقبرها الشريف في الموصل . ولها مشهد قديم محترم من بناء الملوك المتقدمين ، يزورها المسلمون كثيراً ، ويتبركون بها ، وعند زيارتها ، يخشع القلب وتذرف العين ويجاب الدعاء ، ويكشف الكرب ، وتشفى الاسقام وقد جرب ذلك كثيراً رضي الله تعالى عنها وعن اولادها الكرام .

٢٠ـ الست فاطمة

رضي الله تعالى عنها

هي بنت الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . هكذا مكتوب على باب مشهدها المحترم (٢) وهو مشهد قديم محترم من بناء الملوك المتقدمين تاريخ عمارته سنة . . . واربعمائة من الهجرة هكذا رأيت مكتوباً على باب مشهدها المحترم بالخط القديم . وليس في داخله قبر . فالظاهر انه قد سكنت هناك اياماً السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها فتشرف ذلك المكان بسكناها فبنوا عليه هذا المشهد المحترم لئلا تندرس آثارهم ، رضي الله تعالى عنهم ، والآن

١ـ نقل هذا عن كتاب منهل الأولياء

٢ـ جاء في بحر الانساب للسادات في الموصل عند كلامه عن نقيب الموصل : محمد بن الحسن بن احمد انه خلف ناصراً وفاطمة ، وان فاطمة خرجت الى السيد المعظم شهاب الدين كمال الشرف بن ابي البركات محمد بن زين العندلي ، وقبرها عند ابيها بمشهد عمرو بن الحمق في مقبرة الست فاطمة المجاورة لمشهد الامام محسن . ولعل بدر الدين لؤلؤ اتخذ منه مشهداً للست فاطمة [الموصل في العهد الاتابكي : ١٦٦ ، ١٦٨]

يزوره المسلمون ويتبركون به ويرون بركته كثيراً رضي الله تعالى عنها وعن آبائها الكرام اجمعين .

٢١ـ الست كلثوم

رضي الله تعالى عنها

هي بنت الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين (١) هذا هو المشهور المتواتر في بلدتنا ، وعند ساداتنا الحسينية . ولها مشهد قديم محترم من بناء الملوك المتقدمين ، تهدم فعمره بعض الناس .

ولعل هذه السيدة الطاهرة المطهرة الكريمة هي أم الامام الهمام يحيى بن القاسم . تزوج بها ابوه الامام القاسم في ارض كربلاء والله اعلم . وقد جرب كثيراً ان من زارها ، وتوسل الى الله تعالى بها في قضاء حاجته ، قضيت سريعاً رضي الله تعالى عنها وعن آبائها الكرام اجمعين .

٢٢ـ الست نفيسة

رضي الله تعالى عنها

هي بنت الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . والظاهر ان هذه السيدة الكريمة من اولاد اولاد الامام الحسين رضي الله تعالى عنه لان المذكور في طبقات الاولياء الاخيار ان السيدة نفسية مدفونة في بلد مصر ، رضي الله عنها .

١ـ تقع في ايج قلعة [القلعة الداخلية] مجاورة لسوق الميدان ، وسط محلات بيع الأخشاب المعروفة بالموصل « بالسكلة » [سومر : ١٠ : ١٠٧ ـ ١١١] والبناء عبارة عن قبة صغير مائلة الى الانهدام ، وحولها قبور لآل مسطوني ، وليس فيها ما يستحق الذكر [منية الادباء : ١٠٦]

٢٣ـ السلطان اويس القرني

رضي الله تعالى عنه

له مقام قديم في بلدنا ، وفوقه مشهد محترم قديم من بناء المتقدمين ، يزوره المسلمون كثيراً (١) ويرون بركته ، وقد جرب كثيراً واشتهر في بلدنا ان كل ولد يكون سيء الاخلاق ، قليل النوم ، كثير الاسقام ، يزور هذا المقام الشريف ـ يهدأ ويبرأ باذن الله الله تعالى سريعاً .

ويكفي شرفاً وفخراً لمشرف هذا المكان ماورد في الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم « خليلي من هذه الامة اويس القرني » .

وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله تعالى يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الشعثة رؤوسهم المغبرة وجوههم ، الخميصة بطونهم ، الذين اذا غابوا لم يفقدوا ، واذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم ، وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا ، وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم ، وان مرضوا لم يعادوا ، وان ماتوا لم يشهدوا . قالوا يارسول الله كيف لنا برجل منهم ؟ قال : ذلك اويس القرني . قالوا : يارسول الله وما اويس القرني ؟ قال : اشهل ذو صهوبة ، بعيد مابين المنكبين ، معتدل القامة ، آدم شديد الأدمة ، ضارب بذقنه الى

١ـ ذكر الهروي في (الزيارات : ص : ١٣) عند كلامه ميدان الحصى بدمشق ! « وبالجبانة قبر اويس القرني ، وقد زرناه بالرقة ، وبثغر الاسكندرية وديار بكر والله اعلم ، والذي صح انه بالرقة وسيأتي ذكره » ومقام اويس القرني يقع محلة باب المسجد ، وبنى الحاج جمعة الحديثي جامعاً قريباً من المقام ـ يفصل بينهما مقابر ـ وذلك سنة ١١٩٣ هـ ، وعلى مر السنين سقط الجدار الذي بينهما وصار يطلق على الجامع « جامع السلطان اويس » واعلمني بعض المعمرين ان مقام السلطان اويس كان تكية للطريقة الويسية وانهم كانوا يقيمون بها حلقات الذكر ، وادركنا القبة عامرة ، وداخلها محراب من المرمر الازرق المطعم بالمرمر الابيض ـ نقلته مديرية الآثار .

صدره رام ببصره الى مواضع سجوده ، واضع عينيه على شماله . يبكي على نفسه ذو طمرين اي ثوبين خلقين لايؤبه له — اي لايبالي به ولايلتفت اليه — متزراً بازار صوف ورداء من صوف ، مجهول في الارض، معروف في السماء ، لو اقسم على الله لابره ، الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء ، الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنه . وقيل لاويس اشفع ، فيشفعه الله تعالى في مثل عدد ربيعة ومضر ، ياعمر وياعلي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفر لكما »

ولقد اجتمع به السيدان عمر وعلي رضى الله عنهما في السنة التي مات فيها عمر رضي الله عنه التقيا معه باراك عرفات — وهو يرعى الابل — وعرفاه بالأوصاف، وسألاه الاستغفار لهما بعد ان سلما عليه ، فرد عليهما السلام ، وقال من انتما ؟ قال علي رضي الله عنه : اما انا فعلي بن ابي طالب ، واما هذا فعمر بن الخطاب امير المؤمنين ، فاستوى اويس رضي الله عنه وقال جزاكما الله تعالى عن هذه الامة خيرا قالا :وانت جزاك الله عن نفسك خيراً فقال له عمر رضي الله عنه : مكانك رحمك الله حتى ادخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من ثيابي ، هذا المكان ميعاد بيني وبينك قال : ياامير المؤمنين لاميعاد بيني وبينك ، فعرفني ماأصنع بالنفقة ؟ ماأصنع بالكسوة ؟ اما ترى علي ازاراً من صوف ورداء من صوف ؟ متى تراني اخرقهما ؟ اما ترى ان نعلي مخصوفتان ؟ متى تراني ابليهما؟ اماتراني اني اخذت من رعايتي اربعة دراهم ؟ متى تراني آكلها ؟ فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك ضرب بدرته الارض ، ثم نادى باعلى صوته : الا ليت عمر لم تلده امه ، ياليتها كانت عقيما لم تعالج حملها ، الا من يأخذها بما فيها؟ — يعني الخلافة — ثم قال ياامير المؤمنين : خذانت ههنا ، حتى آخذ انا ههنا ، فذهب عمر رضي الله عنه ناحية مكة ، وساق اويس ابله فوافى القوم واعطاهم اياها ، وخلى

الرعاية ، واقبل على العبادة حتى لحق بالله عزوجل .

ورأيت في كتاب بحر الانساب انه رضي الله تعالى عنه قتل بصفين بالقرب من البيرة مع مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وقبره الشريف هناك مشهور يزار - وكان قتله سنه ست وثلاثين من الهجرة ، وغسله اميرالمؤمنين ودفنه بيده الشريفه .

وله رضي الله تعالى عنه هذا المقام في بلدنا المشهور بمقام السلطان اويس ·فلعله رضي الله تعالى عنه قد تعبد فيه اياماً والله اعلم

والظاهر ان لقب السلطان له مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلمفي حقه خير التابعين ، فقد روى الامام مسلم في صحيحه عن اسيد بن جبير عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ، ان رسول اللهصلى الله عليه وسلم قال « خير التابعين له رجل يقال له اويس يأتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره ، فان استطعت ان يستغفر لك فافعل » فلماقدم على امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله[1]وروى الامام احمد في الزهد ، عنالحسن البصري رضي الله تعالى عنهما قال ، قال رسولالله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنه بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر ، قال الحسن : هو اويس القرني رضي الله تعالى عنهما .

٢٤ ـــ الامام ابو جعفر محمد

رضي الله عنه

هو ابنالامامعلي الهادي ، بن الامام محمدالجواد ، بن الامامعلي الرضا ،بنالامام موسى الكاظم ، بن الامام جعفر الصادق ، بن الامام محمد الباقر . بن الامام زين

---

(١) انظر عن اويس القرني : الطبقات الكبرى : ص ٢٤) حلية الاولياء : ٢: ٧٩ ـــ ٨٧.)

العابدين . بن الامام الحسين ، بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

نقل ياقوت الحموى عن عبد الكريم بن طاووس ، ان قبره الشريف في « بلد » بالاتفاق وهي التي تسمى في زماننا « أسكي موصل » . (١)

قال في معجم البلدان؛ بلد وربما قيل لها بلط (بالطاء) اسمها بالفارسية شهراباذ ، وهي مدينة قديمة على دجلة ، فوق الموصل ، بينهما سبعة فراسخ ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرين فرسخاً .

قيل انما سميت (بلط) لأن الحوت ابتلعت يونس عليه السلام بنينوى ـ مقابل الموصل ـ وبلطته هناك ، قال : وهذا القول اقرب من القول بان السفينة التي دخلها يونس عليه السلام كانت في البحر المالح ، والله أعلم .

وفي بلد المذكورة من الشيوخ والصديقين جماعة كثيرة . لكنها اندرست مشاهدهم باندراس المدينة .

منهم ابو العباس احمد بن ابراهيم ويعرف بالامام البلدي كان اماماً فاضلاً كثير الحديث ، روى عنه جماعة ، وانتفع به خلق .

٢٥ ـ الشيخ محمد

رضي الله تعالى عنه

له مشهد قديم محترم في جامع المنصورية ، ويزوره المسلمون كثيراً ، ويتبركون به ، ويرون بركته ، وهو من كبار الاولياء المتقدمين . قال لي بعض المسلمين : هو ابن

---

(١) ذكر ياقوت في (معجم البلدان : ٢ : ٢٦٥) وبها مشهد عمر بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وقال عمر بن طاوس : بها قبر ابي جعفر محمد بن علي الهادي باتفاق .

وذكر الهروى في « الزيارات : ص : ٦٨ » عند كلامه عن مدينة « بلط » ويقال بلد : وبها مقام عمر بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضهم .

الشيخ عبد القـادر الكيلاني (١) . هكذا مكتوب على قبره بالخط القديم اللطيف .

وسيدنا ومولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني هو ابن ابي صالح جنك بن دوست بن عبدالله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الثاني بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

٢٦ ـ الشيخ علي

رضي الله عنه

هو من ذرية سيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني ، له مشهد قديم محترم ، قرب السوق الشهير الآن بسوق الحنطة (٢) من بناء المتقدمين يزوره المسلمون كثيراً ويرون بركته ، وعنده جامع تقام فيه الجمعة والصلوات الخمس بالجماعة .

لكن قد انهدم بعض من المشهد الشريف ومن الجامع ، فعمر في سنة سبع وخمسين ومائتان بعد الألف ، باشـارة والي الموصل الوزير المشير الخطير الكبير . مجدد نظام الدولة العثمانية . ومجند العساكر المنصورية ، حامي البلاد ، ومسدد السداد ، ومؤمن الطرق على العباد ، وقاطع عرق الفساد ، صاحب الشوكة والقوة ، والشهامة والهمة والفضل والحماية ، الوزير محمد باشـا ، يسر الله له من الخير ما يشاء الشـهير بانجه

---

(١) جاء « والناس يقولون انه من أولاد الشيخ عبد القادر ، ولا يصح ذلك فان النسبة تكذب هذا . فلعله منسوب الى الكواكبية ـ بيت قديم في حلب (المنهل) يقع في المحلة المسماة باسمه (محلــه الشيخ محمد) وتسمى ايضا محلة المنصورية نسبة الى الحاج منصور التاجر الذي شيد جامعاً كبيراً عند مرقد الشيخ محمد سنة ١٠٨٤ فصار يعرف بجامع المنصورية ، (وجامع الشيخ محمد) انظر عن الجامع : جوامع الموصل : ١٥٧ـ١٥٩ ، مجموع الكتابات من : ١٧ ، ٢٠ ، ٩١) .

(٢) سوق الحنطة (سوق العلوة) تباع به الحنطة والشعير ، وكان يسمى سوق الاعرابي ، وكان يمتد الى سوق الصاغة وتباع به المخضرات في الوقت الحاضر .

بير قدار ، فعمره بالبناء والنقوش وفرشه بالبسط الفاخرة ، جزاه الله على حسن عمله في الدنيا والآخرة .

وأيضاً هذا الوزير المشير قد عمر بعض الأماكن الشريفة من المدارس المندرسة والمساجد المندثرة ، ومقامات الصالحين . أصلحه الله تعالى بحرمتهم اجمعين ، انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير . (١)

٢٧ ـ الشيخ عيسى

رضي الله عنه

الشهير بدده (١) قيل ان بعض الدراويش سكن في مشهده الشريف اياماً فغلب ذلك اللقب عليه رضي الله عنه ، وهو من كبار الأولياء المتقدمين ، له مشهد قديم محترم من بناء المتقدمين ، يزوره المسلمون كثيراً ، ويتبركون بزيارته ، ويرون بركته ، وله اسم في الدولة العلية .

والمشهور انه رضي الله عنه ابن سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وعن آبائه الكرام ، ونفعنا به في الدنيا والآخرة . (٢)

---

(١) وفي ١١٨١ وسعه وبناه جامعاً التاجر الادبب الحاج علي الحافظ الموصلي . وصار يعرف بجـــامع سوق العلوة . او جامع سوق الحنطة . وفي سنة ١٢٥٧ جدد عمارة الجامع والي الموصل اينجه بيوقدار محمد محمد باشا وبنى في فنائه مدرسة (جوامع الموصل : ١٧١-١٧٢، مجموع الكتابات : ١٢٩-١٣٠ موصل ولايتي سالنامه‌سي .

(٢) كان سيف الدين غازي « ٥٤١-٥٤٤ » قد بنى خانقاهاً على باب المشرعة ويظهر انه سكن بها في السنوات المتأخرة شخص يسمى عيسى دده فقلب اسمه عليها . ولا صلة له بالشيخ عبد القادر الكيلاني « منية الادباء : ١٢١ »

٢٨ ـ الشيخ ابو الوفا

رضي الله عنه

هومحمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن ابي العريضي الاكبر بن زيد الامام زين العابدين بن الامام الحسين السبط بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ـ هكذا رأيت في كتاب بحر الأنساب [١]

وهو من كبار الأولياء المتقدمين . وقبره الشريف خارج البلد ، قريب من سورها في الجانب الغربي [٢] وكان له مشهد قديم محترم ، هدم يوم حاصر الموصل نادرشاه ولما خذله الله تعالى ببركات الانبياء والأولياء المدفونين فيها ، ورجع خائبا خاسراً ، بنى الوزير الحاج حسين باشا الجليلي عليه قبة ، وجدد قبره الشريف ، والآن يزوره المسلمون ويتبركون به ، ويرون بركته ، وقد جربت زيارة قبره الشريف لقضاء الحوائج وتفريج الكروب وذهاب الهموم والغموم ، رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام ، ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة . آمين .

٢٩ ـ الشيخ قضيب البان الموصلي

رضي الله عنه

هو ابو عبدالله الحسين بن عيسى بن يحيى بن عبدالله ابن ابي جعفر محمد الثعلب بن عبدالله الأكبر بن محمد الاكبر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض

«١» كان مكتوباً على قبره : هذا قبر السيد الزاهد الورع العابد التقي العالم المرحوم حاجي ابي بكر بن سلطان العارفين شيخ جمال الدين الحسيني ابو الوفا وقع تعميره الثاني سنة ١١٦٩ هـ « مجموع الكتابات : ١٤٨ »

«٢» كان قبره ظاهر السور على يسار الخارج من باب الجريه « باب الوباء » الذي كان يسميه الناس خطأ باب العمادي وعليه قبة كبيرة وحوله قبور كثيرة ، اما اليوم فقد اتخذ داراً للسكنى ولا أثر القبور والقبة .

بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . (١)

كان رضي الله تعالى عنه جليلا جميلا ، حسن الشكل والقد ، فلذلك سموه قضيب البان ، وغلب عليه المشيخة ، فقيل الشيخ قضيب البان ، وهو ـ رضي الله عنه ـ من السيادة في أشرف مكان ، وكان رضي الله عنه معتقد الملوك والخلفاء العباسية .

توفي أبوه وهو صغير فضمه اليه السيد الشريف عبد الله بن يحيى الموصلي وأحسن تربيته .

ولد رضي الله تعالى عنه بالموصل في شهر رجب سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفي بالموصل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . وفي تاريخ المؤيد انه (رضي الله عنه) توفي سنة سبعين وخمسمائة تقريباً ، ولم يكن في آل الحسن في عصره مثله ، ولا في الموصل من السادة الحسينية غير أهل هذا البيت ، كلهم أماجد ، وقضيب البان غرة جبهة هذا البيت رضي الله تعالى عنهم أجمعين (٢)

وغالب سادات الموصل من ابي الحسن عبد الله الأعرجي بن الحسين الأصغر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

ويكنى ابوه رضي الله عنه بابي ربيعة ، وجده بأبي الخضر . وكلهم أفاضل بحر

«١» انظر عن قضيب البان : جوهرة البيان في نسب قضيب البان ، منهل الاولياء ، الأنتصار للاولياء الاخيار ، بهجت الاسرار طبقات ، الشعراني ، منية الادباء : ١١١)

«٢» دفن في رباطه الذي يقع ظاهر باب سنجار وصار يعرف بمقام الشيخ قضيب البان ، جددت عمارته سنة ١١٢٣ هـ وكان يشمل على الحضرة التي فيا القبر ومصلى صغير بجوار الحضرة امامها اروقة ، ثم وسع وبني جامعاً كبيراً سنة ١٣٧٧ هـ جوامع الموصل [ص ٢٦١-٢٦٦] وسومر [٨ : ٩٩-١٠٢]

بن بحر . توفي أبوه وله اثنتا عشرة سنة ، وتعلم القرآن وحفظه وهو أبن تسع سنين وأحسن علم القراءة والتجويد والعربيـــة وشيئاً من فقه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه .

واخذ الحديث والفقه عن الشيخ ابي الحسن علي بن ادريس وغيره ، وصحب الشيخ عبد القادر الكيلاني ولبس منه الخرقة ، وصحب الشيخ الاجل حياة بن قيس الحراني ، والشيخ عدي بن مسافر الهكاري ، وتلمذ لمشائخ عديدة كبار كلهم اقطاب فخرقت له العادات ، وظهرت على يده الكرامات ، وكانت له قدم راسخة في قطع المسافات البعيدة في االحظات اليسيرة (١) .

وكان يصلي اماماً بالشيخ عدي بن مسافر، ثم استدعاه الشيخ عبد القادر الكيلاني فصلى به نحو عشرين سنة (٢) وكان يطوي له الزمان فيفعل في الوقت اليسير من اعمال البر ما لا يقدر على عمله في الشهور الكثيرة تطوى له الحروف والكلمات ويطوي له الزمان فكان يختم القرآن في اليوم سبعين ختمة ، وكان له التعريف في آلعالم العلوي والسفلي وطارت مناقبه في جميع الاقطار ، وكان الغالب على احواله في بداية امره الاستغراق والوله ثم انتقل الى مرتبة القطبية والتعريف وكان في اول امره ربما شطح فقطع المهامه البعيدة في الزمن اليسير ، ثم يعود الى محله ، وروى عنه رضي الله عنه انه قال : وجهت وجهتي الى الله تعالى ، واستغرقني الحال واختطفني الشهود زمانا حتى تداركني الله تعالى بالعناية ، ورأيت الحق تبارك وتعالى في منامي ، فقال لي انت عبدي حقاً قد جعلتك من اهل صفوتي ، وايدتك بروح مني في خلقي ، ارجع

---

(١) ، (٢) وكان امام المسجد مقبرة واسعة تسمى مقبرة المعافي بن عمران الازدي الموصلي المتوفي سنة ١٨٤ هـ ثم بعد دفن قضيب البان بها صارت تعرف بمقبرة قضيب البان (سومر : ٨ - ٩٩ - ١٠٠) وقد اتخذت اكثرها ملعباً للموصل .

الى خلفي على سنة جدك محمد عبدي ورسولي ، فلما رجعت الى حسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمه علياً رضي الله عنه واقفين على رأسي ، أخذ كل منهما بيدي رضي الله تعالى عنه .

وكان الشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنه يحبه محبة عظيمة وكان يلازم مجلسه ويتزاوران وما كان يقع عليه بصر احد الا احبه وهابه واجتذب قلبه ، وكان الناس يقصدونه من كل قطر وناحية ، ويستشفون به من كل عارض وكانت الموصل والعراق في زمنه آمنة من الصرع والخطف وحملوا اليه مقعداً فصرخ صرخة عظيمة انصدعت لها القلوب فقام يمشي بصيراً واكبوا على اقدامه يقبلونها وهو رضي الله عنـــه يبتسم .

ومن كلامه رضي الله عنه: لكل زمان فرد يخلو باسرار الله تعالى ، ويقوم وحده بامر الله تعالى ، فلأ تتحرك ذرة في العالم العلوي والسفلي حتى يحيط بها علماً، ويراها غيباً ، ويعطيها من الوجود فيضاً لبقاء عينها .

وقال بعض اصحابه كنا نراه سنة لا يأكل ويشرب وسنة لا يشرب ويأكل وسنة لا يأكل ولا يشرب ، وكان يتطور باي هيئة شاء ، وكنا نراه ينمو حتى يملأ البيت ، ويصغر حتى لا يكاد يرى ، ويعلو في الجـو حتى يغيب في السمـاء ، ثم يهبط نازلا ، وسئل عن حالة سموه فقال هي حالة الجمال ، وعن حالة اضمحلاله فقـال هي حالة الجلال ، وكان يسكن بقصر له في المعلا ، وكان للقصر طاقات كثيرة من جوانبه الاربعة فوق اربعين طاقة ، فمر الخليفة العباسي على القصر فناداه من أسفل القصر ، والناس ينظرون ، فنظر الشيخ اليه من جميع الطاقات فدخل الخليفة وصار يقبل قدميه وهو يبتسم في وجهه .

وذكر يوماً عند الشيخ رضي الدين يونس في مدرسته فوقعوا فيه ووافقهم يونس

فبينما هم كذلك اذ دخل السيد قضيب البان فبهتوا فقال يا يونس هل تعلم علم الله كله ؟ فقال لا فقال فان كنت انا من علم الله الذي لا تعلمه ، فلم يدر يونس ما يقول. ثم خرج عنهم ، فتبعه ابو محمد عبد الله الماردیني وكان في الجماعة يريد ان يطلع على بعض احواله ، فراقبه الى الليل فخرج من الموصل وقد فتح الله تعالى له الباب ، وكان مغلقاً،ومشى حتى انتهى في زمان يسير الى نهر عنده شجرة عليها ثياب معلقة ، فاغتسل ولبسها وقام يصلي الى الفجر ، وغلب النوم على الماردیني فاستيقظفلم يره . فوقف متحيراً فمر به ركب فسألهم عن الموصل فقالوا هي على قدر ستة أشهر عنا ، فمكث الى الليل فاذا السيد قضيب البان قد اقبل وعمل عمله الليلة السابقة فلما أضاء الفجر تبعهالماردیني فما كان الا يسير حتى وصل الى الموصل ، والتفت اليه وفرك اذنه وقال: لا تعدالى الانكار ، واياك وافشاء الاسـرار ، قال وصلينا الصبح مع الناس وكان قاضي الموصل مسيء الظن بالسيد قضيب البان في بداية امره وعزم ان يكلف السلطاناخراجهمن الموصلولم يقل لأحد عما فينفسه فلقيه في بعض الازقةمنفردين وتمنى لو كان معه أحد ليأمره بأمساكه،فتحول الى هيئة كردي ثم انتقل الى صورة جنديثم في صورة بدوي في اربعخطواتخطاها ثم قال للقاضي يا قاضي هذه أربع صور رأيتهن فمن هو قضيب البان من هذه الصور حتى تقول للسلطان في اخراجه من الموصل فلم يتمالك القاضي ان اكب على يديه وقدميه يقبلهما واستغفر الله تعالى من ذلك الخاطر . ولما توفي الشيخ عبدالقادر الكيلاني وكان قد أوصى ان لا يغسله غير السيد قضيب البان والشيـخ شهاب الدين السهروردي ، فحضرا فغسله السيد قضيبالبان وصب الماء السهروردي ، ونزل في قبره السيدقضيب البان . وكان يدعى هو ومريدوه الى بيوت الناس في الليلة الواحدة فيجيب كل داع عزم عليه وان كانوا عشرين ثم يدخلهم قصره ويشتغلمعهم بالتوحيد ، فكان كل واحد منهم يراه في بيته

ويقوم بخدمته وخدمة اصحابه ، وهو لم يفارق زاويته ، وكان يرى في مواضيع كثيرة متعددة بهيئات متخالفة في الوقت الواحد ، ودعاه الخليفة الى بيته فاجابهوكان الخليفة اذ ذلك في الموصل ،ثم دعاه الشيخ ابو العشائر الموصلي فاجابه ثم صلى المغرب في رباطه وسار بالمريدين ،الى بيت ابي العشائر، وصارت لهم ليلة عظيمة الى الفجر، ثم رجع الى زاويته فدخل عليه حاجب الخليفة يتشكر اليه ليلته وحضوره عنده ، ومعه هدية سنية ، ونفقة كثيرة للفقراء الملازمين لزاويته ، فتعجب الناس من قوته وتمكنه في ولايته . وكان مشايخ عصره يقولون انماحال الشيخ قضيب البان من وراءالعقول. ومن كلامه : ان الولي الروحاني لم تزل له همة متعلقة في كل دار وعالم ، ولهلكل عالم وجه يرى به اهل ذلك العالم على حسب مراتبهم ومقاماتهم ، واذا صرفه الحق تبارك وتعالى في عالم الحس ولم يزل تصريفه باقياً على حسب ما وهبه الحق تعالى من قوة سريان روحانيته ،خصوصافي دار الدنيا فانها محل الظهور ، واذا مات سرى سرة في مقامه الذي كان يتعبد الله فيه في الدنيا .

وتعلقت همته بماله من اصحاب وذرية ومريدين ولم تزله فيهم آية بعد انتقاله من دار الدنيا فلما نقل رضي الله عنه من دار الدنيا كان يشاهده اكثر اصحابه يتعبد الله في رباطه ويتردد اليه في اوقات متعددة على هيئته المعروفة ، ويرونه في النوم والخيال اذا قصدوه ، وكانت له اخت في الموصل ضريرة حافظة للقرآن قد كبر سنها حتى جاوزت مائة سنة . وكانت مقعدة فكان يحسن مدارتها ولما توفي كانوا يرونه يتردد اليها بصورته ،وكانت تسأله عن احوال الآخره فيجيبها ويقضي مهماتها وحوائجها حتى انتقلت الى رحمة الله تعالى ، وهذه الاحوال لم تتفق لغيره رضي الله تعالى عنه وارضاه ، وكان من كراماته الباهرة ان رباطه اذا دخله جنب احترقت ثيابه من غير نار وكان يسمع من قبره الشريف قراءة القرآن كل آن خصوصا يسن في ليلة الجمعة ، وكان قنديل حضرته المشرفة

يرى من المسافة البعيدة مشعولا ، فاذا دخل الرائي مقبرته لم ير الذي كان يراه من البعد ، وماكان يقع في ضمير احد من الداخلين عليه بشيء الا اخبره به وكشف له عن مشكلاته اوكان يطعمهم الثمار من الاشجار اليابسة ويظهر لهم قلب الاعيان حتى يكون الجماد حيواناً ، والحيوان جمادا ، وعن الشيخ ابن الفتح المقدسي قال كنت في بداية امري في سنجار مجاور الجامع النوري على سبيل التجريد والتوكل ، وكنت احب الاجتماع بالشيخ قضيب البان الا أنني مقعد ، لااقدر على المشي ولا استطيع الركوب لداء لحقني ، قال فدخل علي ذات ليلة بعد صلاة المغرب رجل فسلم علي وجلس الي وآنسني، ثم اخرج لي حلوى واطعمني ، قال لي كم تطلب من الله تعالى ان يجمعك بقضيب البان فقلت بلى ياسيدي ان لي زماناً اتمنى على الله ذلك . فقال انا الفقير الذي طلبته من الله تعالى قد ارسلني الحق تعالى اليك فوقعت على اقدامه اقبلها ثم دعاني ومسح على بدنى ، فعوفيت ، وكاشفنى بكل احوالي وخواطري التي كانت في ونسيتها ، وعاهدني والبسني طاقية ، وقام يصلي الليل كله ويختم القران في ركعاته وودعني عند الصباح وانصرف عني ، فاقبل علي اهل البلد بالقبول وجعلوا يتبركون بي وزوجوني ولم اكن اقرأ ولا اكتب ففتح الله علي ببركته كل باب خير فكنت كلما اشتاقه اراه حاضراً الى جانبي، وقال الشيخ ابو المكارم كنت في جزيرة ابن عمر فصحبنى رجل صالح من اهلها، ودعاني الى منزله فاكرمني وذكر لي ان عليه ديوناً كثيرة : منها كرى الدار الذي يسكنها مدة طويلة ، قال فتوجعت له وعزمت ان اذكر حاله لبعض الامراء ، قال ونمت عنده فرأيت الشيخ قضيب البان في المنام يقول : قل للرجل : ان اباه كان قد اودع في هذه الدار كذا وكذا ذهبا وفضة ، واراني الموضع فلما استيقضت دعوت الرجل فاخبرته فقال صدق كانت الدار لنا وكان لابي فيها وديعة ، ولا اعلم موضعها ، وقد افتقرت وبعت الدار وعـــدت

استأجرها من المشترى قال فحفرنا فظهر المال اكثر من عشرة آلاف مثقال فقال يا أبا المكارم، خذ ماتريد قال فقلت: والله لاآخذ شيئا فالح علي وقال خذه نذراً للشيخ الذي دلنا على مكان المال فاخذت منه نصيبي ،واعطاني الف دينـــار للشيـــخ قضيب البان فلما عدت الى الموصل استقبلني الشيخ باسمـــا وقـــال يا أبا المكارم : ان الله تعالى رحم الرجل بك وامرني ان اعرفك بمحل ماله الذي دفنه ، وعار عليك ان تذكر ذلك لاحد من اهل الدنيا بمن اخبرته بخاطرك فالهمني ان اعرفك به مناماً ، قال فخطر لي انه كيف اطلع على ذلك مع كونه في الموصل ونحن في الجزيرة ، فالتفت الي وقال : ياأبا المكارم ان الله تعالى اذا البس احداً من خلقه خلعة ولايته وشرفة بقربه اطلعه على كنوز الارض شرقاوغربا وعرفه امر ماكان وما يكون وماهوكائن ، قال:بعضهم ولهذا المعنى قال بعض الاولياء : لودبت نملة على دهماء على صخرة صماء فى ليلة ظلماء وراء جبل قاف ، ولم يطلعني بها الحق منه بلا واسطة لتفتت مريرتي ، ومنهم من قال لوحجب عني طرفه عين لتفتت من الم البين . وقال الشيخ ابوعبدالله القريشي خدمت السيد قضيب البان في الموصل زمانا طويلاً وكنا اذا طلبنا الدراهم والدنانير يقوم فيمشي وسط رباطه خطوات فنرى الذهب والفضة تحت اقدامه ، فنأخذ مايكفينا ونترك مالا نحتاج اليه وكانت الجمـــادات والحيوانات تكلمه اذا كلمها ، وكنا اذ سألناه عن مغيب رفع رأسه في الهواء ونظر الى السماء وسأل الله تعالى فنسمع الجواب بنطق فصيح ولانرى شخصا فيكون كما سمعنا. وكنا نسير معه على دجلة وكانها تحت ارجلنا ارض صلبة وربما كان يـــأمر الجانب الشرقي فيلتأم الى الغربي وبالعكس ويخطوها خطوة واحدة ونحن معه وكان اذا دخل السوق لم يقع بصره على احد الاقام له واكب على يده وقدمه يقبلهما .

وكان رضي الله تعالى عنه مهابا جميلا لا يصرف رأيه عنه حتى يغيب هو . وكان جواداً سخياً وهاباً حليما ، سهل الجانب لين العريكة يعطي عطاء من لا يخاف الفقر .

وكان على جانب دجلة بعض المزينين يقلم اظفاره فجاءته صرة فيها مائة وسبعون ديناراً فاعطاها للمزين . فقال بعض الحاضرين هي ذهب فقال الشيخ رضي الله عنه كلما نراه ذهب . قال فرأيت الارض كلها قد صارت ذهباً مضروبا ، فغشي على الرجل وحمل الى داره مغشيا عليه .

وكان اذا غضب لله نرى دخاناً نازلاً من السماء وعجاجاً واضطراباً شديداً في دجلة ، وهواء عاصفاً يملأ الاقطار . فلا يسكن حتى يسكن غضبه ،

وعن الشيخ ابي الحسن علي بن الصباغ قال : كنت أنا والشيخ ابو عبد الله القرشي . والشيخ ابو العباس القسطلاني عنده جلوساً ، فقال يا محمد يا قريشي ،قال له لبيك يا سيدي ، قال ان الله تعالى يريدن أن يلبسك ثوباً يخصك به في آخر عمرك . وقد صرفك به متى شئت لبسته . ومتى شئت خلعته . فعمي في آخر عمره ، وجذم في مصر . وكانت الملوك تجالسه على السماط وتواكله ، ولا يأنفون منه . وكان يرى طوراً سليماً بصيراً ما شاء . وآونة مجذوماً أعمى . وكانت زوجته من أقارب الملك . فكان اذا دخل عليها يصير سليماً من الآفة . بصيراً . واذا خرج عنها عاوده حاله . ورآه الشيخ ابو الوفا في الحمام بصيراً نقي الجسم . والى جانبه شيء معلق . فلما اغتسل قام فلبسه فخرج مجذوماً أعمى ، وقال يا ابا الوفا هذا القميص الذي قال عنه الشيخ قضيب البان . اخلعه اذا شئت . وألبسه اذا شئت ، وعن بعض العارفين واسمه خليفة قال : رأيت رجلاً في الهواء جالساً ، فسألته عن حاله فقال يا خليفة خالفت الهوى وركبت التقوى فاسكنت في الهواء قال فتركته ، وسرت حتى دخلت رباط الشيخ عبد القادر الكيلاني ، فوجدته بين يديه . يسأله عن مسائل من علم الحقيقة ، والمعارف ، لم أفهم منها شيئاً ، وقام الشيخ عبد القادر الى مكانه ، فسألت الرجل ، فقلت: أراك هنا :فقال وهل لله ولي مصطفى الا وله الى هنا تردد . ومن هنا استمداد

فقلت : أراك تواضعت له : فقال كيف لا أتواضع مع من ولاني على مائة رجـــل يسكنون الهواء ، لا يراهم الا من شاء الله تعالى ، أتصرف فيهم قبضا وبسطاً ، ثم ذهب من حيث لا أدري . فخلوت بالشيخ فسألته عنه فقال ابو عبد الله الحسين قضيب البان الموصلي مقدم الابدال .

قال وما كانت نظرته قبل ذلك . ولا أعرفه. فصرت أزوره في محله . وكنت عنده في غاية المحبة ، ومناقبه رضي الله تعالى عنه وأرضاه كثيرة وفيما أوردناه كفايـــة . ومشهده الشريف المحترم هذا الآن خارج السور ، غربي المدينة ، على مقدار يسير عنه باب سنجار ، والى جانب قبره المحترم قبر آخر والظاهر انها اخته الحافظة رضي الله عنه وعنها ، وعن آبائه الكرام ، ونفعنا ببركاتهم اجمعين اجمعين ، وعند قبره الشريف يجاب الدعاء ، وتكشف الحوباء . وتغفر الذنوب . وتنور القلوب ، وتشفى الاسقام . وتذهب الآلام ، ولا يزوره أحد ويتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجته الا استجاب الله دعاءه وقضى حاجته سريعاً .وقدجربت زيارته نفعنا الله ببركاتهواعاد علينا منه امداداته في الدنيا والآخرة آمين .

٣٠ـ الشيخ حسان البكري

رضي الله عنه

كان من كبار المشائخ المتقدمين ، والاولياء المتكرمين ، يرجع نسبه الى سيدنا ومولانا ابي بكر الصديق رضي الله عنه . قال الفاضل العمري رحمه الله ورأيت اسمه الكريم في نسب الصديقين ، واظن ان بينه وبين الصديق الاكبر خمسة عشر رجلاً كلهم كرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

وكان رضي الله تعالى عنه من اهل الموصل وسكانها الى ان توفي ودفن فيها .

---

(١) يسميه اهل الموصل الشيخ حسان البكري ، وقد غلط المؤلف فسماه الشيخ حسن.

وله مشهد قديم محترم ، ويزوره المسلمون (١) ويرون بركته كثيراً . وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة وله كرامات كثيرة مشهورة ، رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام .

٣١ـ الشيخ محمد الاباريقي

رضي الله عنه

قيل كان يملؤها للناس يوم الجمعة ، وقيل كان متوكلاً بابريق الشيخ عبدالقادر الكيلاني ومطهرته ، وقيل كان يجعل الاباريق حلقة ويدخل في وسطها (٢) ويذكر الله تعالى فتذكر معه .

وكرامات الاولياء لاينكرها الا من طمس الله على بصيرته .

وهو صديقي منسوب الى سيدنا ومولانا الاكبر رضي الله تعالى عنه ، مذكور في نسب الصديقين ، وهو من كمل الاولياء المتقدمين والمشائخ العارفين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

له مشهد محترم يزوره المسلمون كثيرا ويتبركون به ، ويرون بركته ، وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة ، وكراماته كثيرة شهيرة موجودة هذا الآن ، يزوره المرضى فيبرؤن باذن الله تعالى وكل من زاره وتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجته قضيت سريعا رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام اجمعين ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة

---

(١) قبره في غرفة قديمة البناء يجاورها مصلى جددت عمارته هو والحضرة سنة ١١١٢هـ ومسجده جميل تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة (منية الادباء ١١٩ ، مجموع الكتابات:٤٦)٤

(٢) وفي منهل الاولياء كان قبل الحصار (سنة ١١٥٦) على السور فلما بنى الوزير المرحوم الحاج حسين باشا الجليلي السور الجديد وغير محله ، بناه قريبا من محله الاول ، ويسميه صاحب المنهل الشيخ محمد البلقيسي والمسجد في الوقت الحاضر صغير فيه مدفن الشيخ (انظر منية الادباء: ١١٣ـ١١٤)

٣٢- الشيخ محمد الخلال

رضي الله عنه

هو محمد بن حسن بن عشائر الخلال توفي سنةست وثلاثين وستمائة ، هكذا مكتوب على قبره الشريف بالخط القديم اللطيف .

وهو صديقي يرجع نسبه الى سيدنا ومولانا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، وله ذرية صديقيون يتولون نظارته . (١)

وله مشهد قديم يزوره المسلمون كثيراً ويرون بركته ، وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة . وقد اشتهر في بلدتنا ان زيارة قبره الشريف والاغتسال بمائه يذهب الحميات المزمنه ، وقد جرب ذلك كثيراً .

حكى عنه رجل من اهل العدالة قال : اصابتني الحمى اكثر من سنة فرأيت قائلاً يقول : عليك بزيارة محمد الخلال فلما اصبحت فعلت ذلك فصرفها الله عني ولم تصبني بعدها ؛ رضي الله تعالى عنــــه وعن آبائه الكرام ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة . امين .

---

(١) جاء في منهل الاولياء : الشيخ محمد بن عشائر بن ابراهيم في مسجد قديم في سوق التجارين » ولم يزل هذا السوق يعرف بسوق التجارين ، وهو من اقدم اسواق الموصل - والخلال هو بائع الخلال : التمر المطبوخ ، وقبره في غرفة على يسار الداخل الى المسجد ، وهو من المرمر الاسمر المعروف بالموصل بالحلان ، وعليه زخارف جميلة ، جددت الغرفه سنة ١٠٢٩هـ ،وجددت عمارة المسجد في فترات اخرها ١٢٥٨هـ (منية الادباء : ١١٨ و مجموع الكتابات : ٦٨، ٦٩)

٣٣ـ السلطان عبدالله

رضي الله تعالى عنه

يقول الناس هو الامام عبدالله بن الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (١) وليس بصحيح فان الأمام عبدالله بن عمر مدفون بمكة شرفها الله تعالى بذي طوى ؛ فالظاهر ان هذا الامام هو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن الامام عمر بن الخطاب ، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ؛ كنيته ابو عبدالرحمن ، وكان من ازهد اهل زمانه واكثرهم تخليا للعبادة ؛ ومواظبة عليها ؛ وكان له اخ فولى المدينة المنورة، فهجره اخوه عبد الله ولم يكلمه الى ان مات .

كتب الامام مالك اليه رضي الله عنهما : انك بدوت فلو كنت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب اليه اني أكره مجاورة مثلك لان الله لم يرك متغير الوجه فيه ساعة قط ، وكان رضي الله عنه يلزم الجبانة كثيراً . وكان لا يخلو من كتاب يكون معه ينظر فيه ، فقيل له في ذلك فقال انه ليس شيء اوعظ من قبر ، ولا اسلم من وحدة ، ولا آنس من كتاب ، وقال محمد بن حرب المكي : قدم علينا ابو عبدالرحمن الزاهد فاجتمعنا اليه ، واتاه وجوه اهل مكة فرفع رأسه ، فلما نظر الى القصور العمقة بالكعبة نادى باعلى صوته : ياأصحاب القصور المشيدة ، اذكروا ظلمة الوحشة ، يااهل التنعم والتلذذ ، اذكروا الدود والصديد ، وبلى الاجساد في التراب ، وقال له رجل عظني فاخذ حصاة من الارض فقال : مثل هذه

---

(١) يقع جنوب الموصل قرب خرائب مدينة الحديثة التي تقع بينه وبين مصب الزاب الاعلى . ويذكر العمري في منهل الاولياء . « مشهور بالسلطان عبدالله بن عمر رضي الله عنه ، وليس هذا هو الصواب ، فان عبدالله مدفون في مكة بذي طوى وجاء في مراصد الاطلاع (ص : ١٣٠) عند كلامه عن حديثة الموصل « وعندها قبر يقولون : هذا قبر عبدالله بن عمر بن الخطاب وليس بصحيح فانه مات في المدينة

من الفزع يدخل في قلبك، خير لك من كذا وكذا صلاة، قال له زدني، قال كما تحب ان يكون لك الله غد، فكن انت له اليوم، خرج رضي الله عنه من المدينة واتى العراق زمن الرشيد فخافه الرشيد ان يكون في نفسه الخروج عليه، فبعث اليه رجلين من اصحابه، فدخلا عليه بثياب حسنة مع غلمان لهم، فقالا: نحن من اهل خراسان، وقد بعثنا اليك اهلها لنبايعك ونقوم معك حتى يمكن الله تعالى لك فتقوم بالحق، وتزيل عن الناس ماهم فيه من الظلم، فقال ما يسرني لي الارض كلها باراقة دم مسلم، فرجعا الى الرشيد، فاخبراه بقوله، فسر بذلك، رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام، وقبره الشريف في الجانب الشرقي من دجلة، على جبل مطل على شاطئيها، وراء الزاب على مرحلتين عن الموصل، وله مشهد قديم محترم، يزوره المسلمون كثيراً، ويتبركون به، وله الكرامات العظيمة في ابراء المصروعين. وقد اشتهر في بلدنا ان كل من توسل الى الله تعالى به في قضاء حاجته قضيت سريعاً، وله اوقاف ومزارع ويتولى نظارته رجل من العمريين رحمة الله عليهم اجمعين

٣٤ـ الشيخ ابراهيم

رضي الله تعالى عنه

هو عمري، من ذرية سيدنا ومولانا الامام عمر بن الخطاب، مشهده الشريف خارج بلد الموصل بين تلعفر والمحلبية (١)

من كبار الاولياء لله تعالى، يتحاماه قطاع الطريق، فلا يتعرضون لمن يكون فيه وعنده قرية خربة قد اندثرت معالمها، وبقي منها آثار. وعنده عين جارية، كان عليها ارحية ومزارع، وله عقار كبير، وله اسم في الدولة العلية ويتولى نظارته

(١) القرية عامرة في الوقت الحاضر، يسكنها قوم من تلعفر يزرع فيها الرمان والزيتون والتين والعنب والحبوب اما الشيخ ابراهيم فبعضهم يسميه الشيخ ابراهيم الخزفاوي ولانعلم شيئا عنه، والمرقد عامر في الوقت الحاضر.

رجل من اهل الموصل ، ويزور قبره الشريف المسلمون كثيراً ، ويتبركون به ويرون بركته ، ويحكى عنه كرامات خارقة وتأثير عظيم من هتك حرمته ، ان تعدى على جاره ، او على نظاره . رضي الله عنه وعن آبائه الكرام ونفعنا الله ببركاتهم آمين

٣٥ـ الشيخ قاسم العمري

رحمه الله تعالى

جد العمريين في بلدنا (١) وكان واحد وقته زهداً وعلماً وورعاً ، احدث جامعاً كبيراً سنة إحدى وسبعين وتسعائة (٢) في الموصل قريباً من السور ، وعين له اوقافاً عظيمة ، توفي سنة الف من الهجرة .

وقبره معلوم في يمين الجامع ، ويزوره الناس ويتبركون به ، وقد جربوا منه قطع الحميات المزمنة .

وكل بيوت العمرية من المشهور نسبهم واتصالهم بعاصم بن الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في بلد الموصل منه ، رحمه الله تعالى

وفي مقابلة الجامع المذكور مقبرة فيها قبر العالم الفاضل العلامة ملا امين العمري صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة(٣) ، وغيره من الافاضل الكرام العمريين رحمة الله تعالى عليهم اجمعين ،

---

(١) هو الشيخ قاسم بن علي بن حسن العمري ينتهي نسبه الى الامام عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم اجمعين ، واوقف له اوقافاً كثيرة ، توفي سنة ١٠٠١ ودفن في غرفة تقع بين المصلى والمنارة (الدر المكنون ، منية الادباء : ١٢٣ ، جوامع الموصل ١٢٨ ــ ١٣٨ ، مجموع الكتابات : ٢٨ ــ ٣٢)

(٢) الصحيح انه بناه ٩٧١هـ وكان في الاصل تسع وسبعين وتسعمائه

(٣) هو محمد امين بن خيرالله الخطيب العمري المتوفي سنة ١٢٠٣هـ صاحب منهل الاولياء

٣٦ـ الشيخ ابو سعيد احمد بن عيسى الخرازي

رضي الله تعالى عنه

هو من كبار الاولياء المتقدمين ، مشهده الشريف المحترم خارج بلد الموصل، مقابلها من الجانب الشرقي على مقدار ميل عنها ، مكتوب على قبره الشـــريف بالخط القديم اللطيف :هذا قبر الشيخ احمد بن عيسى الخرازي نسيب عمر بن الخطاب[١] رضي الله تعالى عنه ، والظاهر ان هذه الصفة الشريفة انه منسوب اليه رضي الله عنه اما بتزوجه احدى العمريات ، او بأن تكون امه عمرية رضوان الله تعالى عليهـــم اجمعين .

كانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائتـــين . وصحب السرى السقطي ، وبشر الحافي وذا النون المصري وغيرهم من الائمة الامجاد والساده والزهاد والعباد وهو من كبارهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

قيل هو اول من تكلم بالفناء والبقاء ، ومن كلامه رضي الله عنه :

العارف يستعين بكل شيء ، فاذا وصل استغنى بالله تعالى ، وارتفعت همته عن الوقوف الى ماسواه وافتقر الناس اليه .

وكان يقول : مثل الناس في الصفات ، كمثل ماء واقف ، ظاهره صاف ، فاذا حركته ظهر ماتحته ، وكذلك النفس تظهر مرتبتها عند المحن والفاقة ، ومن لم يعرف ماطوى فيه من الصفات في نفسه ، كيف يدعي معرفة ربه ؟

---

(١) ذكر هذا العمري في المنهل ، ولاعلاقة بينه وبين احمد بن عيسى الخرازي الصوفي المتوفي سنة ٢٨٦ في بغداد. انظر (الرسالة القشيرية ا ٢٤ ، طبقات الشعراني : ١ :٧٩؛طبقات الصوفية للسلمي:٥٢ـ٥٤)

يقع المشهد قرب قرية القاضية ، وكان مائلا الى الانهدام ، و قبل سنوات جدد البناء وبنـــي الى جانبه مصل صغير . (منية الادباء : ١٥٩،٩٧)

وكان يقول: العارفون خزائن الله تعالى ،اودع فيها علوماً غريبة واخبارات عجيبه، يتكلمون فيها بلسان الابدية ويخبرون عنها بعبارة الازلية .

وكان يقول في قوله تعالى « لعلمه الذين يستنبطونه منهم » المستنبط هو الذى يلاحظ الغيب ابداً ، ولايغيب عنه شيء .

وقال في قوله تعالى « ان في ذلك لآيات للمتوسمين » المتوسم هو الذي يعرف الوسم ، وهو العارف بما في سويداء القلوب الاستدلال والعلامات ، فيميز اولياء الله تعالى من اعدائه .

وكان يقول : اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبداً من عبيده ، فتح عليه باب ذكره ،فاذا استلذ بذكر الله تعالى ، فتح عليه باب القرب ،ثم رفعه الى مجلس الانس ، ثم اجلسه على كرسي التوحيد ، ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية ، وكشف له عن الجلال والعظمة ، ، فاذا وقع بصره على الجلال بلاهو ، فحينئذ صار العبد فانيا ، فوقع في حفظه ، وبريء من دعاوي نفسه ،

وكان يقول: اول مقام لمن يجد علم التوحيد ، ويتحقق فيه فناء ذكر الاشياء عن قلبه، وانفراده بالله وحده .

وكان له ولد صالح فمات ، فرآه بعد وفاته ، فقال يابني اوصني . فقال : لاتجعل بينك وبين الله قميصاً ، فمالبس ابوسعيد قميصاً منذ ثلاثين سنة .

وكان يقول : ينبغي للصوفي ان يكون لطيف اللبسة ، ملازماً للخلق الحسن ، حسن الصيانة ، فلايطلب الاعند وجود الفاقة ، والا فهو والكذابون سواء .

وكان يقول : ابعدالناس من الله تعالى من يدعي المعرفة والقرب .واكثرهم اليه اشارة ، امقتهم عنده .

وكان يقول : لقيت مرة شيخاً متظاهراً بالجنون ، فناديته : قف يامجنون ،

فالتفت الي فقال : تدري من المجنون ؟ قلت لا قال : المجنون من يخطو خطـــوة لايذكر ربه فيها .

وكان يقول : لاتصف عبداً بالشرف حتى تصير الاذكار غذاءه ، والتراب فراشه.

وكان يقول لاتغتر بصفاء العبوديه ، فان فيها نسيان الربوبية ، فقيل له فما الخلاص ؟ قال : ان تشهد صنع الربوبية في اقامة العبودية فينقطع عن نفسه ، ويسكن الى ربه فهناك يسلم من الاستدراج .

وسئل : ماسبب معاداة الفقراء بعضهم لبعض؟ مع انه لارياسة عندهم . فقال : انما قدر الله تعالى ذلك عليهم ، غيرة منه عليهم ان يسكن بعضهم الى بعض ، ولكن اذا وقع لهم كمال السير ذهبت البغضاء ، لان الكامل لايرى هناك من يرسل غضبه عليه من الخلق .

وكان يقول : اول علامات التوحيد خروج العبد عن كل شيء ، ورد الاشياء جميعها الى متوليها ، حتى يكون المتولي بالمتولي ناظراً الى الاشياء قائماً بها ، متمسكاً فيها ، ثم يخفيهم عن انفسهم في انفسهم ، ويظهرهم لنفسه .

وقال في حق الجنيد سيد الطائفة، وابي العباس سعيد بن احمد بن محمد بن سهل بن عطاء: التصوف اخلاق ، وما رأيت من اهله الا الجنيد وابن عطاء . وكان هذا ابن عطاء قد صحب الجنيد ومات سنة تسع (او احدى عشرة) وثلثمائة . تأخر موته عن موت الشيخ ابي سعيد . وكان من كبار الصوفية ـ رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

٣٧ـ الشيخ فتح الله الموصلي

رضي الله عنه(١)

كان رضي الله تعالى عنه وارضاه اماماً في فقه التصوف ، عارفاً عالماً ورعاً . زاهداً من كبار اولياء الله تعالى في المحل الاسنى من الولاية وكان من اقران بشر الحافي ، والسري السقطي ـ رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

وكان كبير الشأن في باب الورع والمعاملات ، واسلاك المريدين غاب عن عياله اياماً في السياحة ، ثم عاد اليهم صائماً ، فلما غربت الشمس صلى المغرب ، ثم قال لزوجته : هلمي لنا طعاماً نفطر عليه . فقالت : لنا ثلاثة ايام ماوجدنا شيئا . قال : فناوليني ماءاً فقالت : الحب جاف منذ يومين . قال : فاوقدي لنا سراجاً يبصر بعضنا بعضا ، قالت : ليس عندنا زيت منذ شهر ، فحمد لله تعالى وبكى . فقالت

(١) ذكر ابو زكريا الازدي في حوادث سنة ١٦٥ ان الفتح بن وشاح الموصلي توفي فيها ، وعند وفاته غلقت الاسواق ، وخرج الناس يبكون ويصرخون ، وكان اهل القرى يأخذون من تراب قبره فيذهبون به الى منازلهم .

وترجمه الخطيب البغدادي وقال عنه : انه توفي سنة ١٧٠هـ (تاريخ بغداد ١٢:٣٨٣) وانظر ايضاً صفة الصفوة : ٤:١٥٣) .

والفتح الثاني : هو ابو نصر الفتح بن سعيد الزاهد الكارى المتوفي سنة ٢٢٠ هـ وترجم له الخطيب فى كتابه «تاريخ بغداد : ١٢:٣٨١ـ٣٨٣) وصفة الصفوة : ٤:١٥٥ـ١٦١ ، وحلية الاولياء ٨:٢٩٢ـ٢٩٤)

وذكر ياقوت في معجم البلدان عند كلامه عن الكار قال : (وكارايضا قرية تقع مقابل الموصل من شرقيها قرب دجلة ، ينسب اليها ابو محمد الفتح بن سعيد الكاري الموصلي . كان زاهداً من اقران بشر الحافي والسري السقطي مات سنة ٢٢٠ وليس بفتح بن محمد بن وشاح الموصلي ، ويذكر الهروي (ص:٧١) ان في جبانة الموصل قبر الشيخ فتح الكاري ، وقبر الشيخ فتح الموصلي ، وكثيراً ماتخلط الناس بن اخباريهما. والذي نراه ان المقام فيه قبر الفتح بن وشاح الموصلي وان الفتح بن سعيد مدفون في الجبانة التي تحف بالمقام انظر ايضاً (مجموع الكتابات : ١١٣ـ١١٤ ، منية الادباء : ١١٧ـ١١٨)

زوجته : مهلاً يافتح . ابكي جزعاً لضرورة العيش فى الدنيا الزائلة وتنسى الاخرى الباقية ، فرفع رأسه مبتسماً وقال يارعناء انما بكيت فرحاً هذه معامله الله تعالى خلص اوليائه ، وبلغ من قدر الفتح ان يعامل بمثل هذه المعاملة .

ويقال : ان الجن استولت على ناحية من الموصل فآذت سكانها ، فسكنها الشيخ رضي الله عنه فانصرفت راغمة ببركته .

وكان يقول : صحبت ثلاثاً وثلاثين شيخا فما منهم واحد الا ونهاني عن النظر الى الى وجه الامرد .

ومن كلامه رضي الله تعالى عنه : من ادام ذكر الله تعالى بقلبه اورثه ذلك الفرح بالمحبوب ، ومن آثره على هواه ، اورثه ذلك حبه اياه ، ومن اشتاق الى الله تعالى ، زهده فيما سواه .

وكان يقول : القلب اذا منع الذكر مات ، كما ان الانسان اذا منع الطعام والشراب مات .

وسئل المعافي بن عمران رضي الله تعالى عنه : هل كان للفتح الموصلي كثير عمل؟ فقال كفاك بعلمه ترك الدنيا .

وكان رضي الله عنه يبكي الدموع ، ثم يبكي الدم ، فلما مات ، روئى في المنام ، فقيل له : مافعل الله بك ؟ فقال : اوقفنى بين يديه وقال : يافتح لم هذا البكاء ؟ قلت: يارب على تخلفي عن واجب حقك . قال : فلم تبك الدم ؟ قلت : يارب خوفاً على دموعي الاتصح لي . فقال : يافتح مااردت بذلك ؟ قلت : ياسيدي اردت بـــذلك وجهك الكريم ،فأرينيه واصنع ماشئت . قال : وعزتي وجلالي لقد صعد الي حافظاك منذ اربعين سنة بصحيفتك ، وليس فيها خطيئة واحدة ، فلالبسنك لباس التكريم ولامتعنك بالنظر الى وجهي الكريم ،

وكراماته رضي الله تعالى عنه الآن موجودة كثيرة ظاهرة . فمن ذلك ماأشتهر وتواتر وجرب كثيراً في بلدنا . ان قبره الشريف ترياق للامراض المزمنة المتعسرة العلاج ، وكثيراً مانرى المصروعين والمجانين يزورون قبره الشريف فيبرؤون باذن الله تعالى . وهذا مشهور مجرب في بلدنا . ولايتوسل احد الى الله تعالى به في قضاء حاجته الاقضيت سريعاً ، رضي الله تعالى عنه ، ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة امين

٣٨ـ الشيخ خيرالدين النساج

رضي الله عنه

اصله من سامراء (١) الا انه اقام ببغداد ، وصحب اباحمزة البغدادي ولقي السري وناب في مجلسه الخواص والشبلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين .

وكان رضي الله عنه استاذ الجماعة ، واسمه : محمد بن اسماعيل ، وكنيته ابو الحسن . وانما سمي خير النساج : لانه خرج الى الحج فاخذه رجل على باب الكوفة ، فقال له : انت عبدي ، واسمك خير ـ وكان اسود ـ فلم يخالفه ، فاستعمله الرجل في نسج الخز : وكان يقول له : ياخير ، فيقول لبيك. ثم قال له الرجل بعد. سنين :،غلطت لاانت عبدي ولااسمك خير ، فمضى وقال : لااغير اسماً سماني به رجل مسلم .

ومن كلامه رضي الله عنه : العمل الذي يبلغ العبد الى الغايات هو رؤية

ويسمى في الموصل ايضا خيرالنساج ، ولاعلاقة له بخير النساج الصوفي المشهور المتوفي في بغداد واصله من سامراء (طبقات الشعراني ١:،٢٨.الرسالة القشيرية : ٢٧)

والذي نراه انه كان يتكسب بالنسج فعرف بها ، وهي حرفة معروفة في الموصل ، وقبره ظاهر عليه قبة يقع في غربي محلة المشاهـــدة .

العجز والتقصير والضعف، وكان يقول الصبر من اخلاق الرجال، والرضي من اخلاق الكرام. وكان يقول قص موسى عليه السلام يوماً على بني اسرائيل فزعق واحد من القوم فانتهره موسي عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه: بطيبي باحوا وبوجدي صاحوا فكم تنكر على عبادي وكان يقول: الخوف سوط الله تعالى يقوم به انفساً قد تعودت سوء الأدب قال الشيخ ابو الحسين المالكي سألت من حضر موت خير النساج عن امره قال: لما حضرت صلاة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واومى الى ناحية البيت وقال: قف عافاك الله تعالى فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور وما امرت به لايفوتك. فدعي بماء فتوضأ وصلى وتمدد وغمض عينيه وتشهد ومات رحمه الله. فرؤي في المنام فقيل مافعل الله بك فقال لاتسألني عن هذا ولكني استرحت من دنياكم الوضرة القذرة.

قبره الشريف في بلد الموصل وله مشهد قديم محترم يزوره المسلمون كثيراً ويرون بركته رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة امين،

٣٩ـ الشيخ شرف الدين ابو الفضائل عدي بن مسافر الاموي الهكاري رضي الله تعالى عنه

الزاهد العابد الصوام القوام رضي الله تعالى عنه وارضاه وافاض علينا من بركاته.(١)

قال الشيخ نور الدين ابو الحسن علي بن يوسف اللخمي، في كتابه بهجة

(١) عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسي بن الحسن بن مروان بن الحكم الاموي ترجم له كثيرون منهم «وفيات الاعيان: ١ :٣١٦، النجوم الزاهرة: ٥ : ٣٦١ ـ ٣٦٢ » المختصر: ٣ : ٤٠، البداية والنهاية: ١٢ : ٢٤٣، تحفة الاحباب: ١٩٠ ـ ١٩١ ،شذرات الذهب، ٤ : ١٧٩ ـ ١٨٠ طبقات الشعراني، ١ : ١٠٩ ـ ١١٠، خطط المقريزي: ٤ : ٤٠٥ (بهجت الاسرار: ١٠٠، ١٥٠، ١٥٣، منية الادباء: ٩٨ ٩٩)

ولد عدي سنة ٤٦٥ ـ وتوفي سنة ٥٥٥ هـ

الاسرار . كان شيخ الاسلام محي الدين عبدالقادر الكيلاني رضي الله عنه ينوه بذكر الشيخ عدي ويثني عليه كثيراً، وشهد له بالسلطنة . وقال: لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر .

وعن الشيخ ابى محمد عبدالله البطائحي قال : كان الشيخ عدي رضي الله عنه، اذا سجد سمع لمخه في رأسه صوت كصوت وقع الحصى، في القرعة اليابسة، من شدة المجاهدة، واقام اول امزه في المغارات والجبال والصحاري مجرداً سائحاً، يأخذ نفسه بانواع المجاهدات . وكانت الحيات تألفه والهوام والسباع تألفه فيها، وهو أحد المتصدرين لتربية المريدين بلاد الشرق، وانتهى اليه تسليكهم، وكشف مشكلات احوالهم، وغسل تاج العارفين ابو الوفاء وهو شاب . وعن بعض المحققين قال : صنع الخليفة ببغداد وليمة ودعى اليها جميع مشايخ العراق وعلمائها فحضروا كلهم الا الشيخ عبد القادر الكيلاني، و الشيخ عدي بن مسافر الاموي، والشيخ احمد الرفاعي، فلما انصرف الناس قال الوزير للخليفة ان الجماعه المذكورين لم يحضروا، فقال الخليفة فكأنه لم يحضر إذاً أحد . ثم امر حاجبه ان يأتي الى الشيخ عبد القادر فيدعوه، وان يطق - اي يرسل بطاقة - الى جبل الهكارية (١) والى أم عبيدة، ليحضر الشيخ عدياً والشيخ احمد، فقال الشيخ عبد القادر قبل مجيء الحاجب برسالة الخليفة لخادمه ابى محمد المحلي، ان ينطلق الى المسجد الذي بظاهر

---

(١) ان الشيخ عدي بن مسافر اتخذ له تكية في جبل لالش (ليلش) وعكف على وعظه وارشاده اهل الجبال (جبال الهكارية) وكثر اتباع الطريقة العدوية ، وكانوا اكبر قوة يخشاها الصليبيون ، وكانوا يسمون ايضا « الاكراد العدوية » .وبعد وفاته . دفن في تكيته' ويسمى جبل لالش في الوقت الحاضر « جبل الشيخ عادي » اي جبل الشيخ عدي لان فيه مرقده . يحج اليه اليزيديون ويقدمون له النذور، وهو في بقعة جميلة تحف بها الاشجار الباسقة ، وارضه محرمة لايقطع شجرها ولانباتها .

الباب ، فانه يجد فيه الشيخ عدياً ، ومعه اثنان فليدعهم اليه . والى مقبرة الشونيزي ، يجد فيها الشيخ احمد ومعه اثنان ، فليدعهم اليه ، فوجدهم كأنهم على ميعاد . وقد خلا باب الرباط ، وقت المغرب فقام اليهم وتلقاهم ، فما لبثوا غير يسير حتى جاء الحاجب فوجدهم مجتمعين ، فرجع الى الخليفة واخبره باجتماعهم ، فكتب الخليفة اليهم بخطه يسألهم الحضور ، وارسل ولده وحاجبه فاجابوه وذهبوا ، قال : فلما كنا بالشط اذا بالشيخ علي بن الهيتي فتلقوه وسار معهم حتى دخلوا على الخليفة ، واذا هو قائم مشدود الوسط ، ومعه خادمان فقط ، فتلقاهم ، وقال : ياسادة ان الملوك اذا اجتازوا برعاياهم بسطوا لهم الحرير ليطأوه ، وبسط لهم ذيله ، وسألهم ان يمشوا عليه ففعلوا ، وانتهوا الى سماط مهيب ،فجلسوا واكلوا وخرجوا الى زيارة الامام احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ، وكانت ليلة شديدة الظلمة ، فجعل الشيخ عبدالقادر كلما مر بحجر او خشبة اشار اليه فيضيء لهم كالقمر ، وليس فيهم من يتقدم عليه ، فلما خرجوا من زيارة الأمام احمد قال الشيخ عبدالقادر للشيخ عدي بن مسافر اوصني فقال : اوصيك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم تفرقوا رضي الله عنهم اجمعين ،

وقال خادم الشيخ عدي رضي الله عنه : كنت لا احفظ شيئاً من القرآن ، وقد عسر علي جداً فصببت الماء على يده يوماً ، فقال لي ماحاجتك ؟ فذكرت له ذلك ، فضرب بيده على صدري فحفظته كله في وقتي ، وقلت له ذات يوم : ياسيدي أرني شيئاً من المغيبات ، فأعطاني منديله فقال ضعه على وجهك ، قال : ففعلت ورفعته فأبصرت الملائكة ومايسطرون ، واقمت على ذلك اياماً ، فتكدر علي عيشي ، فاستغثت به فوضعه على وجهي ثم رفعته ، فلم ارشيئاً : قال : ووصف لي الشيخ

عقيل المنبجي وهو شيخ الشيخ عدي فسألته ان يربني اياه، فاعطاني مرآة وامرني ان انظر فيها فرأيت شخصاً ثم توارى شخصي ، وظهر لي شخص آخر فقال الشيخ عدي هذا هو الشيخ فتأدب : فادركته ادراكاً تاماً ، ثم توارى وظهر شخصي . وكان الشيخ عبدالقادر الكيلاني اذا جلس للوعظ احس الشيخ عدي رضي الله عنه بمجلسه فيخرج الى الجبل ويخط خطاً ويقول : من احب ان يستمع وعظ الهاشمي فليدخل الدائرة فكل من دخلها سمع وعظه كأنه في الجماعة .

وكان الشيخ عبدالقادر يقول جلس الهكاري (١) لاستماع الموعظة .

واصل الشيخ عدي بن مسافر الأموي من اهل بعلبك ، انتقل الى الموصل ثم الى جبل لالش (٢) من اعمال الموصل وسكن هناك الى ان مات ودفن هناك ، وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (٣) وقبره الشريف هناك معلوم يزار رضي الله عنه وارضاه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين .

وقد ابتلاه الله تعالى هذا الآن بقوم مرتدين يقال لهم طائفة اليزيدية (٤) ينسبون انفسهم الى يزيد ، يسجدون للشمس ويحبون الشيطان ، وقد اتخذوا زيارة الشيخ عدي رضي الله تعالى عنه حجاً يجتمعون اليه من الاطراف والنواحي ،ويصرفون على ذلك النفقة الكثيرة ، والشيخ عدي رضي الله عنه منهم ومن افعالهم بريء مبرأ ، رضي الله عنه ، وكان رضي الله تعالى عنه فقيهاً عالماً فصيحاً ، ومن كلامه : حسن

---

(١) نسبة الى الجبل « جبل الهكارية »

(٢) يبعدجبل لالش قرابة (١٥) كيلومتراً عن قصبة عين سفنى

(٣) توفي سنة ٥٥٥هـ

(٤) خير من الف عن اليزيدية هو الاستاذ عباس العزاوي المحامي ، وكتابه من اوثق المصادر العلمية عن هذه الطائفة

الخلق معاملة كل شيء بما يؤنسه ، ولا يوحشه فمع العلماء يحسن الاستماع ، وان كان مقامه فوق مايقولون ، ومع اهل المعرفة بالسكون والانكسار ، ومع اهل التوحيد بالتسليم . وكان يقول : اذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات ، وتنخرق له العادات فلاتغتروا به حتى تنظروه عند الامر والنهى . وكان يقول : من لم يأخذ ادبه من المؤدبين افسد من اتبعه ، ومن كانت فيه ادنى بدعة فاحذروا مجالسته لئلا يعود عليكم شؤمها ولو بعد حين . وكان يقول من اكتفى بالعلم دون الاتصاف بحقيقته انقطع ؛ ومن اكتفى بالتعبد دون فقه خرج ؛ ومن اكتفى بالفقه دون ورع اغتر ؛ ومن قام بمايجب عليه من الاحكام نجا وكان رضي الله عنه يقول في توحيد الباري تعالى : لاتجري ماهيته في مقال ،ولاتخطر كيفيته ببال ؛ جل عن الامثال والاشكال ، صفاته قديمة كذاته ، ليس بجسم في صفاته ؛ جل ان يشابه بمبتدعاته ؛ او ان يضاف الى مخترعاته ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ؛لا سمي له في ارضه ؛ ولافي سماواته . لاعديل له في حكمه وارادته حرام على العقول ان تمثل الله تعالى ؛ وعلى الاوهام ان تحده ؛ او على الظنون ان تقطع ؛ وعلى الضمائر ان تعمق . وعلى النفوس ان تفكر ؛ وعلى الفكر ان يحيط ؛ وعلى العقول ان تتصوره ؛ الاما وصف به ذاته في كتابه او على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى .

وكان رضي الله تعالى : يقول :اول مايجب على سالك طريقتنا ان يترك الدعاوي الكاذبة ويخفي المعاني الصادقة .

قال الشيخ عبدالوهاب الشعراني قلت : ذلك لان المعاني الصادقة نور كلما تراكمت الانوار في قلب العبد تمكن وقوى استعداده ؛ وكلما اظهر معنى خرج النور اولاً فاولاً فلايثبت له قدم في الطريق . وكان رضي الله عنه اكثر اقامته في

الجزيرة السادسة من بحر المحيط ؛ وكان رضي الله تعالى عنه يأمر الريح ان يسكن فيسكن بوقته . وشيخه الشيخ عقيل المنبجي كان شيخ شيوخ الشام في وقته ؛ تخرج بصحبته الاكابر منهم الشيخ عدي رضي الله عنه ؛ وكان يسمى الطيار ؛ لانه لما اراد الانتقال من قريته التي كان مقيماً بها ببلاد الشرق صعد الى منارتها ونادى باهلها فلما اجتمعوا طار في الهواء والناس ينظرون اليه فجاؤا فوجدوه في منبج ؛ واستوطن منبجاً نيفاً واربعين سنة . وبهامات وقبره هناك يزار رضي الله تعالى عنهم اجمعين ونفعنا بكراماتهم في الدنيا والاخرة .

٤٠ـ الشيخ محمد الملحم

رضي الله تعالى عنه

هو من كبار المتقدمين . والمشايخ العارفين . له مشهد قديم محترم من بناء الملوك المتقدمين ؛ وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة . وله كرامات كثيرة ظاهرة : يزوره اصحاب الامراض والحميات المزمنه فيبرؤن باذن الله تعالى(١)

وقريب من مشهده الشريف قبر قديم يزار : ويتبرك به . ويقال : انه قبر المرأة الصالحة فتحية اخت الشيخ فتح الموصلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة

٤١ـ الشيخ عامر

رضي الله تعالى عنه

هو من كبار الاولياء المتقدمين والمشايخ العارفين . له مشهد قديم محترم من بناء

---

(١) يقع فوق تل عاده في مسجد يسمى باسمه ويسمى ايضا مسجد التلمز ، والقبر في سرداب فوقه قبة وعلى باب المصلى رخامة مكتوب عليها :قد تطوع بعمارة هذا المسجد الشريف الفقير الحاجي خليل الحديثي ابتغاء لوجه الله تعالى سنة ١١٣٠ » وجددت عمارته سنة ١٣٢٣ (مجموع الكتابات ١١٥، ١٩٠)

الملوك المتقدمين ، يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون به ويرون بركته ، وقد اشتهر وجرب كثيراً من زاره وتوسل الى الله به في قضاء حاجته تقضى سريعاً [1]

وقريباً من باب حضرته المشرفة قبر الرجل الصالح المشهور بالخير والصلاح الحاج عطاء الله الحدبثي رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا ببركاته آمين

٤٢ـ الشيخ منصور[2]

رضي الله تعالى عنه

كان مقامه الشريف مندثراً ، فرأته امرأة في المنام يأمرها باستخراج قـــبره الشريف ، وتكررت الرؤيا . فحدثت المرأة اباها . فحفر المكان ، فظهر فيه قبر عليه صندوق ، وفيه مكتوب اسمه ، فوضع فوقه قبة وبنى له مشهداً ومسجداً

وارادوا ان يحفروا له بئراً ، فرأته في المنام فاخبرها بمحل بئره القديـــم ، فحفروا فظهرت لهم البئر . وبقى محله الشريف مزاراً يقصده الكبار والصغار ، يتبركون به ويرون بركته وقد جرب ان من زاره وتوسل به في قضاء حاجته تقضى سريعاً. رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته آمين .

---

(١) جاء في منية الادباء (ص: ١٢٠) انه كان يحمل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم. لم نقف على ترجمته ، ودفن في الموصل بعض الصحابه الكرام فلعله ، احدهم ويسميه اهل الموصل الشيخ عامر الخثعمي . وممن دفن من الصحابة في الموصل عبدالرحمن الخثعمي المتوفي سنة ٥١هـ (الكامل: ٣١٩:٣) وكريم بن عفيف الخثعمي وهما من انصار الامام علي (الكامل: ٣: ٤٠٥ـ٤٠٦ .)

وبعض اهل الموصل يسميه (ابو الحواوين)

(٢) يقع خلف مستشفى الامراض الصدرية . ولم يبق منه سوى قبة وبجانبها بئـــر وتسمى الارض المجاورة له « ارض الشيخ منصور » او وطاء الشيخ منصور » اي الارض الواطئة لانها في لحـــف تل الكناسة ، يضع بها المزارعون يادرهم بعد الحصاد

٤٣ـ الشيخ ابراهيم

رضي الله تعالى عنه

قيل كان يبيع الزيتون في اول امره ، ثم تجرد الى الله تعالى وظهرت له [١] احوال عجيبة وانتفع به خلق كثير وهو رضي الله تعالى عنه من كبار الاولياء العارفين ، والمشايخ المتقدمين .

كان له مشهد قديم محترم من بناء المتقدمين . فتهدم ، فجدده بعض اهل الخير وله اوقاف ومزرعة تصرف على عمارته . وهو في الجانب الغربي من الموصل . يزوره المسلمون كثيراً ويرون بركته ، ويحكى عنـــه الكرامات الخارقة . ومن المشهور ان زيارة قبره الشريف سبب لقضاء الحوائـــج وتفريج الكروب وتيسير الامـــور . رضي الله عنه .

٤٤ـ الشيخ محمد الزيواني

رضي الله تعالى عنه

هو من كبار الاولياء المتقدمين ، مدفون في ناحية من الموصل في وسط العمارة قريباً من السور . كان له مشهد قديم محترم يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون به ،

---

(١) اما الشيخ ابراهيم فقد كتبه المؤلف « الشيخ ابراهيم الزيتوني » نقل هذا عن منهل الاولياء . وان صاحب المنهل قد تدارك هذا فكتب في الحاشية « وقيل ان هذا الشيخ غير المسمى بابراهـــيم الزيتـــوني ومسجد ابراهيم الزيتوني يقع في محلة الجامع الكبير ، جددت عمارته سنة ١١١٩ هـ مجموع الكتابات : ١٠٦) وعلى هذا فالشيخ ابراهيم الذي يتكلم عنه المؤلف لم يعرف بالزيتوني ولايزال اهل الموصـــل يسمونـــه « الشيخ ابراهيم » وهو في اللحف الجنوبي من تل الكناسة ، ويشمل على مرقد فوقه قبة ، وحوله مقابر .

وعنده تقام الصلوات الخمس بالجماعة ويحكى عنه كرامات كثيرة .

منها : ماحكى عن بعض من كان مجاوراً له ، ان رجلاً كان سارقاً ؛ قطعت يمينه ورجله اليسرى في السرقة ؛ حدثه انه مراراً كان يقصدهم ليلاً يريد النزول الى دارهم ؛ فيحال بينه وبينها ؛ وان رفيقاً له نزل ذات ليلة . ففقد حس بصره . فلما خرجوا عاد اليه بصره ؛ وكراماته رضي الله تعالى عنه كثيرة معلومة عند مجاوريه وغيرهم رضي الله عنه ، ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين .

وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة والف بنى الوزير المرحوم سليمان باشا الجليلي عنده جامعاً كبيراً تقام فيه الجمعة والصلوات الخمس بالجماعة وعمل للشيخ محمد الزيوايي رضي الله عنه قبة . بابها داخل الجامع المذكور .

جعل الواقف لهولوالدته واخته واخاه الامير الامجد والينا محمد باشا حفظه (١) الله تعالى ؛ فهو باسمهم معلوم واليهم منسوب . وجعلو مدفناً متصلاً بحضرة الشيخ المذكور . وجعلـــوا للجامع المذكور اوقافا عظيمة . ولهم فيه الخيرات الجسيمة . تعالى يثبتهم على مافعلوه ، ويجزيهم بما صنعوه فقد فازوا بهذه النعمة الوافية . وحازوا اجر هذه الصدقة الجارية . تقبل الله منهم صالح اعمالهم . آمين (٢) فالله

---

(١) يقع قرب باب البيض . كان مرقداً بجانبه مصلى وله فناء واسع ويسمى في الوقت الحاضر جامع الزيـــواني او جامع باب البيض . وشارك في بنائه ايضاً محمد باشا الجليلي ، واخـــته حمراء خاتـــون ، وامهم حليمه خاتون وبنوا فيه مدرسة لتدريس العلوم ، ودار حديث ودار قرآن ، واتخذوا به خزانة كتب واوقفوا لهاوقافاًكثيرة ، وقد بسطنا عليه القول في كتابنا « جوامع الموصل : ٢٠٠ـ٢١٧ »

(٢) نقل هذا عن منهل الاولياء

٤٥ـ الشيخ محمد البلقيسي

رضي الله تعالى عنه

هو من كبار الاولياء العارفين ، والمشايخ المتقدمين ، له مشهد قديم محترم ، (١) وعنده مسجدتقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة ، يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون به ، ويرون بركته ، ويستشفون به من امراضهم فيبرؤون باذن الله تعالى رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته .

٤٦ـ الشيخ محمد الغرابيلي

رضي الله تعالى عنه

قيل كان يبيع الغرابيل فنسب اليها (٢) وقيل كان يحمل الماء فيها فلايخرج منه شيء ، وكرامات الاولياء لاينكرها الامن طمس الله تعالى على بصيرته ،

وهو من كبار المتقدمين والمشايخ العارفين ، له كرامات كثيرة ظاهرة يزوره اصحاب الاسقام المخطـــرة فيبرؤون باذن الله تعالى ، وكل من زاره ، وتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجته قضيت سريعاً .

وله مشهد قديم محترم من بناء المتقدمين ، يزوره المسلمون كثيراً . وعنده مسجد مستحدث تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة رضي الله عنه .

---

(١)جاء في منهل الاولياء عندكلامه عن الشيخ محمد الاباريقي ، ويسميه هو الشيخ محمـــد البلقيسي (انظر : ص : ٨٠) من هذا الكتاب . وذكر ايضا يسمى بالشيخ محمد البلقيسي قريب من مشهـــد ـــ الشيخ الاول بمسافة عن السور بينهما محلة ، وكلاهما في محلة باب العراق . والله اعلم

(٢) مشهده ملاصق لسور الموصل ، قريب من سوق السراي، وعنده مسجد يصلى به .وفي الجهة القبلية منه محراب من المرمر ، كان باباً فنقل واتخذ محراباً وليس فيه مايستحق الذكر (منية الادباء:١١٤) .

٤٧ـ الشيخ ابو نصر عبدالله بن محمد بن احمد الدقاق

رضي الله تعالى عنه

هكذا مكتوب على قبره الشريف بالخط القديم اللطيف ، وله مشهد محترم من بناء المتقدمين ، وعنده مسجد قديم تقام به الصلوات الخمس بالجماعة ، يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون به . وهو من كمل الاولياء العارفين ، والمشائخ المتقدمين يدل على ذلك اعتناء المسلمين الاولين ببناء هذا المشهد القديم والمسجد الشريف عليه ، رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته . (١)

ولم اطلع على ذكره في الكتب ، وانما وجدت في الطبقات : الشيخ ابابكر احمد بن نصر الدقاق الكبير ، وكان من اقران الجنيد ، ومن كبار مشايخ مصر فالظاهر ان هذا الشيخ الكريم حفيده (٢) وكلهم كرام رضي الله تعالى عنهم اجمعين

وكان رضي الله عنه يقول :. آفة المريد ثلاثة التزويج وكتابة الحديث ومعاشرة الضد ، وكان يقول : لايصلح هذا الامر الالاقوام كنسوا باروحهم المزابل عن رضى منهم واختيار .

وكان يقول : عطشت مرة فاستقبلني جندي ، فسقاني شربة من ماء فعادت قساوتها في قلبي ثلاثين سنة ، رضي الله تعالى عنهم اجمعين ، ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة آمين .

---

(١) لم نقف على ترجمة له ، وذكر العمري في المنهل ماياتي « وظهر قبر في بعض مساجد الموصل وقد كتب عليه هذه العبارة : الشيخ ابو نصر عبدالله بن محمد بن احمد ابن الشيخ علي الدقاق » جدد عمارته درويش بن محمد بن خضر سنة ١١٥٦ ، وجددت عمارة الحضرة سنة ١٢٩٩هـ وجدد عمارة المسجد ومرافقه سنة ١٣٦٠هـ : ١٩٤١م (مجموع الكتابات :و١٧٥،٦١)

(٢) لاصلة بين ابي نصر الدقاق هذا مع ابي بكر نصر بن احمد بن نصر الدقاق ـ كان الثاني من اقران الجنيد، ومن كبار مشايخ مصر ـ (انظر الطبقات الكبرى ـ للشعراني : ١ : ٧١)

٤٨ـ الشيخ ابوالعلاء

رضي الله تعالى عنه

هو من كمل العارفين والمشائخ المتقدمين ، له مشهد قديم محترم ، وعنده مسجد (١) تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة ، يزوره المسلمون كثيراً ، ويتبركون به ويرون بركته ويستشفون به من امراضهم فيبرؤون باذن الله تعالى رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين

٤٩ـ الشيخ عباس المستعجل

رضى الله تعالى عنه

هو من كبار الاولياء المتقدمين (٢) والمشائخ العارفين كراماته موجودة حتى الآن يزوره اصحاب الاسقام فيبرؤون باذن الله تعالى وكل مكروب زاره وتوسل الى الله تعالى به ، فرج الله تعالى كربه ، واذهب همه وغمه سريعاً . ولذلك اشتهر بالمستعجل لقضاء الحوائج عند قبره الشريف سريعاً

وله مشهد قديم محترم من بناء المتقدمين ، مكتوب عليه اسمه الشريف . واسم بانيه وتاريخ بنائه ، وقد انمحى اكثر ذلك لتقدم الزمان رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة . آمين .

---

(١) ابوالعلاء احمد بن حمزة مدفون في مسجد ، ولم نقف على ذكر له ، جددت عمارته سنة ١١٧٦هـ ثم جددت عدة مرات (مجموع الكتابات ١٧٥،١٨٤،٦٠ ويسمى ايضاً مسجد الحاج خلف وفي سنة ١٣٨٦هـ ١٩٦٥ هدمته بلدية الموصل عندما فتحت شارع المشير عبدالسلام رئيس الجمهورية العراقية

(٢) لم نقف على ترجمة له ويذكر العمري « ووجد على جدرانه مكتوباً هذا قبر العباس بن علي عمره الحاج كاظم في سنة خمس واربعمائه . (منيه الادباء : ١٠٠) جدد عمار هذا المشهد محمد بن فارس بن خليل سنة ١٢٩٣هـ وعند توسيع شارع النجفي دخل قسم منه في الشارع. وفي سنة ١٣٤٦ هدم المشهد الحاج عبدالباقي بن عبدالله الشبخون وجدد عمارته ، وبنى فوقه جامعاً واتخذ فيه منارة من حديد وهي اول منارة حديدية اقيمت في الموصل (جوامع الموصل : ٢٤٨ـ٢٤٩)

٥٠- الشيخ عبدالله المكي

رضي الله تعالى عنه

هو من كبار المشايخ المتقدمين ، والاولياء العارفين ، (١) له مشهد قديم محترم يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون بزيارته ، وقد محي اسمه الشريف وتاريخ وفاته من باب مشهده المحترم لتقادم الزمان ، وفوق هذا المشهد المبارك المحترم مسجد قديم تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة ، وله اوقاف كثيرة واسمه في الدولة العلية ، ويتولى نظارته احد السادات الحسينية. وله كرامات كثيرة موجودة حتى الآن ، يزوره المرضي واصحاب الحميات المزمنة ، فيبرؤون باذن الله تعالى ، وقد جرب ذلك كثيراً . وكل من زاره وتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجته قضيت سريعاً . وعنده قبور قديمة تزار ، والظاهر انهم اهل بيته - رضي الله تعالى عنهم اجمعين . ونفعنا ببركاتهم آمين .

٥١- الشيخ الصالح بن الصالحين

رضي الله عنهم اجمعين

هو من اولياء الله المتقدمين ، قبره الشريف المحترم في بئر (٢) وعلى ذلك البئر المشرفة مشهد قديم ومسجد قديم من بناء المتقدمين ، يزوره المسلمون ، ويرون بركته ويستشفون بمائه ، وقد جرب شرب مائه المبارك لقطع الحميات .

---

(١) يقع في محلة «المكاوي» نسبتها اليه سكن الموصل بعد الثمانمائة للهجرة (المنهل) والمرقد تحت المصلى ، ومكتوب فوق باب المرقد (هذا قبر العالم الفاضل الشيخ عبدالله علمدار - حامل العلم - النبي - صلعم رحمه الله تجدد سنة ١٣٠٨هـ) (مجموع الكتابات : ٢٠٧منية الادباء : ١١٨)

(٢) يقع في شارع الفاروق ، يقابله في الجانب الثاني من الشارع « مزار دوسة علي في محلة باب المسجد وقد اتخذ المقام داراً في الوقت الحاضر ، ولم يبق منه سوى سرداب- داخل الدار - وليس فيه كتابة

ولقد جربت مراراً اني ماشربت من هذا الماء المبارك الاشفيت من علتى ، وما استغثت الى الله تعالى في كشف كربي وذهاب همي وغمي ، الاكشف الله كربى واذهب همي وغمي وماتوسلت الى الله تعالى به في قضاء حاجة الاقضيت سريعاً . رضي الله تعالى عنه وارضاه ونفعنا ببركاته آمين ،

٥٢ـ الشيخ الوسواسي

رضي الله تعالى عنه

وقريباً من مشهده الشريف قبر الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى ، وقد اشتهر عندنا وجرب كثيراً ان من ابتلى بالوساوس الشيطانية والعلل السودائية وزاره يبرأ باذن الله تعالى (١)

٥٣ـ دوسة علي

وايضا قريباً من مشهده الشريف المحترم مقام قديم محترم مشهور بمقام (دوسة) علي رضي الله تعالى عنه يزوره المسلمون ويتبركون به والظاهر ان بعض اكابر المتقدمين من ائمة اهل البيت النبوي المطهر قد سكن وتعبد فيه اياماً ، فبني عليه هذا المشهد الشريف لئلا تندرس اثارهم رضوان الله عليهم اجمعين . (٢)

---

(١) كان في الفناء الخارجي لدار احمدبك بن سلمان بك في محلة باب المسجد وهي قريبة من مقام الصالح بن الصالحين ، وعندما فتح شارع الفاروق هدمت الدار ، وصار القبر في الشارع ولم يبق من معالم مرقد الشيخ الوسواسي اثر.

(٢) تقع في شارع الفاروق ، وتسمى قنطرة الامام علي ، والمقام في سرداب فوقه قبة صغيرة ، وحول جدران السرداب من الداخل كتابات ونقوش بعضها مطمسة ، وكتابة تشير انه عمر سنة ٧٨٤هـ وجددت عمارة القبة سنة ١١٧٠ هـ « مجموع الكتابات : ١١٨ ـ ١١٩) وامام المقام مقبرة فيها بعض القبور والذى نراه انها احدى المدارس القديمة في الموصل ، وقد اتخذ فيها مقاماً لدوسة الامام علي كرم الله وجهه

٥٤- الشيخ حمصي

رضي الله تعالى عنه

هو من كبار اولياء الله تعالى له مشهد قديم خارج الموصل من الجانب الغربي (١) على مقدار مرحلتين عنها ، وعنده مسجد قديم يزوره المسلمون ويتبركون به وعنده قرية خربة (٢) قد بقي منها آثار ، وله اسم في الدولة العليه ، ويتولى نظارته رجل من اهل الموصل ، وله اوقاف يصرف منها لعمارته ، رضي الله تعالى عنه ، ونفعنا ببركاته آمين .

٥٥- الشيخ محمد الحداد

رضي الله عنه

هو من كبار الاولياء العارفين ، والمشايخ المتقدمين ، وقبره الشريف في قرية تسمى باسمه الشريف الدميرجي (٣) معناه باللغة التركية « الحداد » وهي قريبة من الموصل على مقدار اربع ساعات من الجانب الغربي . وله مشهد محترم يزوره المسلمون ويتبركون به ويرون بركته ، وله اشارات وكرامات ويحكى عنه الكرامات الخارقة رضي الله عنه .

---

(١) في قرية الشيخ حمصي على دجلة تابعة لناحية زمار ، والمقام : بناء بسيط ليس فيه كتابة ، يزوره اهل القري المجاورة له ، وينذرون له النذور .

(٢) عمرت القرية في الوقت الحاضر وتسمى كما قدمنا - قرية الشيخ حمصي

(٣) الدميرجي وتسمى قرية الدامرجي تابعة لناحية حميدات والمقام بناء بسيط من الجص والحجارة وليس فيه مايستحق الذكر ، والقبر في قرية الدامرجي الصغير ، وبجانبها قرية الدامرجي الكبير وفيها قبر الشيخ محمد الغزالي وتسمى ايضا « قرية الشيخ محمد »

٥٦- الشيخ محمد

رضي الله تعالى عنه

مشهور بالغزالي ، قبره الشريف في قرية الشيخ محمد الحداد كان قبره دارساً ، فاتى مجذوب وقال للناس احفروا في هذا المكان ففيه قبر ولي من اولياء الله تعالى ، فلم يفعلوا ، فذهب واتى بقدوم وحفر في ذلك المكان فظهر قبر قديم ، فاظهروه وبنوا حولة جداراً ، وجعلوا قبره الشريف ظاهراً يزار ، يقصده الكبار والصغار . والآن يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون به ، ويرون بركته ، ويحكى عنه كرامات كثيرة رضي الله تعالى عنه ، ونفعنا ببركاته . (١)

٥٧- الشيخ محمد الغزلاني

رضي الله تعالى عنه

هو من كبار الاولياء المتقدمين والمشائخ العارفين لم اقف على ترجمتة رضي الله تعالى عنه (٢) ، ولكن يدل على ذلك اعتناء المسلمين الاولين ببناء هذا المشهد القديم على قبره الشريف ، وهوخارج الموصل على قدر ميل عنها ، قريباً من مشهد النقطة ، في سفح جبل مطل على البسيط المجاور لفنائها وبساتينها ، وعنده مسجد في

---

(١) انظر الى الحاشية السابقة لهذه واما نسبته بالغزالي فلاعلاقة بينه وبين الامام الغزالي ولربما كان يعاني صناعة الغزل فنسب اليها .

(٢) الشيخ محمد بن علي بن خضر بن احمد بن جرجيس بن محمد بن سليمان الموصلي الطائي الزاهد الكبير تخرج بصحبة السيد احمد الرفاعي الكبير في ام عبيدة ، ثم عاد الى الموصل وتوفي سنة ٦٠٥هـ معمراً (روضة الناظرين : ١٣٣) .

يقع في سفح التل الذي عليه معسكر الغزلاني ، ويتألف من مصلى صغير وغرفة فيها قبر الشيخ وهي منحوته من الصخر وعلى يمين الداخل ، غرفة متعبده وهي منحوتة بالصخر ، والبناء مائل الى الانهدام كان قد عمره علي قدوم باشا سنة ١٠٩٥هـ (منية الأدباء : ١١٥:١١٦)

باطن ذلك الجبل ، والمكان المدفون فيه الشيخ رضي الله عنه منحوت من الحجر ، والقبر في وسطه كذلك منحوت من الحجـــر . ، والى جانبه حجرة صغيرة منحوتة من صخرة واحدة ، وبينها وبين مرقده الشريف مسافة طريق نافذ الى الجبل ، منحوت ايضا من الصخر ، يقال ان الشيخ محمداً رضي الله تعالى عنه كان يتعبد فيها ، واما تسميته الغزلاني فنسبه الى الغزلان ،لانه رضي الله تعالى عنه كان في حال تجرده وانقطاعه . تجتمع اليـــه الوحوش والغزلان وتأنس به ، ولاتنفر منه ، والآن يزوره المسلمون ويتبركون به ، رضي الله عنه ، ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين.

٥٨ـ الشيخ العناز

رضي الله تعالى عنه

هو من كبار الأولياء المتقدمين له ذكر كثير في الكتب (١) ، كانت وفاته قبل الخمسمائة وله كرامات كثيرة مشهورة موجودة هذا الآن ، يزوره المسلمون كثيراً ، ويتبركون به ويرون بركته ، ويقصده اصحاب الحاجات والامراض والعاهات والنكبات فتقضى حوائجهم باذن الله تعالى وتشفى امراضهم باذن الله تعالى وتفرج كروبهم باذن الله تعالى وقد جرب الناس منه سرعة التأثير فمن يحلف عنده كاذباً حـــتى تجافى الناس عن الحلف عنده ، وحلف رجل على شيء كاذباً فلم يخرج من حضرته الا وقد حدث في ظهره الم يحس به كأنه قدانقصم ظهره ، فاقعده فتورم

(١) جاء في المنهل الشيخ عناز الاسود ، هكذا يقول الناس : انه اسود حبشي ، كان يسكن الموصل، من اهل العصر الاول . وكان مكتوباً على قبره هذا قبر الشيخ الصالح العناز بن حماد المدني التابي موقف هذه الجبانة توفي سنة ١٩٧ وظهر في صفر سنة ٥٦٢ تقبل الله منه ، وجدده الفقير الى رحمة الله تعالى محمدبن ابي طالب العلوي في شعبان سنة ٦٠٥ ، وجدد النقش في ... شيخ ... سعدالدين سنبك (البدزي) دزدار (قلعة) الموصل سنة ٦٥٧هـ .

وآخر فلم يبصر ، فلذلك تحاشوا الحلف عنده ومقبرته فيها جماعة من الفضلاء رضي الله عنهم اجمعين

٥٩ـ الشيخ رضي الدين ابوا الفتح يونس

رحمه الله تعالى

هو العلامة القطب اللوذعي الزاهد العابد والد الأئمة وحبر الأمه ، تفقه بمدينة السلام بغداد ، على الشيخ ابي منصور الزرار ، وانتقل الى الموصل ، درس بالمدرسة الزينية والنفيسية والعلائية واقبل على السلطان واوقف عليه اوقافاً جليلة وفوض اليه جميع الاوقاف بالموصل ، وكان في غاية الورع والزهد ، توفي بالموصل سنة ست وسبعين وخمسماية ، ودفن بمقبرة الشيخ عناز رضي الله عنه قريباً من حضرته الشريفة ، وقبره الأن يزار يسميه العوام الشيخ يوسف رحمة الله عليه.[1]

٦٠ـ الشيخ الدندان

رضي الله تعالى عنه

له مقام خارج الموصل في بستان هي وسط البساتين وقبره هناك ظاهر يزار[2] يقال انه كان من الاولياء الكبار ، رضي الله تعالى عنهم اجمعين ، وله مقام في مسجد داخل الموصل ، فالظاهر انه كان يسكن ويتعبد فيه ، ويحكى عنه كرامات كثيرة رضي الله عنه .

---

(١) ذكر ابن خلكان (٢:٤١٩ ان يونس المذكور توفي سنة ٤٧٦ ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين ، وهو المعروف بالمدرسة الكمالية (مدرسة ابن يونس ـ جامع شيخ الشط)(الموصل في العهد الاتابكي : ١٣٥ ١٣٧) .

(اماكمال الدين بن يونس فانه دفن بتربة غسان خارج باب العراق لعلها كانت قريبة من تربة العناو (ابن خلكان : ٢ : ١٣٤)

(٢) يقع قبره في دار المحامي محي الدين ابي الخطاب ، في الدندان نسبة اليه وكان فوق قبره قبةصغيرة ، ثم سقطت ولم يبق لها اثر وكان حوله بساتين ، وقد انشئت دور عليها.

٦١ـ الشيخ عمـــر المولى

رضي الله تعالى عنه

مشهده الشريف خارج السور في طريق الواردين من دجلة قريب المدينة ، كان (١) عالماً عاملاً زاهداً ، وكان الملك الصالح نورالدين يعتقد فيه اعتقاداً عظيماً ، ويصغي لوعظه ويمتثل اوامره ، وكان يكاتبه من حلب ، ويستشيره في اموره العظام ، ومهماته الجسام ، وكل الملوك الاتابكية ورؤساء دولتهم يعتقدون فيه ، ويصيخون باسماعهم الى قوارع وعظه ، وزواجر ملامه وتعنيفه ، ويصبرون على مايسمعون . منه وجميع اهل الموصل كانوا يحبونه ويعظمونه . وكان من الزهد والعلم والورع على جانب عظنم ، وكان السلطان نورالدين ينفذ في كل سنه في شهر رمضان يطلب منه شيئاً يفطر عليه ، فكان ينفذ اليه اكياساً مملوءة من خبز الكعك والرقاق وغير ذلك فكان يفطر عليه ، ولماصارت الموصل لنورالدين امر شحنته عليها كمشتكين انلايعمل شيئاً الابالشرع اذا امره القاضى به ، وان لايعمل القاضي والنواب كلهم شيئاً الا بأمر الشيخ عمر . ولذلك اشتهر بالمولى فكان لايعمل بالسياسة ، ويطلب الشحنكية ، فجاء اكابر الدولة وقالوا لكمشتكين : قدكثر الدعار وارباب الفساد ولايزجرهم عن شرهم الاالقتل والصلب ، فلوكتبت الى السلطان وقلت له في ذلك ، فقال لهم انا

---

(٢) يقع في المحلة التي تسمى باسمه « محلة الشيخ عمر » يسمى ايضا « عمر المولى » لانه تولى عمارة الجامع النوري ـ كما يسمى عمر الملاء لانه كان يملأ تنانير الجص بنفسه . وهو الذي اشار على نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ببناء الجامع النوري . فولاه امرعمارته وتم بناؤه سنة ٥٦٨هـ (الكامل : ١١ : ١٤٧ : ، الكامل :١٣٨:١، ١٨٥ـ١٩٠، ٦٨:٢ البداية والنهاية :١٢: ٢٨٢، ٢٨٣، الفتوحـــات الاسلامية :١: ٥٧٤ـ٥٧٦، معجم الالقاب ١٤٨٥، جوامع الموصل : ٤٩، ٥٠ منية الادباء: ١٢٢ انظرعن نورالدين محمود وبناء الجامع النوري (جوامع الموصل١٧ـ٥٥)

لاكتب اليه في هذا المعنى ولاجسر على ذلك فقولوا للشيخ عمر المولى يكتب له ما ذكرتموه فحضروا عنده وذكروا له ذلك ، فكتب اليه يقول : ان الدعار وقطاع الطريق قدكثروا ونحتاج الى نوع سياسة ، فمثل هذا لايكون الا بنوع قتل وضرب وصلب ، واذا اخذ مال انسان في البرية فمن اين يوجد له شهود على الغصب . فلما وصل كتابه الى نورالدين قلبه وكتب على ظهره : ان الله خلق الخلق وهو اعلم بمصلحتهم ، وشرع لهم شريعة ، وهواعلم بمايصلحهم ، وان مصلحتهم ، فيها شرعة الله تعالى لهم على وجه الكمال ، ولو علم ان على الشريعة زيادة مصلحة لشرعه فما لنا حاجة الى زيادة مصلحة لشرعه فما لنا حاجة الى زيادة على ما شرعه الله تعالى لعباده ، فجمع الشيخ عمر المولى اهل الموصل وأقرأهم كتاب نور الدين وقال . انظروا في كتاب الزاهد الى الملك وكتاب الملك الى الزاهد .

مات الشيخ عمر المولى في ايام الدولة الاتابكية وشهددفنه غالب الأكابر والاعيان وله مشهد وعنده مسجد وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين .

٦٢ـ الشيخ محمد الرذاني

رضي الله تعالى عنه

لهمشهد قديم فيقرية باعشيقةذكره ياقوت في معجمهوهو احد الزهاد وارباب(١)

---

(١) جاء عن الرذاني . ورذان والحضر موضعان بالجزيرة اوقريب منها (معجم ما استعجم :١:٤٥٤) ورذان قرية من قرى نسا ويقال لها ربان الانساب للسمعاني : ١٢٥٠ وقبة الشيخ محمد لاتزال عامرة قرب بساتين الزيتون ، وهي من الاماكن المقدسة عند اليزيدية وللشيخ محمد عيد يكون في الجمعة الاولى من نيسان ويسمى (جمعة الطواقة) يجتمع اليزيدية قرب مرقده ، ويقيمون مهرجانا شعبيا ويرقصون (يدبكون) على انغام الطبول والصرنايات ، يشهده كثير من الناس من الموصل والقرى المجاورة لبعشيقة (منية الاباء : ١٣٣، ١٣٤) (معجم البلدان)ويذكر العمري عن الشيخ محمد انه من رجال المائة الرابعة .

الاحوال والمكاشفات من اهل العصور السابقة وكانت في ايامه باعشيقة مدينة صغيرة لها اسواق وخانات وجوامع وفيها دار امارة والآن هي قرية صغيرة جداً وقد عفت آثار عمائرها والشيخ المذكور يزوره المسلمون ويتبركون به رضي الله عنه ونفعنا به

٦٣ـ الشيخ حسن الشامي

رضي الله عنه

هو من كبار الاولياء العارفين له مشهد قديم في قرية من قرى الموصل تسمى باسمه (١) يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون به وله اشارات وكرامات واضحة وقريباً من مشهده الشريف غيطة فيها اشجار كثيرة لايجسر احد من اهل القرية ولامن غيرهم ان يقطع منها وقد جربوا ان من قطع منها شيئاً اصيب بمحنة عظيمة رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين .

٦٤ـ الشيخ ظاهر

رضي الله تعالى عنه

ويقال الامام ظاهر فالظاهر انه من اهل البيت النبوي ، وهو من كبار اولياء الله تعالى ، له مشهد قديم محترم يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون به ويرون بركته وله عقار موقوف على مشهده . ويتولى نظارته بعض السادات ويقال انه من اهل البيت رضي الله تعالى عنه وعنهم اجمعين ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة آمين (٢)

---

(١) تقع قرية حسن شامي على الضفة الغربية من الخازر ، قرب الجسر الحديدي المسمى بجسر الخازر

(٢) لعله في قرية تسمى (تل ابوظاهر) على دجلة ، يبعد عن الموصل قرابة ١٤٥كم في الشمال الغربي منها ولانعلم شيئا عنه

٦٥ـ الشيخ الفضل

رضي الله تعالى عنه

ويقال له الامام الفضل [١] والظاهر انه ايضاً من اهل بيت النبوة ـ رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، هو من كبار الاولياء ، له مشهد قديم في قرية من قرى الموصل تسمى باسمه ، يزوره المسلمون كثيراً ، ويتبركون به ، رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين

٦٦ـ السبعة الحدادون

رضي الله تعالى عنهم اجمعين

اهم قبور قديمة متصلة بعضها ببعض ، قريباً من باب سنجار [٢] خارج السور ، يزورهم المسلمون كثيراً ، ويرون بركتهم ، وقد جرب كثيراً ان من زارهم وتوسل الى الله تعالى بهم في قضاء حاجته قضيت سريعاً رضي الله تعالى عنهم اجمعين ، ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة .

---

[١] في محلة المحموديين مسجد يسمى مسجد فضل الله ، ذكر العمري في المنهل : انه ارشد رجلاً في في منامه ان محل قبرة فحفر فظهر القبر . وفي قرية الفاضلية مرقد يسمى الشيخ فاضل او الفضل ولعل اسم القرية منسوب اليه . دفن في مقبرة الفاضلية الشيخ احمد الحدادي جاء في (مرآة الزمان :٢٧٢) في في حوادث سنة ٥٧٣ وفيها الشيخ احمد الفراهيدي كان قد انقطع عن الناس في قرية من بلاد الموصل يقال لها الفضلية فيها اصله وهي على فراسخ من الموصل انظر عن الفاضلية [الفضلية][معجم البلدان :٦:٣٨٦]

[٢] ظاهر باب سنجار محل يسمى السبعة الحدادون يقول الناس فيه قبورهم كانوا اخوة يشتغلون بالحدادة

٦٨ ـ الست ملكة

رضي الله تعالى عنها

لها قبر قديم بقرب سيدنا ومولانا النبي جرجيس عليه السلام ، يزوره المسلمون ويرون بركته ، والمشهور بين المسلمين انها المرأة العجوز التي حبس في بيتها النبي جرجيس ع م ، وآمنت به ، او امرأة الملك التي آمنت به ايضاً . والله اعلم رضي الله تعالى عنها (١) .

٦٩ ـ الشيخ السفيل

رحمه الله تعالى

هو من الصالحين المتقدمين ، له مشهد قريب من مشهد الامام الباهر ، يزوره المسلمون ، ويتبركون به ، والظاهر انه كان كثير التواضع ، ولذلك اشتهر بالسفيل رحمه الله تعالى (٢)

٧٠ ـ الشيخ محمد البيطار

رحمه الله تعالى

هو من اصحاب المراقد المنيرة ، والمشاهد المستنيرة (٣) كان في اول امره يتعاطى البيطرة ، ثم كوشف فتجرد لله تعالى ، وترك الدنيا ، وانقطع انقطاعاً كلياً ،وظهرت

---

(١) كان احد الفقراء قد اتخذ مرقدها داراً له ، وليس فيه ما يستحق الذكر ، ويقع المرقد خلف بناية معاونية شرطة السراي في محلة باب النبي ، وهي تقابل جامع النبي جرجيس ، بينهما سوق الشعارين .

(٢) يقع مرقده قرب جامع الامام الباهر،وقد انشيء قبة مثمنة الجوانب على قبره ولا اثر فيها .

(٣) كان موسراً يتعاطى البيطرة ، ثم انقطع عن الناس ، وترك الدنيا وظهرت كراماته وهو بعد التسعمائة (منهل الاولياء) (مجموع الكتابات . ص : ٥٠) .

له كرامات وخوارق ، وزاره الاكابر والاصاغر ، وقبره الشريف في جامع الحاج عبدال [١] نفعنا الله ببركاته امين .

٧١ ـ الشيخ علاء الدين

رضي الله تعالى عنه

هو من كبار اولياء الله تعالى ، له مشهد قديم محترم من بناء الملوك المتقدمين(٢) قريباً من ميدان القلعة (٣) في المحلة الشهيرة بمحلة الزنكنة (٤) يزوره المسلمون ويرون بركته ، وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة . رضي الله تعالى عنه . ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين

٧٢ ـ الشيخ موفق الدين الكواشي

رحمه الله تعالى

هو احمد بن يوسف الكواشي، صاحب التفسير، كان عالماً زاهداً فاضلا ،ذا (٥) ديانة زائدة ، وعفة وصيانة ، وتفسيره مبارك ميمون سهل المأخذ في بيان ايضاح من

---

(١) بنى الجامع الحاج عبدال (ابدال) بن مصطفى الشافعي الموصلي التاجر ابتدأ بعمارته سنة ١٠٨٠ هـ وانتهى منه سنة ١٠٨٢ هـ واوقف له عدة دكاكين وخانات (انظر جوامع الموصل : ١٥١ ـ ١٥٦) ودفن هو في الغرفة التي دفن فيها الشيخ البيطار وهي في لحف المنارة .

(٢) كان مسجداً صغيراً فوق سرداب فيه قبر الشيخ علاء الدين ، وفي سنة ١٢٩٨ هـ هدم المصلى الحاج عبدالله‌جلبي حمو القدو ، ووسعه وبناه جامعاً يجمع به (والسرداب الذي به قبر الشيخ علاء الدين تحت المصلى) وبنى في الجامع مدرسة وسبيلا (جوامع الموصل : ٢٤٥ ـ ٢٤٦) .

(٣) هي ايچ قلعة (القلعة الداخلية) وسيأتي الكلام عنها .

(٤) الزنكنة : قبيلة من بني اسد (الانساب والاسر : ص : ٢٢٢) ونسبت المحلة اليها .

(٥) ابو العباس موفق‌الدين احمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي الزاهد المفسر المشهور (٥٩١ ـ ٦٨٠) وله التفسير الكبير والتفسير الصغير (نكت الهميان : ١١٧ ـ شذرات الذهب: ٥ : ٣٦٦ . طبقات الشافعية : ٥ : ١٨) .

غير تطويل ممل ، وايجاز مخل ، مات رحمه الله تعالى في الموصل سنة ثمانين وستمائة ، وكان قبره معلوماً يزار ثم عفي رسمه لطول مرور الزمان ، فهو الآن غير معلوم . رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته .

٧٣ ـ الشيخ ابو عبد الله الشهير بشعلة

رضي الله عنه

هو محمد بن احمد شيخ القراء العابد الزاهد العارف بالله تعالى ، مات صغيراً[١] عن نيف وثلاثين سنة ، لكنه جمع علماً كثيراً . وضبط وأتقن وألف . وكان له الذكاء المفرط ، والحفظ الزائد ، والفطنة المتوقدة ، ولهذا قيل له شعلة ، دفن بالموصل وكانت وفاته سنة سبع [٢] وخمسين وستمائة ، سنة وفاة الملك لؤلؤ ، او قبله بسنة ، والآن قبره غير معلوم ، رحمه الله تعالى .

٧٤ ـ الشيخ الرومي

رحمه الله تعالى

هو من الصالحين ، له قبر في داخل القلعة ، [٣] يزار ويتبرك به ، ويحكى عنه

---

(١) ويقال له ابن الموقع ، المعروف بشعلة (٦٢٣ ـ ٦٥٦ هـ) شيخ القراء ، امام ناقل ، واستاذ كامل ، وصالح زاهد ، مقرئاً محققاً ، ذا ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالعربية والشعر ، ومن نظمه كتاب الشمعة في قراءات السبعة ، وشرح الشاطبية ، وله مؤلفات اخرى في النحو وغيره : (غاية النهاية:٢ : ٨٠ ـ ٨١ ، شذرات الذهب : ٥ : ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، الاعلام : ٥ :٢١٧).

(٢) تذكر المصادر الباحثة عنه انه توفي سنة ست وخمسين وستمائة .

(٣) المراد بها هي « ايج قلعة » القلعة الداخلية التي بناها العثمانيون وتشمل دائرة البلدية وما يحف بها من محلات وتمتد الى جامع الاغوات ، وامامها الميدان الذي صار فيما بعد (سوق الميدان » انظر قلعة الموصل (سومر : السنة العاشرة .)

وجاء في منهل الاولياء عن الشيخ الرومي : له مرقد يزار ، ولم اقف على تاريخه ، ولعله من سادات الروم ، والناس يسقطون الالف واللام من اوله فيقولون الشيخ رومي .

اشارات وكرامات ، وهو من الصالحين المتقدمين رحمة الله عليه .

وفي دار الحكم قبر آخر يزار ويتبرك به ، (١) ويحكى عنه اشارات وكرامات يزوره اصحاب الامراض والحميات المزمنة فيبرؤون بأذن الله تعالى .

٧٥ ـ مقام ابي المغيث الحسين بن منصور الحلاج

رحمه الله تعالى

هو في مسجد قديم من مساجد الموصل تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة ، مشهور بين المسلمين : بان فيه مقام الحسين بن منصور الحلاج ، فالظاهر انه سكن وتعبد فيه اياماً ، والله اعلم ، ولد رضي الله عنه في بعض قرى فارس ، ونشأ وصحب الجنيد والنوري وعمر بن عثمان المكي ، وفي مختصر ابن الوردي قال : قدم الحلاج من خراسان الى العراق . ثم الى مكة ، واقام سنة في الحجر لا يستظل بسقف ، يصوم الدهر ، ويفطر على ماء وثلاث عضات من قرص ، ثم قدم بغداد متزهداً متصوفاً يخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس ، ويمد يده في الهواء ويعيدها مملوءة دراهم احدية يسميها دراهم القدرة ، ويخبر الناس بما أكلوه وما صنعوه في بيوتهم ، وبما في ضمائرهم ، فاعتقد قوم فيه الحلول ـ وحاشاه من ذلك ـ واختلف قوم فيه كالاختلاف في المسيح عليه السلام فقيل هو ولي الله وقيل هو ساحر ، والتمس حامد بن العباس الوزير من الخليفة المقتدر تسليمه اليه ، فكان يخرجه في مجلسه ويستنطقه

---

(١) دار الحكم هو السراي ، وهو دائرة مديرية شرطة الموصل وبناية مصرف الرافدين، وادركنا قبة في لحفه الشمالي مقابل خان حمو القدو في الطريق المؤدي الى سوق الحصيرجية والصفارين ، وفيه قبر يسمى القابجي اي البواب ، وقبل سنوات هدم واضيف الى دائرة الشرطة .

فلا يظهر منه ما يخالف الشريعة ،[1] وحامد مجد في امره ليقتلة حسداً وبغياً وعدواناً لاولياء الله تعالى ، ثم انه رأى له كتاباً حكى فيه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه . افرد من داره بيتاً نظيفاً من النجاسات ولا يدخله احد ، واذا حضر الحج طاف حوله وفعل بما يفعلة الحجاج بمكة ، ثم يجمع ثلاثين يتيماً ويعمز اجود طعام يمكنه ، ويطعمهم في ذلك البيت ويكسوهم ، ويعطي كل واحد سبعة دراهم ، فيكون كمن حج ، فأمر الوزير بقراءة ذلك قدام القاضي ابي عمرو ، فقال القاضي للحلاج : من اين لك هذا ؟ قال : من كتاب الاخلاص للحسن البصري ولم يعلم الحلاج ما دسوه عليه . فقال القاضي له : كذبت ياحلال الدم ، قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا ، فطلب الوزير خط القاضي بقوله حلال الدم ، فدافعه القاضي فلم يندفع . والزمه فكتب باباحة دمه ، وكتب بعده من حضر المجلس من العلماء ، فقال الحلاج : مايحل لكم دمي ، وديني الاسلام ومذهبي السنة ، ولي فيها كتب موجودة فالله الله في دمي ، وارسل الوزير الفتاوى بذلك الى المقتدر ، فاذن له بقتله فضرب الف سوط ثم قطعت يده ورجله ثم قتل واحرق ، ونصب رأسه ببغداد :
وقال الفاضل العمري : ولعمري انها مظلمة مظلمة ، وقضية ظالمة ، ارتكبها الوزير لهوى نفسه ، واظهر انها حماية للشريعة المؤبدة .

---

(١) انظر عن الحلاج : تجارب الامم : ٥ : ٧٦ ـ ٨٢ ، المنتظم : ٦ : ١٦٠ ـ ١٦٤ ، تاريخ بغداد : ٨ : ١١٢ ـ ١٤١ ، وفيات الاعيان : ١ : ١٤٦ ـ ١٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، شذرات الذهب : ٢ ٢٥٣ ـ ٢٥٧ ، البداية والنهاية : ١١ : ١٣٢ ـ ١٤٤ ، المختصر في اخبار البشر : ٢ ٧٥ ـ ٧٧ ، تتمة المختصر : ١ : ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، الطبري ـ صلة عريب : ١٢ : ٤٠ ـ ٥٥ ، الفخري : ص : ٢١١ ـ ٢١٣ طبقات الصوفية ـ للسلمي : ٧٤ ـ ٧٥ .

وفي شرح الجوهرة للقالي : فمن تكلم في ائمة الدين وهداة المسلمين من الرؤساء والمجتهدين لا يلتفت اليه ، ولا يعول في شيء عليه ، ومقت الله والسقوط من عينيه منجذب اليه ، كما انه لا التفات لمن رمى الجنيد واصحابه من جملة الصوفية بالزندقة عند الخليفة جعفر المقتدر ، حتى أمر بضرب اعناقهم فأمسكوا الا الجنيد فأنه تستر بالفقه . وكان يفتي على مذهب شيخه ابى ثور ، وبسط لهم النطع فتقدم من آخرهم ابو الحسن النوري فقال الجلاد له ولم تقدمت ؟ فقال : لاوثر اصحابي بحياة ساعة ، فبهت السياف وانهى الخبر الى الخليفة ، فردهم الى القاضي فسأل النوري عنه مسائل فقهيه ، فاجابه ثم قال : وبعد فان لله تعالى عباداً ، اذا قاموا قاموا بالله ، واذا نطقوا نطقوا بالله ، الى آخر كلامه فبكى القاضي ، وارسل يقول للخليفة : ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم ، فخلى سبيلهم ، ثم قتل من الصوفية الحسين الحلاج في سنة تسع وثلثماية بما لم يتأمله من امر بقتله ، أنتهى .

ومن كلامه : حجبهم بالاسم فعاشوا . ولو ابرز لهم علوم القدرة لطاشوا ، ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا .

وكان يقول : اسماء الله تعالى من حيث الادراك اسم ، ومن حيث الحق حقيقة .

وكان يقول اذا تخاص العبد الى مقام المعرفة ، اوحي اليه بخواطره ، وحرس سره ان يسبح فيه غيرخواطر الحق، وعلامة العارف ان يكون فارغاً من الدنيا والآخرة .

وسئل عن المريد فقال: هو الرامي باول قصده الى الله تعالى. فلا يعرج حتى يصل.

وسئل عن التصوف ـ وهو مصلوب ـ فقال : اوله ماترى .

وكان يقول : من لاحظ الاعمال حجب عن المعمول من حيث رؤية الاعمال .

وكان يقول : لا يجوز لمن يرى غير الله ان يقول اني اعرف الله الاحد الذي ظهرت منه الآحاد .

وكان يقول : من اسكرته انوار التوحيد حجبته عن عبادة التجريد ، بل من اسكرته انوار التجريد ، نطق عن حقائق التوحيد ، لان السكران هو الذي نطق بكل مكنون .

وكان يقول : ما انفصلت عنه ولا اتصلت به .

وكان يقول : المتوكل المحق لا يأكل وفي البلد من هو احق منه بذلك الاكل .

وسئل عن الصوفي فقال : الوحداني الذات لا يقبله احد ، وهو المشير عن الله والى الله .

وسئل عن موسى ع م في وقت الكلام فقال : بدا لموسى من الحق باد ، فلم يبق لموسى اثر ، ثم فنى من عن موسى ولم يكن لموسى خبر ، ثم تكلم موسى فكان المكلم هو المتكلم بحصول موسى في حال الجمع وفنائه عنه ، ومتى كان موسى يطيق حمل الخطاب او يأباه . ولكن بالله قام وبه سمع .

ولما كانت الليله التي وعد بالقتل في نهارها ، قال له خادمه : اوصني ياسيدي قال : عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك . فلما كان الغد ، واخرج للقتل قال : الواحد افراد الواحد ، ثم خرج يتبختر في قيده وهو يقول :

---

(١) اما المسجد المنسوب اليه : فليس له علاقة بالحلاج ، وانما كان يعمل فيه حلاج اسمه منصور ، ودفن فيه بعد موته ، فعرف بمسجد منصور الحلاج ، والمسجد من المساجد القديمة في الموصل، جدد عمارته الحديثيون الذين نزحوا اليها في القرن السادس للهجرة من حديثة الموصل ، وجددت عمارته سنة ١١٨٤ هـ ، وهو مجاور لدار محمد اغا بن سليمان اغا الديوجي - وكان هذا قد جدد بعض اقسامه وفتح فيه باباً يؤدي منه الى الفناء الخارجي من داره .

وفي سنة١٣٢٧هـ جددعمارة المصلى محمد رشيدبن حسن افندي البزاز . وبنى المرحوم عثمان بن محمد اغا الديوهجي له مدرسة فيه ، وتخرج منها كثير من علماء الموصل . اما في هذه الأيام اتخذت دائرة الاوقاف المدرسة مع بعض اقسام المسجد داراً تؤجرها(مجموع الكتابات : ٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٤، مدارس الموصل في العهد العثماني - سومر : ١٩ : ٦١ - ٦٢)

حبيب ليس منسوباً ... الى شيء من الحيف
سقاني مثل ما يشرب ... كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاسا ... ت دعا بالنطع والسيف

ثم قال . « يستعجل بها الذين لا يؤمنون والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق » ثم لم ينطق بعد ذلك بشيء ، حتى فعل به ما فعل رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته .

وفي مشكاة الانوار للامام الغزالي فصل طويل في حاله ، يعتذر فيه عما صدر عنه مثل قوله : انا الحق . وما في الجبة الا الله وحملها على محامل حسنة . وقال : هذه من شدة الوجد . مثل قول القائل : انا من اهوى ومن اهوى انا .

وقال السيد الجليل الشيخ عبد القادر الجيلاني : عثر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من يأخذ بيده ، ولو كنت في زمنه لاخذت بيده ، رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين .

٧٦ ـ الشيخ شمس الدين الموصلي

رضي الله تعالى عنه

له مقام قديم في مسجد قديم ، تقام فيه الصلوات الخمسة بالجماعة يزار ويتبرك به (١) وليس فيه قبر وانما ينقل عنه انه يرى في المنام يخبرهم بمحاله ، وله كرامات

---

(١) لا نعلم شيئاً عنه ، وذكر العمري في منهل الاولياء « له مقام في مسجد قديم من سويقة باب العراق ، يعرف بمسجد الشيخ شمس الدين ، ويزعم بعضهم انه من اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني » . وكان الشيخ ملا عثمان المرلوي الموصلي قد سعى بتجديد عمارته سنة ١٣٢٨ هـ واتخذ له فيه تكية . انظر الكتابات التي عليه : مجموع الكتابات : ٦٥ : ١٧٦ ، ١٧٧ انظر عن الملا عثمان المولوي : العقود الجوهرية : ٢١ ، ٢٢ ، مجلة اليقين : ١ : ٤٩١ ٤٩٢ ، الجزيرة الموصلية المجلد الثاني : العدد ٢ : ١٢ ـ ١٤ . ٢ ، ٧ ـ ١٠)

كثيرة . واشارات واضحة . حكي لي بعض المسلمين قال : لحقني بعض اصحاب الشرطة ليأخذ مني المكس . فدخلت الى مقامه الشريف ، فدخل ورائي ، وجعل ينظر في جوانب المسجد والمقام ، وانا اراه ولم اتكلم ، وهو لم يرني ، ثم خرج وخلصني الله تعالى من شره ببركات الشيخ شمس الدين رضي الله عنه ونفعنا ببركاته .

اللهم انفعنا ببركاتهم ، وافض علينا وعلى محبيهم من اسرارهم ، اللهم انا نسألك الفوز بالسعادة الكبرى بود خلتهم ، واجعلهم لدى جنابك الاقدس لنا شفعاء . فهم المقربون عندك والكرماء .

لي سادة من حبهم	اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي	في ذكرهم عز وجاه

والحمد لله وحده . وصلى الله على من لا نبي بعده .

تمت الرسالة بلا مسودة والمرجو من (١) الذي اطلع على عيب فيها ان يسترها بذيل حلمه فان الانسان محل النسيان .

(١) في الاصل : ان الذي

المصادر

ابن الاثير (عز الدين)

١ــ تاريخ الدولة الاتابكية (الباهر) طبعة باريس

٢ــ الكامل في التاريخ . مصر سنة ١٢٥٠ ه

٣ــ اسد الغابة في اخبار الصحابة ـ مصر

ابن بطوطه (احمد)

٤ــ تحفة النظار في غرائب الامصار ـ مصر سنه ١٣٤٦

ابن تغرى بردى (يوسف)

٥ــ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ طبعة دار الكتب

ابن جبير (محمد)

٦ــ رحلة ابن جبير ـ مصر ١٣٥٦ ه

ابن الجوزي (عبد الرحمن)

٧ــ صفوة الصفوة ـ طبعة حيدر اباد

ابن خلكان (احمد)

٨ــ وفيات الاعيان مصر سنة ١٣١٠ هـ

ابن سعد (محمد)

٩ــ الطبقات الكبرى

ابن الطقطقي (محمد)

١٠ــ الفخري في الآداب السلطانية ـ مصر ١٣٣٩

ابن عبد الحق

مراصد الاطلاع ـ طبعة اوربا

ابن عربشاه (احمد)

١١ــ عجائب المقدور في اخبار تيمور ـ مصر سنة ١٣٠٥

ابن العماد الحنبلي (عبد الحي)

١٢ــ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ـ مصر ١٣٥٠

ابن الفوطى (عبد الرزاق)

١٣ــ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة بغداد ١٣٥١ هـ

ابن قتيبة (عبد الله)

١٤ــ المعارف ـ مصر سنة ١٣٥٣ هـ

١٥ــ الاخبار الطوال ـ مصر ١٣٣٠ هـ

ابن كثير (اسماعيل)

١٦ــ البداية والنهاية ـ مصر ١٣٤٨ هـ

ابن الوردي (عمر)

١٧ــ تتمة المختصر في اخبار البشر ـ مصر ١٢٨٥ هـ

ابو شامة المقدسي (عبد الرحمن)

١٨– الروضتين في اخبار الدولتين - مصر ١٢٨٧ هـ

ابن شاكر الكتبي (محمد)

١٩– فوات الوفيات مصر - ١٢٩٠ هـ

ابن مسكويه (احمد)

٢٠– تجارب الامم - مصر ١٣٣٢ هـ

ابو الفدا (اسماعيل)

٢١– المختصر في اخبار البشر - المطبعة الحسينية ١٣٢٣هـ

ابو نعيم (احمد)

٢٢– حلية الاولياء وطبقات الاصفياء مصر ١٣٥١هـ

الثعلبي (احمد)

٢٣– عرائس المجالس - مصر ١٩٢٨ م

الارذي (يزيد)

٢٤– تاريخ الموصل (مخطوط)

الاصطخرى (ابراهيم)

٢٥– المسالك والممالك - ليدن ١٩٢٧ م

البشارى المقدسي (عبد الله)

٢٦– احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم - بريل ١٩٠٦ م

البكري (عبد الله)

٢٧– معجم ما استعجم - مصر ١٣٦٤ هـ

التطيلي (بنيامين)

٢٨– رحلة بنيامين ـ بغداد ١٣٦٤ هـ

التادفي (محمد)

٢٩– قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر ـ مصر

الجلبي (الدكتود داود)

٣٠– مخطوطات الموصل ـ بغداد ١٣٤٦ هـ

الخطيب البغدادي (احمد)

٣١– تاريخ بغداد ـ مصر ١٣٤٩ هـ

دحلان (احمد زيني)

٣٢– الفتوحات الاسلامية ـ مصر

الديوه‌جي (سعيد محقق الكتاب)

٣٣– جوامع الموصل ـ بغداد ١٣٨٢ هـ

٣٤– الموصل في العهد الاتابكي ـ بغداد ١٣٧٨

٣٥– مدارس الموصل في العهد الاتابكي ـ سومر ـ المجلد : ١٣

٣٦– مدارس الموصل في العهد العثماني ـ سومر المجلد : ١٨ ، ١٩

الروذراورى (محمد)

٣٧– ذيل تجارب الامم ـ مصر ١٣٣٤ هـ

الرسعني الكنجي

٣٨– كفاية الطالب في مناقب آل ابي طالب ـ النجف ـ

زامباور

٣٩– الانساب والاسرات الحاكمة في الاسلام ـ مضر ١٩٥١

السخاوي (علي)

٤٠– تحفة الاحباب وبغية الطلاب ـ مصر ١٣٥٦

سركيس (يعقوب اليان)

٤١– معجم المطبوعات ـ مصر ١٩٢٨ م

السلمي (ابو عبد الرحمن)

٤٢– طبقات الصوفية ـ مصر ١٣٨٠

سيوفي (نقولا)

٤٣– مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل ـ بغداد ١٣٧٦

الشعراني (عبد الوهاب)

٤٤– الطبقات الكبرى ـ مصر

الشطوفي (علي)

٤٥– بهجة الاسرار ومعدن الانوار ـ مصر ١٣٣٠

الطبري (محمد)

٤٦– تاريخ الامم والملوك ـ مصر ١٣٢٣

العزاوي (عباس)

٤٧– تاريخ العراق بين احتلالين ـ بغداد

٤٨– تاريخ الادب العربي في العراق ـ بغداد

العمري (محمد امين الخطيب)

٤٩– منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء (مخطوط)

العمري (ياسين الخطيب)

٥٠– الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون (مخطوط)

٥١ـ قرة العين فيمن اسمه الحسن والحسين (مخطوط)

٥٢ـ منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ـ الموصل ١٣٧٤ هـ

الغلامي (عبد المنعم)

٥٣ـ الانساب والاسر ـ بغداد ١٩٦٥

الغلامي (محمد رؤوف)

٥٤ـ العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي ـ الموصل ١٣٦١ هـ

القزويني (زكريا)

٥٥ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

القشيري (عبد الكريم)

٥٦ـ الرسالة القشيرية ـ مصر ١٣٥٩ هـ

المسعودى (علي)

٥٧ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ مصر ١٣٤٦

المقريزي (احمد)

٥٨ـ المواعظ والاعتبار (خطط المقريزي) دار الكتب ١٩٣٤ م

النويري (احمد)

٥٩ـ نهاية الارب ـ طبعة دار الكتب

النجار (عبد الوهاب)

٦٠ـ قصص الانبياء ـ مصر

الهروي (علي)

٦١ـ الاشارات الى معرفة الزيارات ـ دمشق ١٩٥٤ م

اليافعي (عبد الله)

٦٢– مرآة الجنان ـ حيدر اباد ١٣٣٨ هـ

ياقوت الحموي

٦٤– معجم البلدان ـ مصر ١٣٢٤ م

يوسف بن الملا عبد الجليل الموصلي

٦٥– الانتصار للاولياء الاخيار (مخطوط)

٦٦– بحر الانساب للسادات في الموصل (مخطوط)

٦٧– جوهرة البيان في نسب قضيب البان (مخطوط)

٦٨– مجلة الجزيره الموصلية السنة الاولى ١٩٣٨ م

٦٩– مجلة سومر

اليعقوبي (احمد)

٧٠– تاريخ اليعقوبي ـ طبعة النجف ١٣٥٨

الفهارس

فهرس المواضيع

فهرس الاماكن

ـ آ ـ

فهرس الاعلام

ـ آ ـ

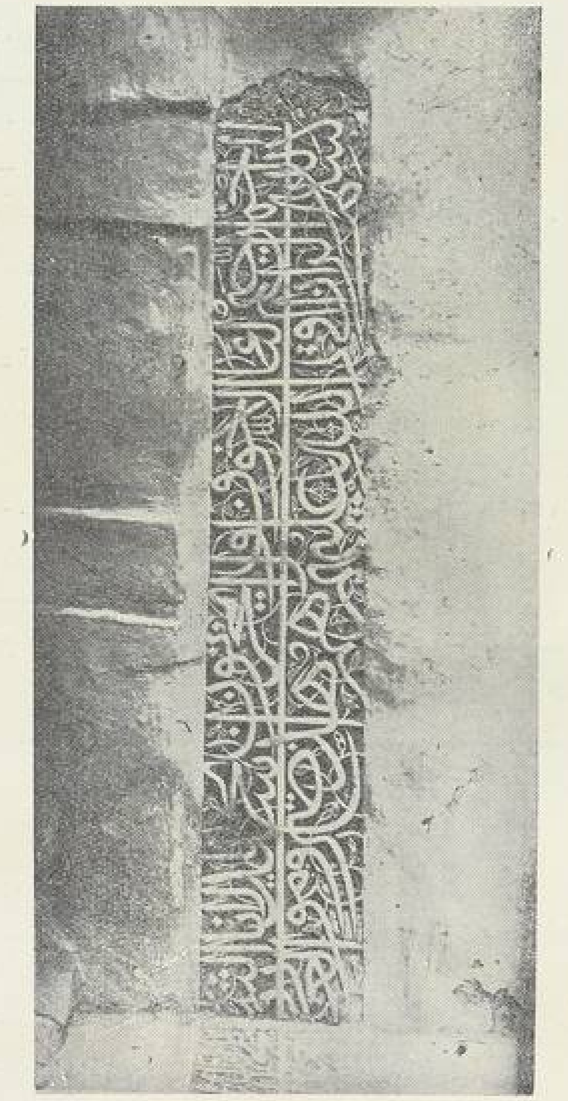
— ب —

– ن –

جدول الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
٧	٢	يتجنبوهم	يتجنبونهم
٨	١٤	باقيتان	باقيتين
١١	٢٠	الاتابكي	العثماني
١٤	٩	فقل	فقد
١٧	٤	١٩٥٧ ه	١٩٥٧ م
٢١	٧	دا لحميات	والحميات
٢٢	٢٠	الجيوقجي	الجبوقجي
٢٥	٢	دائمون	دائمين
٢٦	٨ ، ١٩	الوغا ، باهرين	الوغي ، باهري
٣٠	٧ ، ١٧	فننشط ، بالوى	فتنشط ، بالرى
٣٢	٤،٧،١١	تعلق.اسراراً،بالعليه	تعلقاً ، اسرار ، بالكلية
—	١٢،١٤	الا بينها ، بيها	الا ان بينها ، بينهم
—	٢٠	الاحجاب	الاصحاب
٣٩	٥	المحامدا	المحامد
٤٠	٧ ، ١٤	شخصين ، انه	شخصان ، انهم
٤٤	٩	ذو النون	ذي النون
٤٥	٤	بغضه	ابغضه
٤٧	١٥	ثلاثون	ثلاثين
٥٦	٩	لهم	له
٦٦	١٠	قال	قال له
—	١١	خير التابعين له	خير التابعين
٧٣	١	خلفي	خلقي

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
٧٤	٩	يسير	يسيراً
٧٥	١ ، ١١	مواضيع ، سرة	مواضع ، سره
٧٧	٢١	رأيه	من رآه
٧٨	٩	يريدن	يريد
٧٩	٥	كانت	كنت
٨٢	١٢	وانا	واتاه
٨٣	٢ ، ٢١	غد، الخزفاوي	غداً ، الخرفاوي
٨٤	٢ ، ٧	عظيم من ، تسعائة	عظيم على من ، تسعمائة
٨٧	١٢ ، ١٣	بالمتولي ، نم	بالمتولى ، ثم
٨٩	٧ ، ١٧	الى ،تبك،مكررة تحذف	تبكي
٩١	٦ ، ٨	وامى ، فدعى	واوماً ، فدعا
٩٢	١٠	ودعى	ودعا
٩٤	٢	وظر	وظهر
٩٦	٢	فيسكن	فتسكن
٩٧	١٠	القديم	القديمة
٩٩	١٠	واخاه	واخيه
—	١٤	الله	تنقل الى اول السطر التي قبلها
١٠٧	٥، ٢٢	فنسبة ،البذري	فنسبته ، البدري
١٠٨	٦	الرزار	الرزاز
١٠٩	٩	عظنم	عظيم
١١١	٨	غيطة	غيظة
١١٧	٦	لاوتر	لاوثر
١١٩	٢ ، ١٢	اسكرتة ، لة	اسكرته ، له
١٢٠	٢٢	اليقيق	اليقين



كتابة بالجبس كانت على جدار الحضرة فى مرقد الشيخ قضيب البان الموصلي

آثار ~~المؤلف~~ محقق الكتاب

(١) المطبوعة

١– الفتوة في الاسلام الموصل ١٩٤٥

٢– الامير خالد يزيد دمشق ١٩٥٢

٣– الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الاسلام الموصل ١٩٥٥

٤– عقائل قريش الموصل ١٩٥٥

٥– الموصل في العهد الاتابكي بغداد ١٩٥٨

٦– نشرة تاريخية عن مدينة الموصل – صدرت بمناسبة انعقاد المؤتمر الطبي الربيعي الاول في الموصل سنة ١٩٦٤

٧– الموصل ام الربيعين ـ نشرة تاريخية اصدرتها مديرية الاثار العامة ١٩٦٥

٨– دور العلاج والرعاية في الاسلام الموصل ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

(٢) الكتب التي حققها

٩– مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل – نقولا سيوفي بغداد ١٩٥٦

١٠– منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء – ياسين العمري الموصل ١٩٥٥

١١– ملحمة الموصل – للشيخ فتح الله القادري الموصلي – بغداد ١٩٥٠ .

١٢– منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في ذكر سادات الموصل الحدباء ـ محمد امين بن خير الله الخطيب العمري

(٣) المعدة للطبع

١٣– منشأ عقيدة اليزيدية وتطورها .

١٤– معاهدة العلم في الاسلام .

١٥– ابناء الاثير .

١٦– ابن دانيال الموصلي .

١٧– الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة .

١٨– اعلام الفن في الموصل .

